ريدان

حولية الاثار و النقوش
اليمنية القديمة

العدد الاول

١٩٧٨

رئيس التحرير
الاستاذ محمود علي الغول
مساعد رئيس التحرير
محمد عبد القادر بافقيه
مدير التحرير
عبد الله احمد محيرز

تصدر عن :
المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف
ص.ب : ٣٣
كريتر، عدن
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

طبعت على مطابع منشورات بيترز، ص.ب ٤١، لوفان — بلجيكا

المحتويات

تصدير — بقلم علي ناصر محمد
عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الرئاسة والوزراء — ٥

كلمة المحرر — ٧

(١) علم النقوش

محمد عبد القادر بافقيه - كريستيان روبان — من نقوش محرم بلقيس — ١١

ملخصات

بيستون — ١) التسميات في النقوش العربية الجنوبية (اليمنية) — ٥٧
٢) مشروع قاموس النقوش العربية الجنوبية (اليمنية). — ٥٨
دريفز — ٣) كالب وحمير : اشارة اخرى الى حيونا؟ — ٥٩
جاربيني — ٤) اجزاء من نقوش سبئية — ٦٠
روبان — ريكمانز — ٥) وقف بركة على الهة في العربية الجنوبية (اليمن) القديمة — ٦١

(٢) ببليوجرافيا

محمد عبد القادر بافقيه : لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادى جردان (ملخص) — ٦٥

(٣) علم الاثار

ترجمات وملخصات

تيودور مونو — حول موقع بالقرب من عدن وجدت به اساور زجاجية — ٧١
جاكلين بيرن — الذى تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات بشبوة — ٨٣
جان - فرانسوا بروتون — تخطيط و عمارة شبوه — ٨٩

(المقالات والتقارير الخ باللغات الا خرى فضلا انظر ص5-147 من الجانب الاخر)

تصـــــديـــــر

كرست الثوره في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جهودها في سبيل خلق المجتمع اليمني الجديد،من خلال تفاعل النظرية فيها بالواقع ،منطلقة في ذلك من ادراكها العميق بأن الحياة العامة هي تيار متصل يتفاعل فيـــه المجتمع ويتأثر حاضره بماضيه.

ولذلك عنيت الثورة بالتراث اليمني بكل ما حواه من حضارات عظيمـــه دلت عليها الاثار المنبثة في جميع انحاء الجمهوريه ، والنقوش التي دونـــت معالم واحداث هذه الحضاره ،فأسست المركز اليمني للابحاث الثقافية والاثـــار والمتاحف ليعنى بهذه النواحي،واعطته كل الدعم لاداء هذه المهمه ،ورعت نـــدوة الحضارة اليمنية ،وعنيت بما صدر منها من قرارات

وهذه الحوليه التي تضافرت كافة الجهود على اخراجها،والتي تعنى بحضارة اليمن، تلك الحضاره :الانسانيه التي ساهمت ، كجزء من الحضارة العربية القديمه ، في خدمة الانسان وسعادته وازدهاره ، ما هي الا نتاج هذا الاهتمام الذى توليه الدولة بالتراث اليمني والحضارة اليمنيه .

واذ يصدر هذا العدد الاول من الحولية (ريدان) يسعدني ان اقدمه الى الانسانية المتحضره والى الامة العربية كمساهمة من اليمن الديمقراطيـــه الشعبية في ابراز الجهود التي يقوم بها الباحثون ، شاكرا للقائمين بهـــا تفانيهم واخلاصهم في سبيل ابراز الجهد الانساني المتواصل عبر التاريخ والمتمثل في هذه الحضارات ، ومنها الحضارة اليمنية التي نعتز بها ويعتز بها معنـــا العرب والعالم اجمـــع .

علي ناصر محمد
عضو المكتب السيـاســي
ورئيس مجلسي الرآسة والوزراء
لجمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبيه

كلمة المحرر

ان من دواعي اغتباط وفخر محرر «ريد ان» وهيئة تحريرها أن يتقدموا بهذا العدد الاول منها. وهم يود ون أولا وقبل كل شيء أن يعربوا عن عرفانهم العميق لمن ساهموا في هذا العدد بكتاباتهم المتازة وأود عوا هذه الحولية الجديدة مقالا تهم وتقاريرهم عن الد راسات اليمنية القد يمة، وهو مجال يطرد اتساعه وان اقتصر الاهتمام به حتى الان على عدد محدود من الباحثين المتفانين الذين ينتمون الى عدد من البلاد يكاد يضاهي عددهم.

وكانت الا هد اف التي حدد تها أصلا هيئة تحرير «ريدان» لها تتجاوز كثيرا ما حققه هذا العدد الاول. غير ان البابين الرئيسيين للمواد التى كان يزمع نشرها فى البداية ماثلان فى هذا العدد بكل وضوح وجلاء. فهو يتضمن من ناحية مقالات ودراسات أعد ها باحثون أفراد، ويتضمن من ناحية أخرى تقارير عن أنشطة فى مجال الد راسات اليمنية القد يمة خلال الاعوام القليلة الماضية أعد ها أخصائيون فى هذا المجال اهتم كل منهم بأنشطة جرت فى بلده أو بدراسات أعدت فى لغته.

وقد حدا توافر هذه المادة المتازة وبعض الصعوبات والظروف الا ستثنائية التى تعين على محرر الصحيفة سوا جهتها فى محاولته الوفاء بوعده تقديم أبواب أخرى على نحو ما ورد بالخطاب الذى أرسل الى الباحثين ينبئهم بنية اصد ار حولية «ريد ان» — حدت بهيئة التحرير الى الا سراع بتقد يم هذا العدد الى قرائها. بيد أن المحرر وهيئة التحرير ما زالوا عند وعد هم بتضمين الاعداد التالية بقية الابواب.

محمود على الغول

من نقوش محرم بلقيس

فى مطلع الخمسينيات حصلت بعثة مؤسسة دراسة الانسان الامريكية برئاسة وندل فيلبس على امتياز لاجراء حفريات أثرية فى مأرب عاصمة السبئيين أثمرت عدة مقالات وكتابا حوى عددا كبيرا من النصوص التى رفعت عنها الرمال فى الموقع المعروف بمحرم بلقيس ـ ذاك هو كتاب عالم النقوش الأب البرت جام :

Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqîs (Mârib) الصادر عام ١٩٦٢ ببلتمور

ومنذ ذلك التاريخ تناول العلماء المشتغلون بهذه المادة تلك النصوص مرات ومرات فى محاولات جادة وصبورة تارة بالمناقشة وأخرى باعادة الشرح الجزئى أو الكلى من النواحى اللغوية أو الجوانب التاريخية .

ولكن لما أن ذلك الكتاب ،على أهميته وكما جاء فى مقدمته ،لم يحو كل ما كشفت عنه الحفريات من نقوش ،لاعتبارات كثيرة تتعلق بطريقة عمل البعثة وعلاقاتها مع القائمين على الأمر حينذاك فى اليمن ، فقد كان طبيعيا أن تظهر خلال ربع القرن الذى انقضى على عمل البعثة بعض تلك النصوص التى لم يضمها الكتاب المذكور والتى تعود الى نفس الموقع . ظهرت أول الامر فى صورة نقوش قليلة متفرقة قام بنشرها بعض زوار الموقع . ولكن مجموعة لابأس ضمها كتاب المؤلف اليمنى مطهر الارياني :فى تاريخ اليمن ،الصادر عام ١٩٧٣ بالقاهرة .

وأخيرا طالعنا كاتب يمنى آخر هو زيد عنان فى كتابه تاريخ حضارة اليمن القديم الصادر عام ١٣٩٦ هـ (=١٩٧٦م) ،بعدد كبير من النصوص سبق ان عرف معظمها طريقه الى النشر بل ان البعض نشر بالعربية وبخاصة فى مؤلف الارياني الشار اليه أعلاه .

عشرة من بين النصوص التى جاوزت الثمانين فى كتاب زيد عنان كانت جديدة وهامة كما اتضح لنا بعد العكوف على دراسته ومقارنة ما جاء فيه بما نشره قبله آخرون .

ولما ان زيد عنان لم يقدم شرحا مفصلا لتلك النصوص فقد رأينا أن نحاول نحن هذه المهمة .

زيادة فى الحيطة كان علينا أن نتأكد من صحة النصوص الجديدة وتطابقها مع أصولها فى الكراسات التى نسخت فيها النقوش أول مرة . فلندع زيد عنان يحدثنا عن ذلك (من رسالة شخصية بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٧٦ .) .

يقول : " راجعت بعض النقوش التى أشرتم اليها على الكراسات التى نقلتها من محرم بلقيس وقد أعدت النقش ٧٨ لأنى كنت قد حذفت بعض الكلمات فى مؤلفى الأخير أما بقية النقوش فهى كما نقلتها من الكراسات ومعلومكم أن الاعادة لا تخلو من الأخطاء وما لديكم فى المؤلف صحيح ٩٨٪ وليس لدى صور فوتوغرافية اذ اننى أرسلتها منذ ٢٥ سنة الى أحد الاصدقاء فى جدة على أمل نشرها ولم تنشر ولم تعد الى " .

وجدير بالذكر أن النقش ٧٨ قد أعيد نشره مشروحا (CIAS) مع صور الأصل المحفوظة بمتحف صنعاء . وكل الدلائل تشير الى أنه نفس النسخة التى نقلها عنان ونشرها ناقصة .

أما قوله " ان الاعادة لا تخلو من الأخطاء " فقد اتضح ذلك لأولئك الذين اتيح لهم الاطلاع على الكراسات الأصلية كما سنرى فى ثنايا المقال وبخاصة عند تناول النصين ١ (= عنان ١١) و ٣ (= عنان ٢٢) .

وغنى عن القول ان فقدان الصور التى يتحدث عنها عنان أمر يؤسف له للغاية .

كان زيد عنان عام ١٩٥١ - كما يقول فى رسالته الشخصية - " مشرفا على بعثة

وندل فلبس فى مأرب لمدة عشرة أشهر " وقد تعرض نتيجة لاحتكاكه بأعضاء تلك البعثة لاتهامات كالها له وندل فلبس فى كتابه " قتبان وسبأ " وكان عليه أن ينتظر خمسا وعشرين عاما ليرد على تلك الاتهامات فى مؤلفه هذا .

*

لقد كرس زيد عنان الكثير من وقته وجهده فى نسخ النصوص التى يعرضها علينا فى كتابه وهذا ، اذا ما أضيف الى الاهتمام الذى يبديه نحو آثار بلاده ، لما يجعل عمله ممتعا . على أن زيد عنان للأسف ينقصه الالمام بالكثير من مستلزمات النشر العلمى ، الأمر الذى يحرم عمله من كثير من جوانب الفائدة المرجوة .

ان طريقته فى نقل النقوش تنطوى على حرية فى التصرف بالوثائق . وهذا ما يستشف من النصوص التى لم يسبق نشرها ، ثم يتأكد بفضل العديد من النصوص التى سبق نشرها .

وهكذا فهو يهمل كثيرا توزيع النص على سطور ، وهو ما يعترف به صراحة فى تعليقه على (عنان ٢) = (J 581) ويعطينا مثلا للتوزيع الأصلى للنص. ويلمس المرء أن هذا التوزيع يختلف عن توزيع جام . ويمكن تعليل ذلك بأن نسخة عنان تستند الى نسخة أخرى من نفس النص ولكن الشئ الأكثر احتمالا هو أن يكون النقل فى الحالتين من حجرة واحدة . والحق أن نسخة زيد عنان ليست دقيقة لانه ليس فيها أى كلمة مقطوعة فى آخر أى سطر الشئ الطبيعى فى عربيتنا ولكن ليس له أى مبرر فى السند (راجع أيضا ما يقوله عنان فى " خاتمة الكتاب " صفحة س) .

وغالب ما ينسى زيد عنان الاشارة الى النواقص (الثغرات) أو لا يشير الى حجمها بحيث أن عملية التصويب والاكمال تصبح تخمينية أو مستحيلة .

وأخيرا فهو يتصرف مع النص بمنتهى الحرية حاذفا بعض العبارات التى تبدو لـــه مبتذلة أو مكررة أو حتى أنه يحورها . وزيادة على كل ما تقدم من أخطاء متعددة فى المنهج هناك :

خطوط للفصل أسقطت أو وضعت فى غير محلها ، وكلمات أغفلت ورموز أصـــوات متصورة أضيفت ، ومثنى انقلب جمعا ، وضاد حلت محل الظاء (هذان الصـــوتان مختلطان فى اللهجة العامية لصنعاء) الخ . . .

ويحدث أيضا أن تقع اختلافات بين النص في المسند وكتابته في العربية ، فأحيانـــا يكون النص العربى أصح وأكمل ، ولكن هناك أيضا نقوش تكون صورتها في المسند أحق بالاعتماد (أنظر على سبيل المثال النص ١٦ حيث يجب قراءة " لاسد " كما فى المسند وليس " اسعد " كما في العربية) .

وعلى الرغم من هذه النواقص العديدة التي تقلل كثيرا من أهمية مؤلفه فانه بفضلـــه يمكننا تصحيح بعض النقوش التى سبق نشرها ونذكر على سبيل المثال :

١) عنان ٣ = J 563 : فى السطر ١٦ اقراء سعدم مع زيد عنان وليس سودم

٢) عنان ٢١ = J 751 : فى السطر اقـراء حذمت مع زيد عنان وليس حمدت .

هذان مثالان وحسب ولم نر الحصر فى هذا البحث لأن ذلك سيغدو جهدا كبيـــرا في سبيل فائدة محدودة .

قائمة المراجع ورموز النقوش المختصرة

اللسان : لسان العرب ، لابن منظور

نشر نقوش: نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب، القاهرة، ١٩٤٣ للدكتور خليل يحيى نامى .

BSOAS : Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

C : Corpus Inscriptionum Semiticarum , Pars quarta.

CIAS : Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud-Arabes.

CT : Caton Thompson.

DJE : Deutsche Jemen Expedition.

F : Fakhry.

J : Jamme.

JSS : Journal of Semitic Studies.

Lu : Lundin.

M : G. Garbini in Inscrizioni Sudarabiche Vol. I, Napoli, 1974.

NESE : Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik, Wiesbaden.

R : Répertoire d'Épigraphie Sémitique.

Ry : Ganzague Ryckmans.

SIMB : Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Mârib).

١

عنان ١١ ص ١٩٤

النص

رنعم / هـ . . / . ين / حور / هجرن / مرب / هقنيو / المقه / ثهون / بعـل / اوم / ثورنهن / وايلن / ذهبم / وسم / متن / بكهل / ذلب / صلل / وس / كوم / هلك / عضل / ولمحرمن / داكمثل / داقرم / لكسعل / بكهل / كبهـى / ال / ذ ذبرك / لجبا شرقلك / و . . / يدك ضرك / تعرب / . . / كهل / كبلو / ثون / كهل / وكل / اضررن / حسل / همسك / مرأن / بلل / كل / ذعلي / وسـقل / كهل / بخت / ذوهن / ذرح / هردا / ذملوب / رزح / المقه / ذبسكر / ارمح / تحزك اخمس / رضح / مكهل / كمم / وملكك / تريم / خسك / لبأ / لنعـم / وهناضرر / تحتك / هلل / أيم / ثون / قدم / بكل / . . / يقع / ذباو / ايك / .

هذا نقش ممتع رغم ما يحيط به من مصاعب يكاد يستحيل التغلب عليها في غياب صورة له كما هو الحال في نقوش عنان كلها ، ويزيد الأمر تعقيدا أن ناقله لم يكن حريصا على التقيد بتوزيع الأسطر في حالتها الأصلية في الغالبية العظمى مما نقل من نصوص كما يعترف صراحة في كتابه (أنظر خاتمة الكتاب مثلا) .

ويبدو كما لاحظ الاستاذ جاك ركمانز (في مراسلات شخصية معه) ان هذا النقش عبارة عن أنشودة دينية " hymn " كما توحي عبارة : ويدك ضرك تعرب (انظر النص أعلاه) .

غير أننا نود أن نقترح تقسيما محتملا لمقاطع النقش وفقا لأواخر بعض الكلمات التي ربما كانت الروى الذى تقوم على أساسه الأنشودة أو القصيدة الدينية ، ويبدو أن الروى لم يكن واحدا من أول القصيدة (اذا كانت قصيدة) الى آخرها وانما يتغير مرات . ومع صعوبة الجزم بطريقة النطق لبعض الألفاظ التى لم نتوصل الى معرفة معانيها فان بعض المقاطع توحي بأنها من بحر الرجز . ويتكون النص من جزأين على الأقل ، الأول

(مدخل) يشتمل على عبارة " الأقناء " التقليدية اذا اجاز لنا أن نقول ذلك ، أو الاهداء أو التقدمة ، والثاني (الأنشودة) نفسها .

أ) مدخل :

رنعم هـ . . . ين حور هجرن مرب هقنيو المقه ثهون بعل أوم ثورنهن وايلن ذهبـــم .

ب) أنشودة :

١ــ وسم متن :
٢ــ بكهل ذلب صلل
٣ــ وس كوم هلك عضل
٤ــ ولمحر من داكمثل
٥ــ ذاقرم لكسعل (لك سعل ؟)
٦ــ بكهل كبهي ال
٧ــ ذ ذبرك لجباشرقلك و . .
٨ــ يدك ضرك تعرب . . كهل
٩ــ كبلو ثون كهل
١٠ــ وكل اضررن حسل
١١ــ همسك مرأن بلل
١٢ــ كل ذعلي وس (ف) ل
١٣ــ كهل بخت ذوهن ذرح
١٤ــ هردا ذ ملوب رزح
١٥ــ المقه ذ بسكر ارمح
١٦ــ تحـ(ت)ك اخمس رضح

١٧ــ بكهل كمم

١٨ــ وملكك تريم

١٩ــ خمسك لبأ لنعم

٢٠ــ وهن اضرر تحتك هلل

٢١ــ ايم ثون قدم

٢٢ــ بكل .... يقع ذباوايك

الشرح

أ) المدخل :

رنعم هـ .. . ين (١) ساكثو (٢) المدينة مارب (٣) أقنوا (٤) المقه ثهـون بعل اوم الثورين والايّل (٥) البرونزيه (٦)

ب) الأنشودة :

يصعب التعرض لكل العبارات والمقاطع ولهذا فاننا سنكتفى بمعالجة البعض منهـا حيث نرى مجالا لابداء الرأى مستخدمين الأرقام التى أعطيناها لكل فقرة منها :

١٠ــ وكل الاعداء (اعداءنا) اذل او أرعب

١١ــ قوتك ايها المولى (مولانا) تنال

١٢ــ كل الذى (من) علا وسفل

١٤ــ اعن مَن (؟) مِن العطش هزل

١٥ــ المقه ذ بسيكر (؟) ادفع

١٦ــ تحتك جيوش تتكسر (تخضع)

التعليق :

أ) المدخل :

(١) رنعم : لا يذكر زيد عنان كسرا فى أول النقش والاسم بهذه الصورة لم يسبق العثور عليه فى نقش معروف فى ما نعلم . على أن هناك العديد من الاسماء المركبة التى تنتهى بلفظ (نعم) . فلدينا من Ry 473/3 اسم يشك كثيرا فى صحة نسخه وهو جر نعم (= جارنعم ؟) لأن الجيم مشكوك فيها والراء ممسوحة وفى CIAS 47.82/02 وهو نقش قتبانى من الحنو ، نجد ، جد نعم .

(٢) حور : فى DJE 13(=Lu 23/2) نجد لندن يفرق بين " ابعل " وهم السكان الأصليين لمدينة ما و " حورو " يعتبرهم جماعات منقولة اليها من جهة أخرى للاستيطان ودون أن يكون لهم حق المواطنة . على أننا نرى أنه من المحتمل جدا أن " حور " هذه لا تعنى أكثر من مجرد مقيم أو ساكن (انظر C 609/1 حور وادى يمت و C 102 حيث يوصف بكيليون بانهم حورو هجرن ، ونامي (نقوش خربة براقش) نقش ٨٢ سطر ٣ حور وبكل شبو . .

(٣) مرب : كما هو واضح هى مأرب حاضرة سبأ التى تكتب فى بعض النقوش على صورة مريب أيضا . وقد جاء فى لسان العرب (مادة مرب) : " بلاد الأزد اخرجهم منها سيل العرم " .

(٤) هقنيو : من ناحية الصيغة أقرب مثال لها فى العربية هو قوله تعالى : " انه هو أغنى واقنى " . ويفسر ابن الاعرابى " اقنى " (اللسان : قنا) بـ " اعطاه ما يدخره بعد الكفاية " أى أنه يجعلها مرادفة تقريبا لأغنى . ونلاحظ ان العنصر الأساسى فى هذا التفسير هو أعطى . . ويقول صاحب اللسان : وقيل أقنو أجزى واكافئ . . . ويقنى : يرضى . . وهكذا من مجمل هذه المعانى نجد ما يفسر عبارة التقدمة التقليدية فصاحب التقدمة يعطى معبوده التمثال مثلا فيرضيه به كما أنه يكافئ معبوده لقاء ما يجد منه من عون واستجابة لدعائه . وقد فسرها زيد عنان .

باعطى (ص٤٢٠) . بينما استخدم نامي ، كما فعل قبله جويدى، لفظة " قدّم ": ويلاحظ ان فعل هقنى ورد فى معظم النقوش المعروفة متعديا كما ورد أحيانا غير متعد فى مثل J 651/2 "هقنى لرأهو" . كما يلاحظ من ناحية أخرى أن الاسم من هقنى هو "هقنية" مما يذكرنا : با "لقنوة" أى الكسبة (اللسان) . ولم نر ما يمنع من استخدام أقنى محل هقنى التى قد تكون الباء الأخيرة فيها مماشية لحرف الألف مع امالة مثل على بمعنى علا .

(٥) ثورنهن وايلن : عرّف الثوران الأيّل كما تعرف كل التقدمات فى النقوش ونعتقد أن ايلن (= الأيّل) لم يسبق العثور عليها فى نقش معروف من قبل . والأيّل (اللسان : اول- ايل) ذكر الاوعال لانها تكون مصاحبة للنقش وربما مثبتة فوق الحجرة التى خط عليها النقش ولهذا يضاف عند الشرح أحيانا هذين الثورين وهذا الايل مثلا .

(٦) ذهبم : درجت النقوش على وصف معظم التماثيل وما أشبه من مواد التقدمات بانها ذ ذ هبن / ذ ذ هبم واحتار الشارحون فى أمر تلك العبارة . وقد استخدمنا لفظ " برونز" لشرح لفظة "ذ هب" فى النقوش لانها أقرب الى واقع الحال واستنادا الى نقش جديد من شبام الغراس، لم ينشر بعد ، ورد ت فيه عبارة ذ هبم فى سياق يعدّد مواد معدنية أخرى عديدة ، ويفهم منها أن ذ هبم ربما كانت الاسم القديم للنحاس .

ب) الانشودة

(٩) كيلو ثون كهل : لم نتعرض لهذه العبارة كما لم نتعرض للعبارات التى تسبقه مباشرة . ولكننا نود أن نشير الى أن لفظ " كهل " الذى يتكرر فى هذا النقش والطريقة التى يرد بها توحى بأنه اسم أو صفة لمعبود معيّن توجه اليه بعض الابتهالات الى جانب المقه . ولعله من المناسب الاشارة الى أن القرية بارض كدء وقحطان (J 634) عرفت فى النقوش بانها قريت ذ ت كهلم . ومن جهة أخرى فان حرف العطف فى العبارة التالية توحى بوجود صلة بين العبارتين لم تتضح لنا . .

(١٠) حسل : السين هنا محل ⨉ التى تحل أحيانا محل السين فى النقوش . وفى مادة (حسل) فى العربية نجد : الحسالة من الحثالة . وحسلت منكم أبقيت منكم بقية رذالا . كما أن فى (حثل) نجد : أحثله الدهر أساء

حاله .. وفى (حزل) نجد : احزأل فؤاده اذا انغمّ من الخوف (كلها فى اللسان) ومن ثم شرحناها باذل أو أرعب .

(١١) هسك مرأن بلل : فى مادة هس (اللسان) نجد : أخذته أخذا هسا أى شديدا ، ويقال عصرا ، وهسه اذا عصره ... والهامس الشديد .. أما مرأن فهى حين ترد فى النقوش فانما تعنى عادة السيد أو الأمير ، ونحن اذا ربطنا هذه العبارة بالعبارة التى قبلها فالاحتمال الأقرب الى الذهن هو أن يكون مرأن هنا منادى : ايها المولى مثلا ، أو مولانا اذا قرأناها مرأنا .

أما اذا اعتبرنا مرأن مفعولا به وهو جائز من ناحية التركيب اللغوى المحض فان هذا يجرنا الى التفكير فى أن تكون مرأن مقابلة للفظة (المرء) العربية . ولكن هذا يناقض استخدامها المعادى الواسع فى النقوش .

وأما بلل فلدينا : بللت به ظفرت به ، والبل المباح ، ويقال بل مباح مطلق يمانية حميرية (اللسان : بلل) .

(١٢) كل ذ على وس (ذ) ل : رجحنا من السياق أن تكون سقل كما وردت فى مؤلف عنان خطأ من أخطاء النقل لتشابه القاف والفاء فى الخط المسند وصححناها على ذلك الأساس ليستقيم المعنى . وأثبتنا الياء فى (ذى) بمعنى الذى أو من

(١٣) كهل بخت ذ وهن ذ رح : لم نحاول شرح العبارة ، ولكن نود أن نشير الى أنها تتصدر مقطعا جديدا فى الأنشودة (؟) لها روى واحد ينتهى بالحاء . ويبدو أن العبارتين ١٣ و ١٤ تشتملان على ابتهال موجه الى كهل (= كاهل ؟) .

(١٤) هردأ ذ ملوب رزح : هردأ = اردأ ، واردأه = أعانه (اللسان : ردأ) . أما ذ ملوب (= ذى من لوب ؟) فلدينا اللوب استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لا يصل اليه (اللسان : لوب) . وملوب قد نرى أن تكون من لوب / من اللوب مع ادغام حرف الجر من فى الكلمة ، فتكون ذ ملوب = ذى من

لوب أى الذى من لوب ، علما بأن حرف الجر من يرد عادة فى صورة ـــن ولكن هذا لا ينبغى أن يشكل عائقا حقيقيا فى ظروف هذا النص الأخرى .

وأما رزح : فمن معانيها فى العربية هلك هزالا ، وضعف (اللسان : رزح)

(١٥) القه ذ بسكر أرمح : هنا يتوجه المتكلم الى القه المعبود السبئ الذى قدمت اليه التماثيل فى مطلع النقش ، ولكنه يصفه ـ كما يظهر ـ بـ "ذ بسكر" التـــى قد تكون ذى بسكر باعتبار الباء حرف جر . ولدينا (اللسان : ســـكر) : " والسكر بالكسر العرم "مما يذكرنا بالعرم (عرمن) = " سد مأرب " ،فتكون العبارة :" القه الذى بسكر " بهذا المعنى لقربه من مكان السد

ارمح : تعنى فى ما تعنيه الدفع

(١٦) تحتك : فى النص المنشور وردت تحزك ورجحنا أن هناك خطأ فى النقل ناتج عن تشابه الحرفين X و ⧖

رضح : فى معناها العام تعنى الخضوع والرضوخ .

٢

عنان ٢٠ص٢٣٢

النص

رفأم/ حنب / ملكن / هقنى / المقه / بعل / اوم / صلمتن / بذت / هوفيهـــو / بهوكلت / ستوكلهو / لوفيهو / ووفى / اولدهو / ولسمدهو / المقه / نعمتـــــم/ ومنجت / صدقم / وحظى / ورضو / امرأهمو / املك / سبأ / بعثتر / والمقه .

الشرح

رفأ (١) حنب ؟ الملك (٢) أقنى المقه بعل اوم تمثال الانثى (٣) حيث وفى لـه (٤) باتكال اواتكالات رجاء فيها ان يتوكل له (٥) بسلامته وسلامة (٦) اولاده وليمنحه (٧) المقه نعمة (٨) ومناجاة أو مخرج صدق (٩) وحظوة ورضـــــا (١٠) أسياد هم املاك (١١) سبأ بحق عثتر والمقه (١٢)

التعليق

(١) رفأم : الميم هنا للتتميم وهو يقابل التنوين . وقد وردت صيغة هذا الاسم فـى فى نقوش أخرى مثل R 3566/29 وهو قتبانى و J 721/7. ومن معانى رفأ فـى العربية السكون والالتئام . يقول ابو خراش الهذلى :

رفونى وقالوا يا خويلد لاترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

(٢) حنب ملكن : صعب علينا ايجاد تفسير للفظة حنب التى قد تكون حانب أو حنيب الخ ؛ على أن حنب ملكن تذكرنا بالعبارات المشابهة مثل تلى افرس ملكن (انظر

النص ٣ هنا) ومن ثم فقد تدل على انتماء الموصوف بها الى فئة من الناس تحترف عملا معينا . وفى المعاجم العربية التى رجعنا اليها لم نجد فى مادة حنب ما يعيننا على اعتماد شرح معين . فهى تستخدم فى (١) وصف اعوجاج خفيف بساقى الفرس أو يديه يمدح بها فيقال " محنّب " كما جاء فى شرح بيت لامرئ القيس وآخر لطرفة ؛ و(٢) يوصف بها الشيخ احنت ظهره السنون ؛ كما (٣) يقال حنّب فلان أزجا محكما اى بناه محكما فحناه (اللسان : حنب) . والأزج بيت يبنى طولا ويقال له بالفارسية اورسنان (اللسان :ازج) . والمحنّب من الشواء الذى لم ينضج ثم اعيد فتدخن ففسد كما يفهم من شرح بيت لعبيد بن الابرص .

وهكذا فى حالتى الأزج والشواء يبدو أن التحنيب تعنى الافساد . وفى عامية بعض انحاء اليمن تأتى حنّب بمعنى ورّط وحنّبه بمعنى ورّطه وحنب الشئ اذا أدخل فى موضع وصعب اخراجه منه .

ومن ناحية أخرى لدينا من Robin, Um Layla 1/2 (فى رسالة دكتوراه لم تنشر بعد) عبارة " احنبن واعبسن " ويفهم من السياق انهما فرعان من خولان جددن = خولان الشام .

على أن العلاقة بين لفظة حنب والقوس (انظر اعلاه) تجعلنا نتساءل عما اذا لم تكن هناك علاقة بين حنب (= حانب ؟) وسلاح الاقواس ؟ وقد يزكى هذا الاتجاه أن ان (الحنفاء) من اسماء القوس، فى حين أن (الحنف) اعوجاج معين فى الرجل اذ يقال ضربت فلانا على رجله فحنفتها (اللسان : حنف) . فالصلة بين (حنف) و (حنب) تأتى من عدة وجوه ليس أقلها أن مخرج الفاء والباء واحد .

(٣) صلمتن : تأتى هذه الكلمة فى النقوش تأنيثا للفظة صلم أى صنم أو تمثال . والصنم — كما يقول ابن سيده — " الوثن . . . ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس (اللسان : صنم) . وهذا قريب الصلة بما يرد فى النقوش وما هو معروف من الآثار اليمنية .

أما (صنمة) المقابلة فى ظننا لكلمة (صلمة) فيروى عن ابن عباس عن ابن الاعرابى " والصنمة والنصمة [هكذا] الصورة التى تعبد " ويقول الأزهرى عن الصنمة انها "الداهية . . . اصلها صلمة" (اللسان : صنم) .
ومهما يكن من أمر فان صلمتن فى النقوش تقال فى وصف التمثال يقدم عادة من قبل أنثى أو نيابة عنها .

(٤) بذت هوفيهو : هو فى كاوفى ووفى ، يقال وفى لنا فلان أى تم لنا قوله ، كما يقال وفى لى فلان بما ضمن . وتأتى اوفى بمعنى اتم (اللسان : وفى) . واستنادا الى ذلك وتمشيا مع السياق استخدمنا فى الشرح عبارة "لانه وفى له" .

(٥) بهوكلت ستوكلهو : تركيب هذه العبارة شبيه بعبارة أملا ستملا (انظر النص ٨ هنا) ، وكلاهما تنمان عن طلب يتقدم به صاحب التقدمة الى معبوده بأن يحقق له غرضا ما رابطا بين ذلك الطلب وبين تقدمة معينة هى فى الغالب تمثال . ولجهلنا بطقوس التعبد الوثنى على ذلك العهد فى اليمن فانه يصعب شرح تلك العبارات بدقة والتفريق بينها .
ومع ذلك فان أول ما يتبادر الى الذهن بخصوص العبارة التى نحن بصددها هو العلاقة المحتملة من ناحية الاشتقاق بين هوكلت التى ترد أحيانا فى صورة هوكل والصيغ المتفرعة عن مادة (وكل) العربية . يقال : "اتكل عليك فلان واوكل عليك فلان بمعنى واحد" كما يقال "اوكلت على أخيك العمل أى الجأته اليه واعتمدت فيه عليه . ووكلها الى الله أى صرف أمرها اليه . . وفى الحديث : "من توكل بما بين لحييه ورجليه توكلت له بالجنة" وقيل هو بمعنى تكفّل . . ويقول ابن سيده : وكل بالله . . وتوكل عليه واتكل استسلم اليه (كله فى اللسان : وكل) . ولعل فى قوله تعالى "لا تتخذوا من دونى وكيلا" ما يشير الى معنى العبادة الوثنية التى قد تعنى الاتكال على معبود وثنى .
وعلى أساس ما تقدم جاء شرحنا لهذه العبارة كمجرد احتمال (راجع أيضا جام SIMB صفحة ٢٥ ومادة هوكل فى الفهرس)

(٦) لوفيهو ووفي : تشينا في الشرح مع نامي (شرح نقوش سامية . .)

(٧) ولسعد هو : الجو العام الذى ترد فيه العبارة يدل على المنح ومن ثم فيمكن أن تشرح بـ" وليمنحه " كما فعلنا . ولكن سعد قد تكون من السعاد = المعونة والمساعدة والمعاونة . وفي ذلك يقال " سعده الله وأسعده " ، وقد فسرها الأزهرى باسعده أى أعانه ووفقه (اللسان : سعد) ومن ثم لا نستبعد أن يكون الشرح أيضا " ليسعده بـ" أى "ليعينه بـ" فلايزال اليمنيون في حضرموت على الأقل يقولون هذا بسعد فلان أى بفضله ومعونته . والى نفس المعنى يعود لفظ سعد ـ كما نعتقد ـ في الاسم اليمني القديم سعدثون (J 581 / 1) وكذلك (سعد اللات) الاسم العربي القديم أيضا . وهنا نلاحظ العلاقة بين تركيب الاسمين واسم آخر هو أوسلت حيث تأتى أوس بمعنى "عطية" كما في (وهب اللات) مثلا . ويذكرنا كل ذلك بعبارة التلبية "لبيك وسعديك" . ولنلاحظ أن زيد عنان في شرحه لعبارة "لسعدهم المقه" (عنان ٣) قال "وليساعدهم المقه بـ".

(٨) نعمتم : شرحناها بـ " نعمة " العربية ولم نر ما يبرر البحث عن لفظ آخر .

(٩) منجت صدقم : منجت في النقوش من أصعب الالفاظ وهي ترد أخيانا في هذه الصورة "منجت صدقم" كما ترد في صورة "منجت سوأم" (قارن J 564/23) مما يدل على أن لفظ منجت يتغير بتغير الصفة التي تتبعه الأمر الذى حدا ببيستون (BSOAS, 1972,p 351) الى استخدام كلمة Luck = حظ في شرحها باستخداماتها الانجليزية مسبوقة بـ good أو bad. ونرى انها قد تكون من النجوى والنجي بما يشمل معنى المناجاة والابتهال. كما أنها قد تكون من النجو بمعنى الخروج ومن ثم المخرج والمصير والمنقلب. فصاحب النقش يطلب من معبوده قبول دعائه أى أن ينجحه . أو أنه يطلب منه "حسن المنقلب" أو "حسن الخاتمة" كما يقولون .

أما صدق فقد وردت بفتح الصاد (صَدق) بمعنى الكامل من كل شئ . وبكسرها (صِدق) التي تكرر ورودها في القرآن كما في قوله " . . أدخلني

مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق " (انظر اللسان : صدق) .

(١٠) حظي ورضو : اقتفينا آثار نامى (نشر نقوش سامية . . .)

(١١) املك : شرحنا املك باملاك لانه يقال " رجل ملك وثلاثة املاك الى العشرة والكثير ملوك " (اللسان : ملك) . وهى على أى حال تعنى الجمع حيث ان صاحب اللسان نفسه يقول " وجمع الملك املاك " .

(١٢) بالمقه وعشتر : اضافة (بحق) الى العبارة كما فعل نامى فى شروحه يقصد بها توضيح المعنى .

٣

عنان ٢٢ ص ٢٣٧

النص

محقبم / يدمر / تلي / افرس / ملكن / هقني / المقه / ثهون / بعل /اوم / ذن / صلمن / حمدم / بذت / خمرهو / متعن / جرب / عبد هو / محقبم / بن / ظلم / وعبط / وشكر / سوأن / ذ شكر هو / مرأهو / رب شمسم / بن / سأرن /وكد هـ(ج)ز/ (ج)ربهو / وحرمهو / ببيت / خزفن / ثمنت / ذورخم / وحمدم / بذت /هوفيهو / وخودن / بنصتت / تنصت / بذ خزفن / بعبر / اثتم / ذت / طحنن / وتنضـــع / بعبر / بعل / اوم / بوسط / عورتهو / وشهبهو / كهأ)من / يهشمس / كـــدا / يمت / هننس / ذشنا / كتر(س)ف / بن /(عم)لل/ نعم / وحمـ . / ظتر(ف)ا /ولوزأ / المقه / متعن / (ج)رب / عبدهو / محقبم / بن / نضع / و شصـى/ شنأم/ولخمرهو/ حظي / ورضو / مراهمو / ال شرح / يحضب / واخيهو / يازل / بين / ملكـــي / سبأ / وذريدن / بني / فرعم / ينهب / ملك / سبأ / ورضو /ا(ذ)حلهمو/وشعبهمو/ اتلوتن / بالمقه / ثهون / بعل / اوم .

الشرح

محقب (١) يدمر (٢) تالي افراس الملك (٣) أقنى المقه ثهون بعل أوم هـــذا التمثال البرونزى حمدا حيث خمره (٤) بأن متع بدن (= اطال عمر) محقب (٥) من ظلم (٦) وتجنى (٧) وقهر السوء الذى قهره (به) (٨) سيده ريشمس بـــن سؤران (٩) واذ حاول الانجاز عليه (او القضاء على حياته) (١٠) وحبسه ببيت خزفن (١١) ثمانية أشهر (١٢) وحمدا حيث وفى له وكان معه (١٣) بنصتـــة تنصتها (١٤) بذ خزفن نحو او بواسطة او ضد (؟) امرأة صاحبة طحين (طحانة !) (١٥) وتوسل (٦) الى بعل اوم (١٧) بوسط عورته (= وهو معور ؟) (١٨) واثابه [العبارة من يهشمس كما هى مثبتة في النص وفق الصورة التى نشرت بها فى كتاب زيد

عنان حتى بعد التصحيحات القليلة التي أمكن ادخالها تتطلب الكثير من النظر قبل الاقدام على محاولة شرحها] (٢٠) وليظل المقه ممتعا بدن عبده محقب (بحفظه) من دعاء وحسد او وشاية شان (٢١) ويمنحه حظوة ورضا سيدهم الشرح يحضب واخيه يازل بين ملكي سبأ وذى ريدان ابين فارع ينهب ملك سبأ ورضا قادتهم (٢٢) وشعبهم الاتلوة (٢٣) بحق المقه شهون بعل اوم .

التعليق

(١) محقبم : محقب (+ التميم وهو يقابل عندنا التنوين) اسم جديد لم يرد بهذه الصيغة في النقوش المعروفة . وقد وردت محقب في C69/5 كما ان الجذر "حقب" ورد في بعض الاسماء المركبة مثل اب حقب ذت ذرحن J138/1 وأب حقب J391/1 و R4134/3 وخل حقب R4250 وحقب 3840/2 R 3604/3;372 وحقب حمد R4156/1 J 690/6-7 وحقبم J 293/1 و R4151/5 و F 3/4 وحقب شف

وفي العربية نجد : ان العرب تسمي الثعلب محقبا لبياض بطنه . وفي هذا المعنى نقل عن ام الصريح الكندية قولها

اتعدلين محقبا بأوس والخطفي باشعث بن قيس

ما ذاك بالحزم ولا بالكيس

وتفسر اوس بانها من اسماء الذئب (اللسان : حقب) . ومن مشتقات حقب مستحقب بمعنى مذخر كما جاء في شرح قول امرئ القيس :

واليوم اسقى غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

ويطلق على مسحوق البن في حضرموت "حقب" ووعاء حفظه "محقب" .

(٢) يدمر : هذا الاسم الثاني او اللقب لم يرد ايضا في النقوش المعروفة بهذه الصورة وانما ورد لفظ دمر R4329/5 كما جاء لفظ دمرن في RY452.

(٣) تلى اقرس ملكن : سبق ان جاءت العبارة كاملة في J584/1 من نفس العهد . وفي J745 مثلوم الآخر يصف اب وابنه نفسيهما بـ "اتلوت افرس ملكن" ولا ندرى

هل ضاع منا اسم الملك بسبب الثلمة التي اصابت آخر النقش ام انه لم يذكر اصلا .

وتلي فيما يبدو مشتقة من "تلا" لمعنى تبع التي نجد أكثر من شاهد على استخدامها بنفس بمعنى في النقوش من مثل : يتلون C518/4 وليتلون DJE10/3 و ذ يتلونهو J851/6.

(٤) خمرهو : تشرح عادة باعطى ومنح . ولدينا : "اخمره الشيء اعطاه اياه او ملّكه. قال محمد بن كثير هذا كلام عندنا معروف باليمن لا يكاد يتكلم بغيره يقول الرجل اخمرني كذا وكذا اى اعطنيه هبه لي ملّكني اياه ونحو هذا . ولهذا اثبتناها كما هي . (اللسان : خمر)

(٥) متعن جرب : يقال "امتع الله فلانا وامتعه اذا ابقاه وانسأه الى ان ينهي شبابه .. ومتعه الله وامتعه بكذا ابقاه ليستمتع به .. وامتعه الله بكذا؟ ومتعه بمعنى ... ويقال ابغني متعة أعيش بها اى ابغ لي شيئا اكله وزادا اتزوده او قوتا اقتاته .. ويقول تعالى "افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون" قال ثعلب معناه اطلنا اعمارهم ثم جاءهم الموت (اللسان مادة متع) وقد شرحت "جرب" دائما بما يعني "بدن" (قارن : جرم) ومن ثم فان شرح عبارة "متعن جرب" لن يخرج ، في اعتقادنا ، عن نطاق "متع بدن" او "ابقي بدن" او "اطال الانتفاع ببدن" والمقصود دائما هو استمرار الحياة وطول العمر بالنجاة من المكاره .. ولهذا فهي قد تعني أيضا مجرد النجاة .

(٦) ظلم : نعتقد انها كلمة "ظلم" العربية ولهذا ابقيناها كما هي في الشرح ، غير ان هذه هي المرة الاولى التي ترد فيها في النقوش بهذا المعنى . وسبق ان وردت اسما لمكان R 3945/5 وفي R 4815/2 نجد بمعبر/ظلم وشبيه بها ما جاء في C 975/5,6 حيث نجد عبرن / ظلم ... وهناك عبارة ظلمت ذى يسرن في R 4194/3 . والذى يعقّد الامر احيانا هو الخلط بين حرفي الصاد والظاء في النقوش في بعض الاحيان اذ نجد مثلا ظلمت بمعنى صلمت

كما في R 461 ومن هذا القبيل ورود شطي مقابل شصى ، وصبين بدلا عن ظبين وظربن محل صربن وكذلك حلص بمعنى حلظ . . ولكن الاخيرة على الاقل معروفة الى اليوم في اللهجة الحضرمية في صورة حلص النادرة في النقوش وتعني مرضا بالظهر غالبا .

(٧) عبط : بالرجوع الى ما بين ايدينا من معاجم عربية لم نجد للفظة "عبط" معنى مناسبا للمقام ، ونفس الشيء ينطبق على المقابل العبرى لها والذى يعطي معنى الالتزام والتعهد Pledge . وفي الاثيوبية تحمل معنى الاكراه على العمل Obliger de travailler مما قد يعني "السخرة" . . ولورودها في نقوش معروفة من قبل في صيغة المفرد "عبط" J567/27,578/41,613/15-16,615/27 RY 541/9 , وبالجمع "عبطت" J598/5-6,635/45 فقد بذلت محاولات لترجمتها وهي لا تخرج عن نائبه ، نوائب Calamity,Calamities . ولكننا آثرنا استخدام "تجني" من السياق ومن الجو العام لمعاني الكلمة في المعاجم العربية ففي (اللسان : عبط) : العبط الكذب الصراح من غير عذر ... واعتبط عرضه شتمه وتنقصه "وهذا يمكن ادراجه تحت معنى التجني . وفي الحديث نجد عبارة "اعتبط مؤمنا" بمعنى قتله بلا سبب . ومن الجدير بالذكر ان زيد عنان شرحها بموت (ص ٢٣٧) اعتمادا على المعاجم العربية فيما نرجح .

(٨) شكر سوأن ذ شكرهو : وردت "شكر" في نقوش عديدة مقترنة دائما بهزيمة الاعداء جماعات غالبا وافراد احيانا مثل : وشكر وثبر وضرعن C 314 + 954/22 ، تشكر C 308/18,308bis/13 ، . . . وشكر ونقم احزب J 576/3 ، شكر ونقم جرمت J 577/6 ، بشكر هوت ايسن صحبم J 577/6-7 ، وتشكر هابن جرت J 585/14 مثلها J 644/10 ، بشكر كل اخمس واشعب J 576/1 بشكر وثبر وسبعن J 586/6 ، بشكر ونقم وقتل وهتعلن وهسحتن J 2107/8 ، وترجمت بـ defeat هزم وهزيمة وقد آثرنا هنا لفظ قهر لان القهر يعني فيما يعنيه الهزيمة المعنوية . . اما سوأن فقد وردت هي الاخرى بمعنى السوء او السيء . ونجد في القرآن الكريم قوله تعالى "ولا يحيق المكر السيء الا

بأهله " (فاطر ٣٥) و "استكبارا في الأرض ومكر السيئ " (فاطر ٣٠) ..
وهكذا شرحنا العبارة بـ "وقهر السيئ الذى قهره به " .. وربما اكتشفت نقوش جديدة تساعد على فهم ادق للفظة "شكر" .

(٩) ريشمسم بن سأرن : لدينا من نفس العهد ، عهد الشرح يحضب واخيه يازل بين القيل " ريشمسم يزد واخيه كرب عثت اسعد اقول شعبن بكيل " J 578 والقيل " ريشمسم يزد بن سارن ومحيلم وموضع وسمكم قيل شعبن بكليم ربعن ذربدة مقتوى الشرح ويازل C 314 + 954 ... واغلب الظن ان القيل ريشمسم في النقشين المذكورين وريشمسم بن سارن في نقشنا هذا شخص واحد.. ولقد ورد لدى الهمداني (الاكليل الثامن) اسم سوءران منسوبا الى ريده ورجحنا انه يقابل سأرن في النقوش .

(١٠) وكد هجز جربه : لدينا في J 750/11 " ذكد أفسهو " التي ترجمها بيستون had treacherously endangered (JSS vol 14 N° 2 , 1969 p 228) their lives اى " عرض ، عن طريق الغدر ، حياتهم للخطر .. وفي J 585/8 ترد عبارة "كيدو / هجزن / جرب / ابهمي ، وقد ارجع بيستون هجزن الى انجز على (Notes VII Le Muséon 85, 1972, p540) Put end to some-ones life. وقد صححت هلز لربه الى هجز جربه استنادا الى J 585 / 8

(١١) حرمهو ببيت خزفن : حرم تأتي بمعنى منع وامسك ومن ثم حبس ويزكي ذلك ان بيت خزفن هي الصيغة الاخرى للاشارة الى ن خزفن الذى قد سبق ذكره في J 660/13 بما يوحي بانه اسم سجن بمأرب ، ولدينا نقش ناقص يحمد صاحبه المقه لانه متعه من "حرمن حرم .." J 723/13-14 (راجع أيضا R4233/5) .

(١٢) ذورخم : من السياق يفهم ان اللفظة تعني اشهر (أورخم) ولهذا صححناها .

(١٣) خودن : نجد تحت (خدن) في المعاجم : الذى يخادنك = الذى يكون معك في كل امر ظاهر وباطن . (انظر ايضا J.R.Himyaritica 3, 1974, p258)

(١٤) بنصتت تنصت : لم يسبق ان مر هذا الجذر (نصت) في اى ضيغة من صيغه في نقش معروف في ما نعتقد . والمعنى الذى يتبادر الى الذهن هو ذاك المتمشي مع المعنى العربي الدال على التسمع وربما طلب الاستماع. فالنصتة / الاسم من الانصات . . والانصات هو السكوت والاستماع للحديث (اللسان) وانصت ايضا تأتي بمعنى اسكت :

ابوك الذى اجدى على بنصره فانصت عني فابعده كل قائل

قال الاصمعي يريد فاسكت عني (اللسان) .

(١٥) بعبر اثتم ذت طحنن : واضح ان النصتة تمت (بعبر) امرأة معينة. ولكن السؤال يكمن في معنى "عبر" هنا ، أهي (نحو / الى) ام (بواسطة/من خلال) ؟ (قارن J 584/9-/5) . اما اثتم ذات طحنن فنرجح انها تعني امرأة ذات طحين او صاحبة طحين او ربما "الطحانة" باختصار ، مما قد يوحي بانها تتولى امر اطعام المحتجزين ببيت خرفن او ترتاد المكان بطحينها تبيعه على المحتجزين ، علما بان "طحنن" عرفت من قبل في 87-86 و C 540 / 39 . ويبدو على اى حال ، ان عملية التنصت قد نجحت مما اوجب على محقبم حمد المقه ، وكان للمرأة فيها دور رئيسي . . فهل كان ذلك يتعلق بابلاغ شكوى الى خارج السجن ؟

ام ان الامر موجه ضد المرأة نفسها ؟ اذ ان بعبر تأتي احيانا بمعنى "ضد" كما في J 631/6 . . ومن ثم فقد تكون القضية كلها محصورة بين الاثنين محقبم والمرأة .

(١٦) تتضع : يصعب احلال كلمة عربية فصيحة مكان "تتضع" التي ترجمت مرارا بـ implore = توسل . وهي فيما يبدو تدل على التوسل لالحاق الضرر بشخص آخر اى "الدعاء عليه" مما يذكرنا بـ "التنصف" بالعامية الحضرمية اى يدعو الله ان ينصفه ان ينتصف له ممن اساء اليه . . "وتنصفت السلطان اى سألته ان ينصفني" (اللسان : مادة نصف)

(انظر ج ركمانز Himyaritica 2,1966,p493) وقارن J 657/6-7&R4150/14

وكذلك التركيب الغريب في C 571/3-4 "همت / يومتن / ذ تتضعتن (انظر Beeston on C 571/3-4) فهل كان ذاك يوما مخصصا للدعاء على الاعداء ؟ ولدينا في مادة (نصع) ما ربما كان له صلة بالمعنى اذ يقال : " نصع الرجل اظهر عداوته وبينها وقصد القتال . وقال ابو زبيد :

والدار ان تثنهم عني فان لهم ودى ونصرى اذا اعداؤهم نصعوا

وانصع الرجل للشر تصدى له " (اللسان : نصع) . على ان نصع في العامية الحضرمية تعني الهدف وتنصع استهدف . وقد اكتفينا هنا بالمعنى العام الذى سبقنا اليه أى " توسل " .

(١٧) بعبر بعل اوام : هكذا دون المقه في النص المنشور فهل هو اختصار مقصود ؟ (قارن بعل خرونم J 589/9) .

(١٨) بوسط عورتهو : بوسط هنا كما في عربيتنا (قارن J 567/5-6) . ويعتمد شرح هذه العبارة على الضمير هو في عورتهو فاذا كان يعود الى بعل اوم وهو الاحتمال الاضعف في تصورنا فان عورتهو (= عورته) قد تعني جزءا من المعبد تمت فيه طقوس او عملية التنضع . ولدينا في العربية "العورة كل مكمن للشر" . وقد جاء في بيت للنابغة :

متى تلقهم لا تلقى للبيت عورة ولا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا

وهكذا فقد نفهم عورتهو بانه بمثابة " قدس الاقداس" بمعبد اوم .

على اننا نرجح ان يكون المقصود بـ عورتهو هو محقب صاحب النقش اى انه توسل (تنضع) الى بعل اوم اثناء محنته (عورتهو) ، او بعبارة اخرى حينما كان معورا . ولعل خير ما يصور لفظ معور قول تأبط شرا :

اقول للحيان وقد صفرت لهم وطابي ، ويومي ضيق الحجر معور

حيث تفسر معور بالذى انكشفت عورته ، وتبدو في البيت مرادفة " لضيق الحجر" التي تعني " في مركز حرج ضيق المنافذ " .

ولدينا عير J 644/1 ، DJE 10/4 وتعيرت R 4984 حيث تأتي بمعنى الحاق الضرر بالعدو . ويقابلها في عربيتنا : "عاره ذهب به واتلفه .. وعاره اهلكه الخ (اللسان : عير) . كما ان لدينا من ناحية اخرى : العوار العيب والعورة الخلل .. والاعور الذى عور ولم تقض حاجته ولم يصب ما طلب (اللسان : عور) وفي عامية حضرموت : العوار الضرر والتلف .

وهكذا فاننا نميل الى ان المعنى العام للعبارة هو "اثناء محنته" وما اشبه .

(١٩) شهبهو : ترد عادة بمعنى وهبهو واثابهو واستجاب له الخ .

(٢٠) شكرا للاستاذ ركمانز (من مراسلات شخصية) علمنا ان هناك بضعة اختلافات في هذا الجزء بين ما جاء في كتاب عنان وكراسته الاصلية التي نقل فيها النقوش مباشرة اول مرة . من هذه الاختلافات كهأمن بدلا من كهلمن والطريف ان عنان شرحها بالامان في الشرح الناقص لنفس النقش . وآثرنا ترك هذا الجزء كما هو للصعوبات الواضحة فيه .

(٢١) ولوزأ المقه متعمن جرب عبد هو محقبم بن نضع وشصي شنأم : نضع هي الاسم من تنضع ولعلها تعني اضمار السوء او الدعاء بالشر (وما يسمى بالعامية "هتفة" وربما الاستهداف (انظر تعليقه ١٦ اعلاه) وفكرة الاستهداف مقرونة بالحسد لا تزال موجودة في المنطقة .. وشرحنا شصي بحسد او وشاية وقد شرحت احيانا بالعين الشريرة اذ نجد : "شصت عينه شصوا اشخصت حتى كانه ينظر اليك" (اللسان : شصا) فالاصل فيما يبدو هو مجرد التحديق ثم ربطت بالحسد والعين الشريرة . وفي J 747/1 بشصي سؤم التي يمكن شرحها بنظرة سوء او قالة سوء . ولم نستبعد نحن ان تعني الوشاية اذ يقال "اشاص به" اذا رفع امره الى السلطان . والمشايصة المنافرة .

(٢٢) اسحمهو : ليس في النقوش المعروفة ما يعيننا على شرح اسحمهو ونقدر من السياق ان الكلمة ربما كانت انحلهمو 𐩱𐩣𐩧𐩲𐩣𐩱 بتبديل حرفين هما 𐩱 الى 𐩣 و 𐩧 الى 𐩲 وهو امر محتمل اذا كانت الكتابة غير واضحة او

كان بالحجر خدوش . وهي بعد ذلك كله تعطينا مع العبارة التي تليها معنى مقبولا (انظر ادناه) . اما مادة "سحم" في العربية فتعني السواد .

(٢٣) شعبهمو اتلوتن : شعبهمو = شعبهم من "شعب" المعروفة في النقوش. ونلاحظ هنا انها تطلق على فئة اجتماعية بيد وانها تتوارث حرفة واحدة هي فئة الاتلوه جمع تلي = تالي .. وهذا الجمع نجده مرات في النقوش المعروفة مثل J 746/2 = اتلوت افرس ملكن و J 2117/3 = اتلوتن [هكذا] هقنيو" و Rŝ 509/8 , 9 = وبني مارب واصفرت اقولهمو وشغلم وكل مقتويتهمو واتليتهمو وصيد همو وقبضهمو واعرب كدت وسود ووله " (وهذا من النقوش المتأخرة) .

وعلى العموم فان وصف "الاتلوه" بشعب يلقي ضوءا جديدا على طبيعة اصطلاح "شعب" في النقوش .

٤

عنان ٢٤ ص ٢٤٢

النص

ربعز / فيشنيتن / هقنيت / المقه / ثهون / بعل / اوم / صلمتن / ذت /ذ هبن / لوفي / اسهو / دد ال / بن / مرن / ولوفي / جربهو / واولد هو/ال رفأ /ونعمأب/ وامتعزين / ولذت / هوفي / المقه / امته / ربعز / بذ ستيد عتهو /ولوزأ /المقه/ بعل / اوم / هوفينهمو / ولهعننهمو / بن / نضع / وشصي / شنأم/بالمقه / ثهون / بعل / اوم .

الشرح

ربعز الفيشانية (١) اقنت المقه ثهون بعل اوم التمثال البرونزى لسلامة زوجها دد ال (٢) بن مران (٣) ولسلامة بدنها واولادها (٤) ال رفأ (٥) ونعمـــأب (٦) وامتعزين (٧) وحيث ان المقه اوفى امته ربعز بالذى تضرعت فيه اليه (٨) وليظـــل المقه بعل اوم حافظا ومعينا لهم من قالة ووشاية شان بحق المقه ثهون بعل اوم .

التعليق

(١) ربعز فيشنيتن : ربعز ورد فى F3/3,4 وهو هنا اسم انثى . وفيشنيتن نسبة الـى فيشن (=فيشان) القبيلة التى تردد اسمها فى النقوش منذ العهود السبئية القديمة واقترنت احيانا بيهبعل (انظر J 629/18, 49 J 558/7 =ويشعبهموفيشن) . ويلاحظ روبان (رسالة كتوراه لم تنشر بعد) ان اسم فيشن يرد فى ثلاثة مواقع هى شبام كوكبان وصنعاء وشعوب ، كما يلاحظ ان صيغة الاسم حين ورد ت فى النقوش على صيغـة الجمع جاءت على صورة افيشن (=الافيوش) مما يوحى بان النون فى الاسم المجرد ليست اصيلة . (انظر ايضا الاكليل ٢ ص ٢٨ حيث يقول الهمدانى فائش بالشين من همدان) .

(٢) اسهو دد ال : اسهو بمعنى زوجها (رجلها ؟) معروف من نقـــــوش اخرى مثل J 700/1 وجلاسر A 778/3 . وفي J 2109/213 تقـــول صاحبة النقش : وخمرهو تأولن ايسهو ربينصرم اوحش :

اما دد ال كاسم علم فمعروف ايضا من نقوش اخرى مثل R 4864/1 = J 914 : دد ال بن حشدم . كما يحتمل وروده في نقش فتورة ناقصا الدال الاولـــى . ويرد ايضا في J 584/4 و J 619/2 و R 4103/12 و R 4483/1 و R 4898/1, ويرد اسم دد ال لدى الهمداني (الاكليل ج ٢ ص ١٠٨) حيث يجعل النسبة اليه يدلي .

(٣) بن مرن : ورد بن مرن في نقوش قتبانية R 3566/13 وربما سبئية C 287 = نامي ٥٨ سطر ٤ (نشر نقوش) . كما ورد " مرن " في مخربش من قرية الغـــاو = J 2104 . وفي CT 679/2 جاء لفظ ذ /مرن . ومن الخربة البيضاء بالجـــوف مرن/يدم = R 2864 . ويحتمل ان يكون ما جاء بالنقش C 409/1,27 مشابها لذلك . وفي الاكليل ج ٢ ص ١٠٠ يقول المحقق في تعليقه رقـــم (١) : " المرانيون من حاشد غير مران من ارحب ومران خولان صعده "

(٤) اولدهو : الضمير هنا يعود على ربيعز مثله في اسهو .

(٥) ال رفا : ربما بمعنى رفائيل . والاسم معروف في النقوش مثل C 40/1 451/1

(٦) نعـأب : لم يعثر في ما نعلم على الاسم بهذه الصورة في نقش آخر . ولكـــن نعم و أب وردا في تراكيب أخرى مرات . ففيما يتعلق بنعم لدينا عدد لا بأس به ، فهناك نعم وحسب J 889 و J 919 = R 4862/3 ونعمت J 731/1 و R 3924 ، وكلا الاسمين عربيان معروفان . وهناك نعم جد C 21/1 و C 330/1 و DJE 22/1 ، ونعم سعد J 686/1,5-6 ، ونعملات (=نعـــم اللات ؟) F 76/3 ونعم ود C 330/1 . وليس هناك ما يؤكد حتى الآن ان كان الاسم لذكر اولأنثى ؛ على ان لدينا من حيد بن عقيل نعم / ذ رحسن J 152/1 ونعمم / ينعم J 245/1 كاسماء ذكور .

(٧) امتعزين : اسم انثى لم يسبق العثورعليه في ما نعلم .

(٨) بذ ستيد عتهو : نرجح ان بذ ستى / دعتهوكما نشرها عنان في كتابه انما هي (بذ ستيد عتهو) كما صححناها استنادا الى ان ستيدع جاءت في نقوش كثيرة بمعنى تضرع .

م ع بافقيه، ك رويان

٥

عنان ٢٥ ص ٢٤٤

النص

رب اوم/ يجعر .....وشوعو/ مرأهمو / شعرم/ [أوتر /] ملك/ سبأ/
وذ ريدن/ يوم / [غبا / لهعّ] ين / ونصر / العز / ملك /[حضرموت / بعلى /]
اشعب / حضرموت ...

هذه نسخة اخرى من النقش J640 ان لم يكن هو نفس النقش (قارن J640/3-5)
وعلى هذا الاساس أكملنا بعض الثغرات التي بدت لنا طبيعية . الفرق الرئيسي هو
اننا نجد هنا اسم رب اوم يجعر الذي ربما كان صاحب النقش .

الشرح

رب اوم يجعر (١) ..... وشايعوا (٢) سيد هم شعرم[اوتر] (٣)
ملك سبأ وذ وريدان يوم [غزا ليعين] (٤) وينصر (٥) العز (٦) ملك[حضرموت
على] (٧) شعوب (٨) حضرموت .

التعليق :

(١) رب اوم يجعر : لدينا عدد من النقوش ورد فيها الاسم "رب اوم" وعدد آخر
وجد فيه اللقب يجعر، ولكن الاسم كاملا بهذه الصورة لم يسبق العثور عليه .

(٢) شوعو : شرحناها بشايعوا .

(٣) شعرم اوتر : اكملنا الاسم على اساس J640 والملك المذكور معروف من
نقوش عديدة ومن كتب التراث خاصة الهمداني .

(٤) لهعّ]ن : أكملنا اللفظ لنفس السبب أعلاه — وراجع تعليقه رقم (١٠) على
النص (٤)

(٥) ونصر : لينصر عربية صريحة

(٦) العز : ملك حضرموت على عهد شعرم اوتر معروف من نقوش عديدة خاصة الاريانى
١٣

(٧) [حضرموت بعلى] : أكملناها كاعلاء . . بعلى = على

(٨) اشعب : جمع شعب ومن ثم جعلناها شعوب .

٦

عنان ٢٧ ص ٢٥٣

النص

برقم / يجد (١) / بن / غفرم (٢) / هقنى / خيل / ومقم / مرأهو / المقهـــو / شهون / بعل / اوم / ذت / خمرهو / املأ / ذ ستملأ / بعمهو / بكن / ســـــأ / سهرتن / بحربت / حمم (٣) / وشفت (٤) / خيل / ومقم / مراهو / المقهـــو / بعل / اوم / أحد / صلم / ذ ذهبم (٥) / ذ شفتهو / عبدهو / برقم / بكـــن / اولهو / بحمدم (٦) / وليزأهو / حمدم / وحظي / ورضو / مراهو / أب شمـــر / املط / ذغيمن (٧) / ورا / كهم(ظ)أ / مرأهو / المقهو / شهون / بعل / اوم / عشرهو / ذ شفتهو / بن سبأت / حمم (٨) / ورئد / هقنيتهو / بالمقهو / شهون / بعل / اوم (٩) / بذت / خمرهو / مهرجتم / و سبيم/ وغنم (١٠)

هذا نص مضطرب أشد الاضطراب حدث في نقله خلط واضح كما يستشف من تقديـــم عبارة "ورئد هقنيتهو بالمقهو ..." على عبارة بذت خمرهو مهرجتم ... على الأقل . ومع ذلك فان الاحداث والافكار والمواضيع الاساسية في النص يمكن فصلهـــا بعضها عن بعض . ولكن بسبب من الاضطراب الواضح في ترتيب العبارات آثرنـــا أن نقدم التعليق على الشرح لنتناول بالتفسير المفردات والعبارات التي نراها متكاملـة كما هي في وضعها المعروض علينا من قبل عنان .

التعليق

(١) برقم يجد : برقم ورد في العديد من النقوش والمخربشات ويقول عنان في شرحـه الموجز (ص ٢٥٣) "بارق معروفة في خولان العالية" . اما يجد لقب برقـــم هنا فلم تعرف من قبل كما نعتقد .

(٢) غفرم : (ربما = غفار) جاءت كاسم علم لشخص في مخربش CT 14 bis وفي C 939/1 , J 159A/1 وفي الأخير كان الحرف الأول مكشوطـا .

وجاءت كاسم عائلة ، كما هو الحال هنا ، فلدينا C 205/2 bis ,C 663/1

(٣) بكن سبأ سهرتن بحربت حمم : " عندما قصد السراة بمعركة حميم " . فسبا تحتمل معنى ذهب الى أو قصد كما تحتمل معنى غزا ومنها بمعنى غزوة كما سيأتي . وسهرتن تعني فيما يظهر من الملابسات " السراة " كما ذهب ركمانز (انظر مناقشة ذلك عند بيستون Qahtān 3,1976 , p 6) . وحربت (= حرابة ؟) جاءت بمعنى الحرب والمعركة في عديد من النقوش (انظر جام : SIMB) أما حمم فلدينا من الصفة تحقيق الاكوع ما يشير الى موقع يدعى " حميم " يقع شمال وادي نخلة (ص١٣ و ٢١٣) . وفي كتاب : سراة غامد للشيخ حمد الجاسر عدة اشارات الى " حُميم " بضم الحاء (انظر الصفحات ٣٣ و ٦١ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٥٦ و ٢٧٤ مثلا والخارطة امام ص١٣٧) ففي ص ١٥٦ مثلا يقول " حُميم بضم الحاء وفتح الميم من قرى غامد الواقعة بين الباحة والظفيرة ، وتبعد عن الباحة ثلاثة أميال " ويقول في مكان آخر انها " قرية لبني عامر من زهران " وانها " من قرى الامارة الهامة التي عاصمتها الباحة " . ولا نستبعد أن تكون حُميم هذه هي المقصودة في النص .

(٤) وشفت : شفت من المفردات الصعبة في النقوش رغم تكرر ورودها وقد شرحها بيستون استنادا الى الفعل العبري spt . وجاء في العربية (اللسان : حرب) :

أو دمية صور محرابها أودرة شيفت الى تاجر

حيث فسرت " شيفت " بمعنى اهديت أو حطت الى . على أن لدينا أيضا في القرآن لفظة حار اللغويون في تفسيرها وهي " تفث " في قوله تعالى : وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم " حيث يقول الزجاج (اللسان : تفث) لا يعرف أهل اللغة التفث الامن التفسير " ...

وعلى أي حال فان شفت حين وردت في النقوش جاءت للدلالة على الالتزام أو الوعد بتقديم شئ معين الى المعبود . كما جاءت بمعنى الشئ الواجب له أي للمعبود = ذشفتهو ، كما في النص نفسه .

(٥) احد صلم ذ ذهبم : أحد هنا لتحديد العدد وتقابل واحد

(٦) بكن اولهو بحمدم : = اولهو = اعادة من "آل" وتفهم بوضوح من السياق. وبحمدم كما في قولنا عودا حميدا .

(٧) اب شمر اولط ذغيمن : لدينا في J 695/1 أبشمر اولط بن غيمن ابعـــل بيتنهن ذ رحن ويحضر اقول شعبن غيمن ، ولا يستبعد أن يكون هو نفس الشخص الذي يتحدث عنه هذا النص . كما ورد اسم ايشمر اولط في J 658/1 .

(٨) ورأ كهـ(ظ)أ مرأهو المقهو شهون بعل اوم عشرهو د شغتهو بن سبأت حمم : = وها قد أدى لمولاه المقه تهون بعل اوم عشره الذي استوجبه من غزوة حميم.

— ورأ كهـظأ : جاءت عادة بالظاء وقد كتبها عنان بالضاد . وشرحناها استنادا الى السياق والى شروح سابقة (انظر J 743/6)

— عشرهو د شغتهو : يذكرنا هذا بما جاء عند سترابو عن خصم العشر من اللبـــان الوارد الى شبوه ضريبة للاله .

(٩) ورث هقنتيهو بالمقهوشهون بعل اوم : الاضطراب الذي اشرنا اليه لم يسمح بالربط بين عبارة الاقناء "هقنى" وبين "القنوة" أو التقدمة هقنيتهو التي لابد ان تكون ذلك التمثال البرونزي الذي اشير اليه في ثنايا النص بعبارة احد صلم ذ ذهبم (انظر تعليقه ٥). فمن عادة بعض اصحاب النقوش ان يذكروا انهم اودعوا تقدماتهم في حماية صاحب المعبد وهو مافعله برقم هنا حيث اودعها (= رثـ)في حماية المقه . ونعتقد ان مكان هذه العبارة يأتي في النهاية وبعد العبارة التالية بالذات (تعليقه ١٠) لانها متصلة بالعبارة السابقة (تعليقه ٨).

(١٠) بذت خمرهو سهرجتم وسبيم وغنم : هذه العبارة متصلة بما جاء في التعليقة (٨) فهي تفسر سبب وجوب العشر لالمقه وذلك : حيث خمره اسلابا وسبيا وغنما .

الشرح

نفهم من النص رغم اضطرابه ما يلي :

١ — ان بارق يجد بن غفار اقنى المقه تمثالا من البرونز كان قد تعهد بتقديمه الـــى

من نقوش محرم بلقيس

المقه عندما توجه الى السراة فى حرب حميم وذلك لان المقه قد استجاب لـــــه فيظ توسل فيه اليه ولكونه حقق له عودا حميدا .

٢ ــ كما أنه أدى الى المقه عشره الواجب له حيث خمره اسلابا وسبيا وغنما فى تلـــك الحرب

٣ ــ ويطلب بارق من المقه أن يظل محققا له حظوة ورضا سيده اب شمراولط ذو غيمان

٤ ــ وأخيرا فانه يودع تقدمته فى حماية المقه .

٧

عنان ٢٨ ص ٢٥٥

النص

جحضم / وبرجم / بني / بهلم / هقنبي / المقه / بعل / اوم / صلمن / ذ ذ هبن / ذ ستوكلو هو / كيهقيننهو / بكن / يهولدن / لهمو / غلم / بيت / بن / بهلم / وحمد و / مقم / المقه / بذ ت / هولد / ها / غلمن / اوسعشت / وبذ ت / هوفينهمو / بهيت / هوكلتن / ول / وفيهمو / بعشتر / وهوبس / والمقهو / وبذ ت / حميم / وبذ ت / بعد نم / وشمس / ملكن / تنف .

الشرح

جاحض وبارج ابني باهل (١) اقنيا المقه بعل اوم التمثال البرونزى الذى تكفلا (٢) بان يقنيانه اياه عند ما يولد لهما غلاما ببيت بني باهل ، وحمدا مقام المقه لانه اولد هذا الغلام اوسعشت وحيث وفى لهما بهذا التوكل (٣) ولسلامتهم . بحق عشتر وهوبس والمقهو (٤) وبذ ت حميم وبذ ت بعد نم وشمس الملك تنوف .

التعليق

(١) جحضم وبرجم بني بهلم : جاحض وبارج ابني باهل (؟) كلها اسماء وردت متفرقة في نقوش اخرى :

فـ جحضم : (= جاحض ؟) مثلا J 594/5 وغيره ، وبرجم : (= بارج ؟) ورد في نقوش كثيرة ولكن لسبب تشابه رسم اللام والجيم في الخط المسند فانه يشك احيانا في الاسم فيقرأ احيانا برلم واحيانا برجم . وهناك في الاكليل ج ٢ ص ٢٩٣ اشارة الى اسم يكتبه الهمداني على هيئة " بريل " ،

اما بهلم : فلدينا من العهود المتأخرة اسم قبيلة عربية في J 665/3 (انظر ايضا J 660/ 3) .

(٢) ذستوكلوهو : يلاحظ ان الواو الثانية في هذه العبارة ،والتي اثبتها عنان في صورتي النقش بالمسند وبالحرف العربي ، لم يسبق ان وجدت في النقوش المشابهة .

(٣) هيت هوكلتن : هيت اسم الاشارة للمؤنث كما ان ها في هاغلمن اسم الاشارة للذكر . ومن ثم فان هوكلتن تكون اسما مؤنثا .

(٤) المقهو : هذه هي الصيغة المشبعة لاسم المفعه والشذوذ هنا هو ان الاسم ورد بالصيغتين في نقش واحد . ولعله من المناسب الاشارة الى ان النص يستخدم صيغة الجمع كما يستخدم صيغة المثنى في الافعال غير متقيد بنسق واحد مع ان المقصود هو المثنى . والمعروف ان النقوش استخدمت صيغة الجمع للمثنى والغريب هو مجرد استخدام الصيغتين في نقش واحد بمعنى واحد .

م ع بافقيه، ك روبان

٨

عنـان ٢٩ ص ٢٥٧

النص

هو فعشت ... [/وبنهو]و / يدم / بنو / بذل / اغيمن / ادم /(ذ) غيمـــن / هقنيو / المقه / ثهون / بعل / اوم / صلمن / حمدم / بذت / صدق / وهوفيـن / المقه / عبدهو / هوفعشت / بكل / املا / ستملا / بعمهو / لوفي /بنهو / يـدم / بن / بذل / ولوزا / المقه / صدق / وهوفين / عبدهو / هوفعشت /نضع /واسلأ / يستملأن / بعمهو / ولشرح / وهوفين / المقه / بنيهو / يدم / واخيهو / بنـي / بذل / وسعدهمو / رضو / وحظي / (أ)مرأهمو / ينعم / اذرح / وبنيهو / اب كرب / ويكرم / بني / ذغيمن / وذ(ذ)اسم/ ولذت / نعمت / وتنعمت / لادمهـو/ بني / بذل / بعشتر / والمقه .

الشرح

هو فعشت ... [وابذ]ه (١) يدم (٢) بنو بذل (٣)الغيمانيون (٤) اتباع (٥) ذ و غيمان (٦) اقنوا المقه ثهون بعل اوم التمثال حمدا حيث صدق ووفى المقـه عبده هوفعشت بكل توسل توجه به اليه (٧) لسلامة ابنه يدم بن بذل وليظل المقـه صادقا وموفيا عبده هوفعشت دعاءه وتوسله اليه (٨) وليشرح (٩) ويحفظ المقـه ابنيه يدم واخاه (١٠) ابني بذل وليمنحهم رضا وحظوة بس)ادتهم ينعم اذرح وابنيه ابكرب ويكر (١١) بني ذوغيمان وذوناس (١٢) ولكل ما كان ويكون فيه الخير (١٣) لاتباعه بني بذل بعشتر والمقه .

التعليق

(١) هو فعشت ... : يبدو اننا فقدنا هنا لقب هوفعشت البذلي او البذالي لانـه لم يتكرر في النقش . اما فيما يتعلق بـ[وبنهو]و : فقد اكملنا النقص اعتمادا علـى

ﻫ جاء في النقش نفسه .

(٢) يدم : اسم معروف في النقوش . وهنا هو ولد هوفعمّت الذى قدم من اجله التمثال وهو موضوع النص الاساسي .

(٣) بنوبذل : بذل هنا اسم العائلة وقد وردت لفظة بذل في R 3095 . على ان اللسان (مادة بذل) يقول " وبذل اسم " . وهي عند ياقوت " بذال " .

(٤) اغيمن : جعلناها الغيمانيون نسبة الى غيمن (= غيمان) المعروفة من النقوش . ولكننا لا نستبعد ان يكون النطق اليمني لهذا الجمع هو "الاغيوم" (انظر مقال : "أفعول" للقاضي اسماعيل الاكوع بمجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الاول الصادر في ٢١ مايو ١٩٧٥ وكذلك الاكليل ج ٢ ص ١٠٠) .

(٥) ادم : اصطلاح يتكرر في نقوش كثيرة ويفسر عادة باتباع ربما بمعنى موالي . ولدينا نقش سبئي من صنعاء C 609/2 جاء فيه ارضهمو وانخلهمو واقنيهمو واديمتهمو وامهمو وكل ... .

(٦) (ن)غيمن : نقلها عنان بغيمن ورجحنا انها ن غيمن اعتمادا على النقوش المشابهة وكما يؤيده النص نفسه في اجزائه الاخيرة .

(٧) بكل املا ستملا بعمهو : هذه احدى العبارات الكثيرة التي ترد في النقوش وتدل على نوع من التوسل . ولم نفعل اكثر من ذكر المعنى العام مجاراة لمن سبقنا الى ذلك . ولعله من المناسب ان نسجل هنا ان هناك نوعا من النذور التي تقدمها عادة النساء الى اصحاب الاضرحة وتنطوى على رجاء يضمره صاحب النذر يطلق عليه اسم "أمَل" .

(٨) نضع واملا يستملأن بعمهو : انظر اعلاه . وفيما يتعلق بـ نضع راجع تعليقه : ٢١ على النص : ٣

(٩) لشرح : الشراحة ، حتى يومنا هذا في اللهجات اليمنية ، بمعنى الحراسة .

(١٠) واخيهو : لم يذكر النقش اسم هذا الاخ والمقصود هو ابن ثان لهوفعمّت واخ ليدم .

(١١) امراهمو ينعم اذرح وبنيهو ابكرب وبكرم : سُبقت الاسماء الثلاثة الاب والابنين

بعبارة مرأهمو عند عنان في النصين المنشورين بالمسند وبالخط العربي . وقد صححناها بـ(ا) مراهمو باضافة الالف لتصبح جمعا فتشمل الاب والابنين . ولكن اذا ثبت ان النسخ كان صحيحا فان التفسير الوحيد هو ان مرأهمو تعني ينعم اذرح وحده . وقد جاءت الاسماء الثلاثة في J 626 مع اختلاف في ترتيب احرف الاسم الاخير حيث وردت في صورة كبرم بدلا من بكرم . والاصح هو بكرم كما يؤيد ذلك صورة لدى شرف الدين Yemen , Taiz , 1961,page 36

(١٢) بني ذغيمن وذ (ن)اسم : جاء في J 626/2 : بنو ذ غيمن و ذ ناسم اقول شعبن غيمن وصفا لينعم اذرح وبنيه . (انظر ايضا ماريا هوفنر Sab 28)

(١٣) لذت نعمت وتنعمن : شرحت على اساس معنى نعمت (قارن نص ٢ ت ٨ أعلاه) .

٩

عنان ٧٥ ص غير مرقمه

النص

اوله مفقود ... ثورن ؟ / المقه / شهون / بعل / أوم / ثورن / صلمن / ذى / ذهبم / وثورن / موجلم / حمدا / بذت / تأول / [ب]وفيم / بن / شامت / بكن / بلتهو / مرأهو / ال شرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / بعبر/ أملك / أشعبن / غسن / ولاسد / ونزرم / ومذحجم / ورأكحمد / خيل / ومقم / المقه / بذت / هوفى / بلت / مرأهو / وتأول / بوفيم / ولوزأ / المقه / خمرهو / حظى / ورضو / مرأهو / ال شرح / يحضب / ملك / سبأ وذريدن /

الشرح

... أقتنى (١) المقه شهون بعل اوم الثور التمثال البرونزى (٢) والثور الرخامى (٣) حمدا لأنه عاد بسلامة (٤) من الشام (٥) حيث أوفده سيده الشرح يحضب ملك سبأ وذوريدان (٦) الى أملاك الشعوب غسان (٧) والاسد (٨) ونزار (٩) ومذحج (١٠) وهاقد حمد حيل (= حول) ومقام المقه حيث أوفى (= اتم أو انجز) وفادة سيده وعاد بسلامة، وليظل المقه خامره حظوة ورضا سيده الشرح يحضب ملك سبأ وذو ريدان .

التعليق

(١) هقنى : اول النص مفقود كما كتب زيد عنان . وثورن المثبته بعد ذلك يصعب تفسيرها . وفي الشرح الناقص الذى يقدمه المؤلف ما يوحي بان النقش كان على تمثال ولكنه لايقول ذلك صراحة . "فهو يقول : لم يعرف اسم الشخص الذى قدم القربان " ، وهذا فيما يبدو سبب حرصه على كتابة عبارة "أوله مفقود " ، ويعلل ذلك بقوله " بسبب الكسر والتمثال بشكل ثور

موجل " فهل هذه ملاحظة صادرة عن مشاهده بمعنى أنه رأى التمثال وربما كان النقش محفورا عليه ، ام ان تلك مجرد محاولة لشرح عبارة وثورن موجلم التي تأتي في أول السطر الثاني من النسخة المكتوبة بالحرف العربي من النقش المذكور ؟

على أى حال فقد أثبتنا هقني = أقتى اعتمادا على المعهود فى النقوش المصحوبة بتقدمة .

(٢) ثورن صلمن ذى ذهبم : ثورن فى هذه العبارة لم ترد الا فى النسخة المكتوبة بالخط العربى فاذا صح وجودها فيكون المقصود بالعبارة انه قدم لالمقه تمثال ثور واستخدم للتعبير عن ذلك قوله الثور التمثال تمييزا له عن الثور الحقيقي ، والثور المنحوت من الرخام = ثورن موجلم. على أننا لا نستبعد ان تكون كلمة ثورن قبل صلمن زيادة من المؤلف بغير قصد خاصة وانه لا وجود لها في الصورة المكتوبة بالخط المسند .

كما ان الياء في ذى قبل ذهبن تبدو زائدة خاصة اذا كان المقصود تمثالا واحدا كما نفهم من العبارة اللهم الا اذا كانت الياء اشباعا لحرف الصلة. ومن ناحية أخرى فان ذى قد تدل على المثنى ومن ثمّ لنا ان نتساءل عن احتمال وجود خطأ في النقل كأن يكون المقصود ثورن و صلمن = الثور والتمثال ،او انه لا وجود لكلمة ثور وان الخطأ هو في نقل صلمن فنصححها صلمن(ه)ن ولكن حتى هذا احتمال ضعيف .

(٣) وثورن موجلم : موجلم وردت في C 660 + 507 بما يدل على انها مادة رصفت بها او بلطت أجزاء مبنى معين . كما جاءت فى نقش نشره جاربيني ويرجع الى عهد شرحبيل يعفر ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنت واعرابهم طودا وتهامة ولكنها قرئت مود لم . (انظر بافقيه تاريخ اليمن القديم ص ١٦٠ وما يليها) ونود هنا ان نصحح ما قلناه هناك حول عبارة الهجممودلم حيث يبدو ان مودلم ينبغي ان تقرأ موجلم . وقد لاحظنا هناك

ايضا ان النقش يفرق بين ما هو مصنوع من معدن مصاغا او مصبوبا في قالب وما هو منحوت من مادة حجرية وقد يفسر ذلك استخدام صلمن في عبارة ثـــورن صلمن ذى ذهبن اذا صحت .

هذا ويجدر بنا ان نذكر ان عنان قال : "والتمثال بشكل ثور موجل لعل كلمة موجل تكون رخام [هكذا !] " ولم يزد .

(٤) (ب) وفيم : أضفنا الباء جريا على العادة فى النقوش المشابهة لاننا لو ابقيناها كذلك لوجب اعتبارها اسما للشخص الذى عاد ، أى صاحب النقش، وهـــو احتمال ضعيف ، كما أن تأول بوفيم وردت كاملة فى النقش قرب نهايته .

(٥) شامت : تقابل اصطلاح الشام المستخدم حتى يومنا هذا فى اليمن ليعنى مطلق الانحاء الشمالية ، ومن ذلك اطلاق وصف "خولان الشام" على خولان صعده مثلا . ولا بد أن شامت بالنسبة الى السبيئين كانت تعنى المناطق الشمالية ابتداء من نجران (انظر R 3022 = M 247 Garbini / 2) وقد جاء فى ديوان الهذليين ص ٥٥ فى قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى لفظ "شامة" بما يفهم منه أنه اسم موضع أو هكذا يقول الشرّاح :

كأن ثفال المزن بين تضارع وشامة برك من جذام لبيج

(٦) الشرح يحضب ملك سبأ وذريدن : عدم ذكر اسم والد الملك يدفع المرء الى التفكير فى الشرح يحضب الأول (حوالى ١٠٠م) ، بينما يجعلنا المحتوى والاقتصار على لفظ خمرهو (انظر ركمانز La Chronologie des rois de Saba et dū-Raydān, Istambul, 1964, p9-10) نميل الى ان يكون المقصود هو الشرح يحضب الثانى اخى يازل بين وابـــن قارع ينهب وهو الملك الذى كانت له صلات بسكان المناطق الشمالية مثـــل كنده وربما حوالى ٢٠٠ م) .

(٧) غسن : هذا أول ذكر لغسان فى أى من النقوش العربية المعروفة وربمـــا أقدمه فى الاداب المعروفة جميعها حتى الآن . فهل هذه هى مملكة غســان الشامية (شمال الحجاز) كما هو معروف ؟ (انظر حتّي : "تاريخ العرب" مثلا)

أم أن هذه مملكة أخرى لنفس القوم (الغساسنة) قريبا من أراضى ســـبأ ؟ اننا لانستبعد أن تكون هذه اشارة الى بدايات جنوبية لغسان الذين تجمع المصادر العربية على أصولهم الجنوبية (انظر حتّي أيضا) كما هو الحال مع كنده التى أثبتت النقوش السبئية من نفس الفترة صحة ما ذهبت اليه المصـادر العربية حول أصولهم الجنوبية .(قارن ايضا J.R. Petits Royaumes Sud-Arabes, Le Muséon, LXX,1957,p. 94)

(٨) ولاسد : لأسد هنا هى حتما الأسد بسكون السين لغة فى الأزد التـــى يعدها اللغويون صيغة افصح . وقد رجح ذلك مولر فى تناوله لنقش آخـــر جاء فيه ذكر لأسد (NESE , 2 , 1974 pages 160 - 161) حيث استبعد أن يكون المقصود "أسد" بفتح السين بحجة أن "أســـد" لاتعرف . على أن J 2110/8 حسب قراءة جام تذكر الحرث بن كعب ملـــك (أسد) دون تعريف . ولكن ربما وجد تفسير ذلك فى الفراغ بين لفظتـــى ملك وأسد التى يملؤها جام بخط فاصل هكذا ﴿ ا ﴾ .

(٩) نزم : هذه حتما نزار القبيلة العربية المعروفة والتي يجمع النساب على انهـا عدنانية (؟) اى شمالية . وهذه بلا شك أقدم اشارة معروفة اليها حتى الآن.

(١٠) مذحجم : مذحجم وردت في نقوش عديدة ابتداء من هذه الفترة منها J 2110/9 وارتبط تاريخها بالسبئيين والحميريين وانتهى بها المطاف الى ان نزلت فيمـــا عرف بسرو و مذحجم في اليمن .

اللطيف فى شأن هذه المجموعة الصغيرة التى تأخر نشرها ربع قرن من الزمان أن نصوصها جميعها وبلا استثناء انطوت على فوائد جمة من الجوانب اللغوية والتاريخية اذ الى جانب العديد من المفردات التى لم يسبق العثور عليها فى ما عرف من نقوش (كما أشير اليه فى مكانه من التعليق على كل نص) القت المزيد من الضوء على البعض من المفردات التى سبق نشرها . ففى النص (١) نلمس ما لا نستبعد أن يكون بدايات مبكرة للشعر العربى الجاهلى الذى وصل الينا تام النضوج فى بداية القرن السادس الميلادى ،ويثير النص (٢) مشكلة الأفراد والفئات التى تنتسب الى الملوك فى صورها المختلفة مثل ادم ملكن وتلى افرس ملكن الخ مضيفا صيغة جديدة اهى حنب ملكن ،تبعث على الكثير من التأمل فى العلاقات الاجتماعية بل وربما التنظيمات الادارية والعسكرية فى العهود التى ترجع اليها تلك النقوش . أما النص (٣) فيظهر الوضع الاجتماعى فى فترة سبأ وريدان فى أعتى صورة فهنا رجل ينتمى الى فئة (شعب) ينعت أفرادها بـ تلى افرس ملكن ولكنه يتبع من ناحية أخرى أميرا من أمراء المرتفعات السبئية له من القوة عليه ما أمكنه من أن يسجنه فى بيت خزفن ثمانية أشهر كاملة . ومع ذلك فان الرجل المظلوم استطاع أن يسجل تظلمه بصراحة مطلقة فى معبد اوم كما أنه لم يطلب من معبوده الحظوة لدى ذلك الامير وانما تجاوزه الى الملك مباشرة . ويظهر النص (٤) ممارسة المرأة السبئية باسمها تقديم النذور الى المعبد من أجل سلامة زوجها وابنائها . أما (٥) فهو يقدم لنا ـ فيما يبدو ـ اسما كدنا نفقده هو رب اوم يجعر الذى رجحنا أنه صاحب النص 645 J . وفى (٦) رغم اضطراب النص نلمس ـ على ما يظهر ـ بداية تغلغل السبئيين فى وسط الجزيرة الامر الذى ادى فى آخر الأمر الى ضم تلك الانحاء الى مملكة التابعة الحميريين . ويصور (٧) الاهتمام المعروف على ذلك العهد بانجاب الذكور . بينما يزكى (٨) ذلك الاهتمام ويبرزه فى صورة العناية الخاصة التى يوليها الاباء لبعض ابنائهم ربما البكر منهم (قارن الاريانى ٤) . وفى (٩) الذى يعدد ممالك عربية شمالية ،رجحنا الا تكون بعيدة

جغرافيا عن أراضي سبأ ويتبادل معها السبئيون العلاقات فيرسلون اليهما الوفود ، تركز على وجه الخصوص على مملكتين منها لم تسبق الاشارة اليهما في نقش معروف ، كما ألمحنا من قبل ، هما نزار وغسان ، وكلا الاشارتين ذات أهمية بالغة في فهم التطورات اللاحقة حتى مجيء الاسلام .

محمد عبد القادر بافقيه - كريستيان روبان

ملخصـــــات

" نورد هنا ملخصات للمقالات المنشورة في القسم المقابل لهذا القسم باللغات الاوروبيـــــــة "

٢ - بيستون : التسميات في النقوش العربية الجنوبية (اليمنية) *

يقول المؤلف انه يمكن تصنيف مجموع العناصر المحتملة للتسميات في خمس فئـــات: (١) الاسم الشخصي للفرد ؛ (٢) لقبه ؛ (٣) الاسم الشخصي لأبيه ؛ (٤) اسم عشيرته أو عائلته ؛ (٥) اسم القبيلة ، أي اسم الشعب الذي تنتمي اليه العشيرة. ويخص المؤلف بالدراسة مغزى استخدام "ذو" و"ابن" للدلالة على الصـــلات العائلية أو القبلية ويقول ان السبيل الوحيد الى تمييز احدى الصلتين من الأخـــرى في مثل هذه الحالات هو وجود كلمة "شعب" أمام اسم القبيلة . كما يذكر أنه فـــي فترة الثقافة الحميرية - نحو ثلاثة قرون قبل ظهور الاسلام ، يمكن أن تدل كلمة "ذو" على أن الشخص المعني يحتل مكانة مرموقة بين جماعته ، وذلك على غرار كلمة "أذواء" الواردة في المصادر الاسلامية . كذلك استخدمت النسبة في أسماء القبائل . ويبحث المؤلف أيضا السمات الرئيسية للأسماء الشخصية للرجال أو النساء ، وللتسميـــــات الملكية حيث يتضمن الاسم الرسمي الاسم الشخصي واللقب ، وربما اسم الأب . غير أن الشخصيات الملكية لا تستخدم أبدا اسم العائلة أو العشيرة . ويذكر المؤلف كذلك

---

* استخدم الكاتب لفظ nomenclature هنا بمعنى التسميات أي صيغة التسمية .

أن قدامى ملوك سبأ والمكربين تختار أسماؤهم دائما من قائمة تتألف من ستة أسماء وألقابهم من قائمة تتألف من أربعة ألقاب .

٢ - بيستون : " مشروع قاموس النقوش العربية الجنوبية (اليمنية).

يقدم المؤلف عرضا للخطة الأصلية لاخراج معجم مختصر لنقوش جنوب شبه الجزيرة العربية. وقد شجعت هذا المشروع وحثت على تنفيذه أول ندوة دولية عن الحضارة اليمنية القديمة عقدت في عدن في فبراير ١٩٧٥. ومنذ شهر يوليو ١٩٧٥، يجتمع المشتركون في اعداد المعجم (بيستون ،الفول ، مولر ،ريكمانز)ثلاث مرات في السنة ، ومن المزمع قصر مواده على النصوص " السبأية " نظرا لأنها ، من بين النقوش المعنية ، هي التي حظيت بأكبر قدر من التحقيق والتصديق ولأنها أيسر تفسيرا من النصوص المعينية والقتبانية أو من النصوص الحضرمية القليلة ونظرا لأن مجال نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية مطرد الاتساع ، ولأن المواد الجديدة قلما خضعت لفحص دقيق أو لتبادل وجهات النظر حولها ، فلم يكن ثمة مناص من اعتبار المعاني التي أخذ بها مؤقتة أو حتى غامضة في بعض الأحيان لا سيما حيث يكون النص ضعيفا أو مشتت الأجزاء. ويقول بيستون أن مشروعا أوليا للمعجم قد أنجز وتجرى الآن مراجعته وتنقيحه ، ومن المتوقع أن يربو مجموع مواده قليلا على ٣٠٠٠ مادة وعلى الرغم من أن المقصود هو اخراج معجم لا فهرس احالات، الا أنه يتضمن احالة أو احالتين الى الكلمات أو الصيغ التي ثبتت صحتها .

٣ – دريفز "كالب وحمير"

اشارة أخرى الى حيونا ؟ يدرس المؤلف احد نقوش أكسوم ، وهو ينسب ، بحق على ما يبدو ، الى كالب ، الملك الأثيوبى المسيحى الذى هزم ملك حمير اليهودى ، ذو نواس ، والذى يعرف أيضا ب "مسروق" وكان اسمه الحقيقى طبقا لنقوش جنوب شبه الجزيرة العربية يوسف أسأر يثأر . وتشير بضع سطور قرب نهاية النص الى جنوب شبه الجزيرة العربية . ويرى "دريفز" أن السطر ٣٤ ينتهى بالحاء (المهملة) مما يعطى مع السطر ٣٥ حين وبذلك يكون الجزء المعنى من النص : "أرسلت حين (. . .) بن زسر (. . .) مع جيوش وأسست كنيسة فى حمير" الخ . ويرى "دريفز" أن هذه اشارة الى حملة سابقة على الحملة التى انتصر فيها على "ذو نواس" وأنها تعيد الى الأذهان عنوان الفصل الوارد فى كتاب الحميريين بالسريانية "سرد لقصة وصول حيونا والأحباش لأول مرة . ويذكر دريفز بأن الطبرى يشير الى اسم جبار بن فايد على أنه الرجل الذى جاء الى اليمن مع "أرياط" استجابة لاستغاثة وجهها دوس ذو ثعلبان . وثمة صيغ أخرى لاسمه منها حيّار وحيّان . لذلك يرى "دريفز" أنه ينبغى قراءة الاسم الوارد فى نص الطبرى على أنه حيّان بن فايد . وهو يعتقد أن النص المنقوش يؤكد أن الروايتين العربية والسريانية تتحدثان بطريقة أو بأخرى عن حقيقة تاريخية وأنه ليس ثمة ما يدعو الى تصحيح عبارة حيونا الواردة فى كتاب الحميريين .

٤ - جاربيني : اجزاء من نقوش سبئية

يتناول جاربيني في هذا المقال القصير عددا من اجزاء (Fragments) نقوش سبئية ، أكبرها هو النقش الاول ذى الحروف البارزة المتناسقة والاسطر المرتبة على الطريقة الحلزونية (اللوحة ١) . وتوجد القطعة التي عليها النقش ضمن مجموعة خاصة في جدة . ويعتقد الكاتب انها وقطع اخرى مشابهة لها وسبق نشرها قد تعود الى موقع جدفر بن منيخر (كهلم القديمة) ، وان النحت البارز الذى يزينها من نوع معروف يرقى الى العهود السبئية المبكرة .

ويعدد سمات النص التي تسترعي الانتباه : فصاحب النقش ينتمي الى قبيلة نجرم التي يحتمل ان تكون وراء اسم نجران . كما انه من وجهة نظر علم الاسماء فان النقش عتيق ؛ وان كرب ال الذكور فيه يحتمل ان يكون المكرب كرب ال وتر بن ذمار علي كما يوحي اسلوب خط النقش .

اما النقوش الاربعة الاخرى فعبارة عن كسور قصيرة وناقصة لا يمكن شرح شيء فيها : أحدها أسطره مرتبة حلزونيا ويعود باليوجرافيا الى المرحلة (ب) (القرن ٤ ق م) ؛ وهو موجود بالمتحف الوطني للفن الشرقي بروما (اللوحة ٢) . وثانيها اشترى في صنعاء منذ بضعة سنوات ، وهناك ما يشير الى انه من نقوش معبد المقه بمأرب (اللوحة ٣) . وثالثها صوّره الكاتب بنفسه عام ١٩٧٠ في حُقّه (اللوحة ٤) وأما رابعها (اللوحة ٥) فقد صوّره الدكتور باولو كوستا في قرية حدّة غليس بالقرب من ظفار ،ويوجد بوسطه الرمز الشائع في النقوش الحميرية وعلى جانبيه بقايا اسم (او اسماء) صاحب (او اصحاب) المنزل الذى ثبت النقش في ثنايا جداره ، غير ان ما بقي من حروف لا يسمح باكمال الاسماء .

٥ — ك. روبان وج. ريكمانز: وقف بركة على الهة في العربية الجنوبية (اليمن) القديمة.

تتضمن هذه المقالة صورة ودراسة لنص منقوش وجد أصلا في أطلال "صرواح أرحب"؟ ثم نقله روبان وصوره في المسأمين في أرحب. ويقول النص ان بني غضب؟ وذرمت؟ وشعب مدينة مدر؟ ومزارعيهم الأحرار وجنودهم ومواليهم وقفوا على الآلهة نوشم بركة نظير استخدام البركة في سقي الماشية أو الاستحمام. وكانت توقع عقوبات على انتهاك هذه القواعد. فالحيوان المنتدى يقدم ذكره قربانا للاله تالب وانثاه للالهة نوشم. كما أن من يخرق قواعد الاستحمام يجلد خمس جلدات ومن يعاود ذلك يدفع غرامة تبلغ ٥ بلط (عملة) عن كل مرة يفعل فيها ذلك. ويحتوي النص على عدد من النقاط الهامة يبرزها المؤلف ويناقشها. فهو يناقش كثيرا من الرموز والحروف من زاوية النقوش القديمة ولاسيما حروف الشين والتاء والميم والفاء والدال والكاف والراء. وتطابق مدينة مدر بمدينة صرواح أرحب الحديثة لا بمدينة مدر الحديثة. ويقال ان نوشم الهة أنثى وأن نوشم وتالب زوجان مقدسان، ربما يناظران أنبي وحوكم عند القتبانيين. وقد بحثت الاسماء والمفردات باستفاضة في "التعليقات"، ولاسيما العبارات: قسد التي فسرت بأنها "مزارعون أحرار"؛ وعربن "يقدم (قربانا)"؛ وفتدين "يؤخذ رهينة"؛ يسبطن "يضرب أو يصرع" على سبيل العقوبة الدينية؛ يدرمن وهو فعل تثبت صحته لأول مرة ويفسر بـ "يفعل.. مرة؛ يعاود فعل..".

٣

ببليوجرافيا

لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادى جردان[1]

فى صيف عام ١٩٧٧ قدمت بحثا قصيرا مركزا الى حلقة الدراسات العربية المنعقدة بكلية سان جون باكسفورد (٢) حاولت فيه الكشف عن مدلول الرسوم الصخرية التى نشرها الأثرى البريطانى لانكستر هاردنج عام ١٩٦٤ وحلّى بها غلاف كتاب عن الآثار فى بلادنا (٣) دون أن يقدم لنا شرحا مقنعا لتلك الرسوم المحيرة .

تشير النتيجة التى قادتنا اليها تحرياتنا خلال أعوام على أثر اكتشافنا لكهوف معينة فى شعب اللوق المتفرع من وادى عرمه القريب من شبوه (٤) الى أن تلك الرسوم انما تمثل كهوفا من ذلك النوع الذى اكتشفناه .

وان الكهوف المذكورة لم تكن الا خلايا نحل قديمة كما دلت اكتشافات أخرى فى مواقع مختلفة خاصة فى وادى ثقبه قريبا من الطريق بين المكلا ودوعن وفى وادى عمد .

وبمساعدة من المركز اليمنى للابحاث والآثار والمتاحف حصلنا على صور جديدة لنفس الرسوم بالاضافة الى معلومات تفصيلية حول صناعة العسل وخلايا النحل الجبلية فى جردان .

ويمكننا أن نلخص النتائج التى وصلنا اليها فى النقاط التالية :

أ) ان الكهوف ذات الواجهات الغريبة ، كما تتراءى على البعد ، مهما اختلفت تسمياتها المحلية بين دياريوس ودياريعاد انما وجدت فى وديان اشتهرت بصناعة العسل . وأن الخلايا الكهفية الجبلية لا تزال قائمة فى بعضها وبخاصة فى عمد على الأقل .

ب) من ناحية أخرى فان الخلايا الجبلية التى اشار اليها القرآن الكريم (سورة النحل الآية ٦٨) أمر معروف فى العصر الجاهلى خلدته قصائد الشعراء الصعاليك الذين سكنوا أو ارتادوا جبال السراة وأوديتها واشتاروا العسل من كهوفها ،وفى بلاد الهذليين الذين أبدع شعراؤهم أيما ابداع فى وصف عملية الاشتيار .

ج) ان تلك الخلايا الجبلية كان أمرا شائعا فى تلك الانحاء حتى مجيء الاسلام ففى " حديث عمر رضى الله عنه أن عاملا له على الطائف كتب اليه أن رجالا من فهم كلمونى فى خلايا لهم اسلموا عليها وسألونى أن أحميها لهم " (اللسان : خلا)

د) ان هناك ما يشير الى أن صناعة العسل فى اليمن كانت تحظى بعناية خاصة فى العصور القديمة . فهذا سترابو يقول " ان البلاد خصبة بصفة عامة وتتميز بصفة خاصة باماكن لصناعة العسل " (Strabo 16.4.2) . بينما يعزو بلينى غنى السبئيين فى جانب منه الى " انتاجهم من العسل والشمع " (Pliny 4.32.16)

هـ) الغريب هو أن رسوم يثوف انما كانت تمثل نوعا من الخلايا ذى شكل معين كان يوضع فى كهوف أو فجوات مرتفعة فى الجبال على جوانب الاردية ويستحيل الوصول اليها الا بالتدلى بواسطة الحبال من أعلا . هذا النوع من الخلايا الذى شاهدناه فى شعب اللوق ولم نستطع الوصول اليه قد عثر (بعد تقديمنا البحث) السيد ريمى ادوان عضو بعثة الآثار الفرنسية على نماذج له فى وادى دهر القريب من عرمه واتضح له أنه كان يبنى من الحجارة والجير كما تبنى الأحواض وتستخدم فى تكوينه شرائح من الخشب

أيضا . (وقد نشرت هذه الرسومات مع مقالنا باذن من السيد ادوان) (٥)،واعتبرنا ان الاكتشاف الجديد الذى دعم استنتاجنا قد أغلق ملف القضية .

محمد عبد القادر بافقيـــه

هوامش

(١) العنوان بالانجليزية

The enigmatic rock drawings of Yaṭuf in Wadi Jirdān .

(٢) Seminar For Arabian Studies, held at St. John's College, Oxford, on 7th - 9th July 1977.

(٣) Harding, G.A. Lancaster, Archaeology in the Aden Protectorates, London, 1964.

(٤) بافقيه ،محمد عبد القادر : آثار ونقوش العقلة (ص ٨٦)

(٥) Proceedings of the Seminar for Arabian Studies Vol 8 - 1978 pages 10-11.
وكذلك الخارطة والاشكال ١ و٢ pages 12 - 14 للمقارنة .

٣

علم الا ثار

حول موقع بالقرب من عدن وجدت به أساور زجاجية

يعالج الاستاذ مونو فى هذا المقال موضوعا شيقا يحظى باهتمامه هو موضوع الأساور الزجاجية الصحراوية الذى سبق أن عالج عام ١٩٧٥ نماذج منها جاءت من الساحل الغربى للبحر الأحمر واقترح عندئذ تصنيفا مرتبا لتلك المواد .

وهو يغتنم فرصة عثوره على مجموعة جديدة من كسور ذلك النوع من الأساور بالقرب من عدن ليسجل عدة ملاحظات عنها وعن توزيعها الجغرافى فى الشرق .

ويحدثنا عن الموقع وهو كود أم سيلة الواقع بين الشيخ عثمان ولحج والذى سبق أن تعرض له دو عام ١٩٦٣ .

ويصف التل الذى يتكون منه الموقع المذكور وما ينتشر على سطحه من مواد زجاجية وغيرها بما فى ذلك كسور الأساور الزجاجية وقطع خزف وصينى هى فى الغالب من أصل آسيوى شرقى .

ويذكرنا بانه فى عام ١٨٨٣ حدث أن اكتشف ريفوال Révoil فى الشيخ عثمان أفران ومعامل لصناعة المينا العتيقة ، وأنه أرسل طردا من النماذج التى جمعها الى متحف التروكاديرو Trocadéro ولكنها اختفت بعد ذلك ولم يعثر لها على أثر. ويصف باختصار ما نشره ريفوال عن النماذج التى اكتشفها بالقرب من الشيخ عثمان (١٨٨٣) والتى حوت مواد متنوعة الى جانب الأساور الزجاجية .

ويقرر أن معلوماتنا عن صناعة الأساور الزجاجية محدودة . ويعدد من جانبه أنواع المواد التى جمعها بنفسه من الموقع يوم ٤ فبراير ١٩٧٨ قائلا انه سيقصر دراسته هنا على الأساور الزجاجية من بين تلك المواد .

ويبدى استغرابه من كثرة كسور الأساور الزجاجية فى كود أم سيلة فى حين أنها لم

تكن بقايا وكسور فى موضع صناعة ، ويناقش الظروف المحيطة بالموقع والاحتمالات الممكنة ومنها أن يكون الموقع عبارة عن منطقة سكنية - تجارية - صناعية فى آن واحد . ويؤكد أن الحفريات التى يستعد لها المركز اليمنى ضرورية وستكون مفيدة .

وينطلق الى تحليل ١٥٦ كسرا من كسور أساور كود أم سيله عاقدا مقارنات بينها وبين نماذج أخرى من مواقع أخرى مختلفة .

ثم ينتقل الى التوزيع الجغرافى للاساور الزجاجية من الصحراء الأطلسية الى آسيا الوسطى (وما وراءها ؟) فيذكر المراجع المعروفة عن هذه المادة فى (١) سوريا (٢) فلسطين (٣) البحر الأحمر (٤) المنطقة الصومالية - اليمنية (٥) أيران (٦) أفغانستان (٧) العراق .

ويخلص الى أنه رغم ضخامة الجزء الذى لم ينجز بعد من دراسة التوزيع الجغرافى - فانه يمكن القول بأن هذه المواد تنتشر من المغرب والصحراء الغربية الى أفغانستان بل وربما الى ماوراء ذلك شرقا (آسيا الوسطى ؟) .

ويطالب بالتفريق بين ما هو مستورد منها فى موقعه (كما هو الحال فى تغزّا Teghazza بالصحراء الغربية) وما هو مرتبط فى موقعه بمعامل الزجاج (كما هو الحال فى كود أم سيله) .

ويختتم قائلا انه من الصعب تحديد عمر تلك المواد فى الوقت الراهن ؛ غير أنه يرى أن تقدير كل من راتينس وفون فيسن لها " ببضعة قرون " لا يزال معقولا ففى تغزّا يظل القرن السابع عشر حدا فاصلا أعلا .

وقد الحق الكاتب بمقاله كشفا بالمراجع من عام ١٨٧٦ حتى عام ١٩٣٧ .
كما أن تحليله للأساور فى صلب المقال مدعم بالرسوم الملحقة به .

الذى تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات في شبوة عاصمة حضرموت القديمة

كلمة حول الترجمة

تلقينا مقال الدكتورة جاكلين بيرين ،التي قادت البعثة الفرنسية للحفريات الاثرية في شبوة خلال الاعوام الاولى من عملها هناك ، في وقت ضيق لم يسمح باعداد ترجمة كاملة للمقال . ولكننا - خدمة للقارىء العربي - نقدم في ما يلي ترجمة شبه كاملة للفقرات التي تناولت فيها الكاتبة اعمال الحفر ونتائجها ، الى جانب تلخيص للفقرات ذات الطابع العام . ونود ان نلفت النظر الى ان ارقام الهوامش واللوحات هي نفسها التي استخدمت في مقال الكاتبة باللغة الفرنسية ،ليرجع اليها في مكانها الملحق بآخر المقال الاصلي بعنوان Notes وفي اللوحات .

المقال

١- المعارف القديمة عن شبوة

تقوم هذه الفقرة على فكرة اساسية واحدة هي تحليل الخطأ الذى وقع فيه المؤرخون العرب ، أمثال الهمداني ونشوان الذين لم يعرفوا شيئا عن شبوة قبل خضوعها للحميريين (١) وما ورد لديهم عن هجرة جماعية من شبوة الى وادى حضرموت وشبام (٢) وكيف تأثر بتلك الاخبار في عصرنا هذا امثال فلبي فاعتبروا شبوة عاصمة حميرية (٣). وتنتقل الى الحديث عن المعارف التي حوتها الكتابات الكلاسيكية الاغريقية واللاتينية والتي ذكرت شبوة عاصمة لحضرموت ، مستعرضة ما جاء في تلك الكتابات منذ القرن

الرابع والثالث قبل الميلاد (٤) ومشيرة الى نقش حضرمي وجد في جزيرة ديلوس ترى انه يعود الى نفس تلك الفترة (٥) . وعندما تصل الى القرن الاول قبل الميلاد تلاحظ انه ورد ما يفيد بان حضرموت كانت حينها تابعة لسبأ (٦).

اما فيما يتعلق بالقرن الاول الميلادى فهي تورد بشيء من التفصيل ما جاء عند بليني عن دور شبوة في تجارة البخور (٧) . ثم تتحدث عن كتاب البريبلوس الذى تعزو ما حواه من معلومات الى مطلع القرن الثالث الميلادى (٨) ، وهو كتاب تعرض لشبوة وقنا وموانىء اخرى في المنطقة ، كما تعرض للسلع التي ترد اليها او تصدر منها . وتحدثت ايضا عن سقطرة وموسكا (٩) .

كل ذلك لتبرهن على ان شبوة لم تكن عاصمة حميرية

٢- الاكتشافات الاركيولوجية والتفسيرات الاولية للموقع

وفي هذه الفقرة تتحدث عن الجهود الغربية وحسب ابتداء من :

(أ) فلبي الذى زار الموقع في ٨ اغسطس ١٩٣٦ (١٠) بعد مائة عام من زيارة ارنو (J. Arnaud) لمأرب (١١) ، وتتحدث عن اكتشافه لنقوش العقلة (١٢) واستصفاره لموقع مدينة شبوة (١٣) ومحاولة ربطه بين رملة السبعتين والموقع نتيجة لاعتقاده ان الاسم يعني سبأتين two shebas (١٤) . وتذكر بيرن ان فيلبي قد عثر على موقع معبد في شبوة اعتبره خطأ معبدا لعشتار (١٥) . كما ترجح من ناحية اخرى انه كان مصيبا في وصفه لجدار معين بانه الجدار الخلفي للقصر - الحصن (١٦) . ولكنه وان تحدث عن آثار اعمال رى في الوادى (١٧) فانه لم يلحظ اقنية الرى القديمة ولم يتصور مدى ضخامة المناطق المروية القديمة التي اكتشفتها البعثة - فيما بعد - من الجو.

و (ب) هاملتون : الذى زار الموقع عام ١٩٣٨ (١٨) وأجرى فيه حفريات قادته الى تصورات معينة .

و (جـ) الحفريات الفرنسية : حيث تقرر ان الموقع أجمل من مأرب وتمنع (انظر الشكل ١) ، وهو في مأمن من غزو الرمال بسبب من المرتفعات التي تحيط به (انظر الشكل ٢) .

٣- شبوة عاصمة حضرموت وملوكها

تحت هذا العنوان تستعرض النقوش التي ذكرت شبوة وفي مقدمتها تلك التي ذكـــرت المدينة ووجدت فيها او قريبا منها ، مثل نقوش الحملة و النص Hamilton 2 الـــذى حفر بمناسبة بناء سور المدينة (١٩) . وأخيرا أحدث النقوش المكتشفة هناك عام ١٩٧٧ (الشكل ١٢) والذى جاء فيه عبارة " المدينة شبوة " والذى يذكر بناء قصر واســـم الذى حفر النقش .

وتتحدث بعد ذلك عن وفرة النقوش الكاملة والجزئية التي تحدثت عن ملوك حضرمـــوت ابتداء بتلك التي يعود خطها الى أقدم العهود المعروفة (٢٠) (قارن الشكل ١١) الى تلك التي يرجع خطها الى القرن الثالث الميلادى مرورا بتسع مراحل من تطور الخط.

ومن بين النصوص التي يرجع خطها الى المراحل القديمة تحدثنا الكاتبة عن نقش صخرى عثرت هي عليه في شعب الليل (Sa'ab al-Layl) الواقع جنوب غربي شبـــوة ، والذى يتحدث فيه احد ملوك شبوة عن أخذه الحجارة من ذلك الموقع لبناء منزله .

ثم تتحدث عن نقوش العقيبات التي أشار انجرامس (Ingrams) الى نقش واحـــد منها (٢١) .

وتعتذر عن صعوبة اقتراح ترتيب زمني قاطع للملوك الآخرين لانها لم تتمكن من القيام بدراسة كاملة لتطور خطوط نقوش هذه المملكة (٢٢).

ثم تقارن يدع أب غيلان بن هيفع في أحد نقوش المقيبات بسميه في النقش المعيني RES 2928.

كما تناقش اسماء ملوك وجدت مكتوبة على بعض اعمال الرى المكتشفة عام ١٩٧٧ وتعيدها الى حوالي ١٨٠ ق.م. (٢٣)، وترى انها قريبة من ناحية نمط الخط الى نصوص خور روري (Khor Rori) (٢٤).

بينما تجعل العزيلط بن يدع ال في Hamilton 8 المكتشف عام ١٩٣٨ (٢٥) والقريب خطيا من نصوص خور روري عائدا الى القرن الاول قبل الميلاد.

اما Hamilton 2 الذى وجده هاملتون قائما في مكانه بالسور الجنوبي الغربي (٢٦) والذى حرك من مكانه بعد ذلك، فتعيده الى بداية القرن الاول الميلادى.

وتقترح ان يأتي بعد ذلك النص Ja 629 (٢٧) الذى يذكر ملكا حضرميا في حرب مع سعد شمسم اسرع وابنه مرثدم يهحمد ابني الشرح يحضب ملك سبأ وذوريدان وذلك لان النص المذكور يتحدث عن الملك القتباني بنطم الذى تعتبره الكاتبة آخر ملوك قتبان (٢٧) وتقدر زمنه بحوالى ٢٠٠ ميلادية.

وتقول اننا نعرف من المرحلة اللاحقة يدع ال بين بن يدع أب غيلان الذى اكتشف قلبي نقشه RES 4698 في جدار بمسجد الهجر (ولكنه موجود الآن بالمتحف المحلي) (٢٨) وتضعه في النصف الاول من القرن الثالث الميلادى.

ويقودها ذلك الى الملوك المذكورين في نصوص المقلة فتذكرنا بان نقشا اضافيا للملك يدعى يدع ال بين بن رأب ال قد اكتشفه م. بافقيه (٢٩).

وتذكر هنا ان النقش البديع (الشكل ١٣) والذى عثر عليه بشبوة عام ١٩٧٧ فانه يعود الى الملك العذ يلط بن عم ذ حر (قارن RES 4909 et 4910) وانه حفر بمناسبة بناء قصر .

ثم تتناول نقش الارياني ١٣ (٣٠) الذى يتحدث عن ملك يدعى العذ يلط حاربه شاعر اوتر ، ملك سبأ ، وذ وريدان بن علهان نهفان ملك سبأ في وقت كانت فيه حضرموت مسيطرة على قتبان . وكيف ان الملك السبئي بدأ بمهاجمة ذات غيلم (هجر بن حميد (٣١) في وادى بيحان) لينتقل منها الى شبوة حيث وجه اليها ضربة شديدة وحصل منها على غنائم مجزية ، كما أغار على قنا المطلة على المحيط الهندى .

وترى ان ما حدث في تلك الحرب لم يؤد الى تدمير شبوة ، وان الملوك الآخرين في العقلة انما يعودون الى اسرة جاءت بعد اسرة العذ يلط بن عم ذ خر (٣٢) هي اسرة يدع ال بن ربشمس وابنائه الثلاثة (قارن RES 4912 ; RES 4878 et 4879 à 4916) ، فيما ترى ان النص Ja 656 (٣٣) هو الذى يلقي شيئا من الضوء على نهاية المملكة ففيه يتلقب شمر يهرعش بلقب ملك سبأ وذ ريدان وحضرموت ويمنت .

٤ـ عاصمة في الاطراف

تناقش هنا مجددا الغرابة الظاهرية لموقع شبوة الذى يبدو بعيدا عن المراكز الحيوية في وادى حضرموت . وتربط بين موقع شبوة على اطراف الصحراء وبين طريق القوافل مشيرة الى سهولة اتصالها في نفس الوقت بالاجزاء الداخلية عبر سلسلة من العقاب تربطها بالاودية المفضية الى وادى حضرموت .

٥ - المناطق المروية

عندما نصل اليوم الى شبوه نرى قرية الهجر (المدينة القديمة) تواجه بشكل هلال الوادى الملىء بالحصى والمنحدر من الجبل ، والذى يحيط بالموقع من الجهة الغربية (انظر الشكل ٢) وهنا نتسائل كيف كان لمدينة ذات عدد ضخم من السكان أن تحيا فى هذه الظروف المعاشية ؟ . . .

يجيبنا على هذا السؤال ما نراه لدى صعودنا الهضبة التى تحيط بالموقع من الجهة الشرقية والتى يقوم عليها الجزء الشرقى من المدينة ،اذ بالرغم من الرمال التى كست المكان نستطيع أن نستبين قناة عريضة قديمة (انظر الشكل ٢) ولو تتبعنا هذه القناة لتوصلنا الى منطقة واسعة واقعة فى الشمال الشرقى كانت على ما يبدو تروى بهذه القناة . ونستطيع أن نرى من أعلى الهضبة التى تحيط بشبوة من الشمال الغربى شبكة من أقنية الرى تتفرع من قناة عريضة قديمة أيضا الا انها متهدمة فى عدة أمكنة بسبب الماء الذى يتساقط عليها من الأعلى . وعندما نمضى مصعدين يتكشف المنحدر الغربى من الجبل عن مساحة واسعة من الأراضى المروية لا نستطيع رؤيتها من شبوة نظرا لأنها مختفية عن الأنظار بنتوء صخرى (انظر الصورة الجوية الشكل ٢) واذا حلقنا فوق الموقع وما جاوره من المناطق بواسطة هيلوكوبتر كما كنا قد فعلنا نكتشف منطقة صحراء شبوة الحالية بأكملها باتجاه العقله والتى كانت فيما مضى أراض مروية ، حيث نرى (من الأعلى) شبكة الأقنية متصلة بينما لا يظهر منها (ونحن على مستوى الأرض) الا بعض الفتحات لتصريف المياه هنا وهناك .

لقد توصلنا الى هذه المعلومات فى يناير/كانون الثانى عام ١٩٧٥ بعد أن بدى

للبروفسور دييه (Deshayes) المستشار الفنى للحملة ، أن أهم ما يجب عمله بادىء ذى بدء ، هو خريطة تصويرية مترية جوية للموقع (carte photogrammétrique) وسمحت لنا المساعدة المادية الفرنسية ضمن ميزانية المشاركة باحضار خبير من المعهد الجغرافى الوطنى فى فرنسا مع معداته المتطورة . كما قد تكرم الجيش اليمنى بتوفير الهيلوكوپتر اللازم لهذا العمل وبالفعل أنجزت الخريطة فى عام ١٩٧٦ . وسوف نرى هنا (شكل ٢) احدى الصور الجوية للموقع وللمناطق العروية الظاهرة وللمناطق المحيطة مباشرة بالموقع . اذ أن مخطط موقع الآثار الذى يوضحه الشكل ٣ ما هو الا رسم تكبيرى للقسم الواقع فى وسط هذا المنظر الذى نقل عن صورة أخرى للموقع مأخوذة على علو أخفض . وهذا ما يبرهن بصورة لا تدعوا الى الشك أن شبوه كانت عاصمة فعلا بأراضيها العروية الواسعة التى كانت تمتد على امتداد الصحراء الحالية .

لقد قمت بمحاولتين للتنقيب فى أعالى الوادى عند خروجه من الجبال ليلتقى بوادى شبوه . الأولى منهما كانت فى عام ١٩٧٧ مع مهندس هيدرولوجى كان قليل الخبرة . والثانية مع السيد بيير جنتيل (P. Gentelle) الذى اعتاد على هذا النوع من البحث فى أفغانستان وذلك فى العام التالى ، الا أنه فقد للأسف الشديد كراساته التى دون عليها ملاحظاته كما أن المرض منعه من اعداد تقرير حتى الآن .

من خلال الملاحظات التى أبديتها واتفقت عليها مع المهندس الأول ، يتبين أن الماء يأتى من وادى العطف الذى يتقاطع بشكل عمودى مع وادى شبوه ومن ثم يتفرع الى فرعين يمران بالمدينة تحت اسمى المهباذ (Mihbad) والمعشار (Ma'ṣar) .

وتقود الأقنية المياه باتجاه السفح الغربي للمنحدر وتستند هذه الأقنية على ربوات منفصلة عن الجبل في عرض الوادي . ولقد كانت المياه تحت الجبل تمر عبر قناة تصل الى الأراضي المروية للضفة الشرقية .

ومن الواضح أن قناة أخرى تمر في وسط الوادي كانت توصل الماء أمام شبوه الى مصرف للماء رفعت عنه الانقاض عام ١٩٧٧ وحيث اكتشف النقشان المعماريان الذان تكلمنا عنهما سابقا . هذا المصرف يوزع المياه الى قسمين : الأول يذهب في القناة الشرقية نحو الأراضي المروية ، بينما يذهب الثاني باتجاه سور المدينة في الجهة الغربية (الذي تهدم بفعل التآكل الذي تحدثه السيول) مارا أول الأمر بجانب الجزء المتآكل في السور ثم تحت الهضبة الشمالية الغربية حيث لا يزال السور قائما . ان تتبع الآثار الموصلة بين مأخذ الماء في أعلا الوادي وبين الاجزاء التي توصله الى المصرف الذي رفعت عنه الانقاض لا يزال أمرا محيرا بالنسبة لي . وقد يكون ما اكتشفه المهندسون في وادي المعشار في الجهة الغربية هو قاعدة سد قديم (السد الذي أشار اليه فيلبي Philby في خريطته ، غير موجود باعتقادنا) وعلى ما يبدو كانت المياه تأتي باتجاه المنطقة الواسعة المروية من الصحراء في الشمال عن طريق المنحدر الغربي تحت الجبل ويدعى في خريطة فيلبي وادي خناق (Ḥonaq) حتى تصل الى منطقة العقم (al-ʿAqm) وجذفر التي تظهر في الخارطة .

ولقد عثر أودوان (R. Audouin) على منزلين قديمين مجاورين لقناة في العقم عام ١٩٧٧ (الشكل ٩أ) . ووجد كتابة مؤلفة من أربعة أسطر يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد ، وكنزا من العملات الصدئة التي لم أرها بعد .
٨

ولقد كانت المياه القادمة فى العصور القديمة من مرتفعات وادى العطف تجـــرى ، على ما يبدو ، داخل أقنية . وعندما تهدمت تلك الأقنية اتخذت مياه السيول طريقها فى المجرى الطبيعى لمنحدر الوادى جالبة معها طبقة من الحصى حتت بطريقهـا طبقات الطمى التى تراكمت خلال العهود القديمة . وكل هذا يدل على أن المناطق المحيطة بشبوة من كل الجهات كانت أراض زراعية .

٦ - وصف المدينة والمبانى المكتشفة :

انظر ما كتبه جان فرانسوا بروتون (Jean-François Breton) رئيس البعثـــة الأثرية فى شبوه .

٧ - القبور :

كان لشبوه أيضا مدينة للموتى ، ألا وهى التلة الواقعة فى الشمال الشرقى للمدينـة (انظر الشكل ٢) حيث توجد أكثر القبور أهمية وهذه التلة تكتظ بالكهوف عند الممر الضيق ذى المظهر الرومنتيكى ومن الجدير بالذكر أن لأكثر هذه القبور مداخـــل هندسية الشكل . ولقد انتهكت حرمة الكهوف البارزة وبشكل خاص منذ عشر سنـوات كما قيل لى ، اذ أن الفلاحين استخدموها لحفظ اداواتهم وعلف جمالهم . ولقـد زرت كهوفا ضخمة تتكون من ثلاثة كهوف متصلة (مفتوحة على بعضها) وكهوفـــا ذات ثلاثة اركان ويمتد عدد كبير من هذه الكهوف فى الجهة الشرقية من الهضبة . وفى ذات يوم من أيام يناير / كانون الثانى عام ١٩٧٥ ، وجدت فلاحا يخرج بمجرفـة لوحة فيها نتوءات بشكل أسنان تظهر على مستوى الأرض ومحاطة بملاط . وعندمـا

لاحظت أن هذا السور يقع عند سفح تل الكهوف فهمت أنه قد يكون قبرا مطمـــورا بالطمى الآتى من المنحدرات . وقررت أن أكشف عن تركيبه وفعلا وجدت مدخليـــن لقبرين متجاورين . الأول كان مغلق بشكل جيد ، لذا ارجأت الكشف عنه لعـــام ١٩٧٦ أما الآخر فكانت حرمته قد انتهكت وكشف عنه (انظر الشكل ١٠ ، أ) . وكان مدخله أبسط من الأول فالرواق مزين بجدران ذات نتوءات على شكل أسفان .

ويسد المدخل بلاطة تمسكها دعامتان من الحجارة المتحركة . ولقد تمكـــت من اعادة بناء الباب (انظر الشكل ١٦و١٧) بفضل نقشين تم استعادتهما مـــن جدران القرية يدلان من خلال الكتابة التى عليهما على أنهما يعودان الى القبـــور وعند اجراء الحفريات أبقى على عمود مركزى فى القبر الثانى من باب الاحتياط (انظر المخطط فى الشكل ١٥ ،أ) . وهذا القبر مؤلف من غرفة كبيرة غير منتظمة مبلطـــة بالملاط ويوجد مكانين مستطيلين فى الصخر العارى وكأنهما هيئا لاستقبال الجثث ويوجد فى عمق الغرفة حفرة فى الحائط على علو ٨٠ سم من سطح الأرض . كما يوجـــد بقايا من عظام وجماجم مبعثرة ، الا أن فى الحفرة العلوية كان يوجد خليط من عظام (بكميات كبيرة) وأسلحة صدئة مفتتة كما كان يوجد مشحذين وخزفتين كاملتين .

وعلى الرغم من تعرض القبر للاعتداء على محتوياته فقد بقى ما يشهد على نوعيتهـــا ، اذ وجد فيه مجموعة من التحف (عقيق وخشب وعظام وبرونز وعقيق يمان ولؤلؤة) وعقد من حبات ذهبية مشكوكة فى خيط من ذهب وأوعية صغيرة من مرمر مستعمل لوضع المراهم وهياكل حجرية مكعبة الشكل ومزخرفة بعض الشىء يحرق فيها البخور ، وقطع من خزف .
١٠

الذى تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات

جرى حفر القبر الأول فى عام ١٩٧٦ من قبل ج . كلود رو (J.-Cl. Roux) ولوحظ أن مدخله المبنى معماريا قد أعيد استخدامه فى بناء مجموعة من الأحـــواض لتلقى المياه من المنحدر . الا أنه بعد رفع القطعة التى تسد المدخل وجدنـا القبر فارغا منتهكا (انظر الشكل ١٠ ،ب)

لقد كان القبر يتألف من غرفة مستطيلة الشكل تقريبا مقسمة الى جزئين يقوم الـــى جانبها قاعة (salle en puits) ولم نجد زجاجا وانما قليلا من اللؤلؤ وهيكـل وحيد لحرق البخور ووعاء واحد للمرهم وسطل . كما وجدنا قطعا جميلة من المرصعات الفضية وأهم ما فى الأمر أن سقف القاعة كان قد انهدم وطمر مجموعة كبيرة مـــن القطع الخزفية ومن أدوات المائدة المصنوعة من المرمر (انظر الشكل ١١ ، ب) والحجارة وهذا ما يضع بين أيدينا معلومات نادرة .

ان دراسة قطع الخزف التى وجدت فى القبرين ومقارنتها بتلك التى وجدناها فـى قبور حريضة(٣٥) وهجر بن حميد(٣٦) مكنتنى من ملاحظة ان هناك نوعين من الخزف مشابهيـن لما وجد فى حريضة (ولكن أكثر تطورا) وأربع أنواع أخرى تجد شبيها لها فى تلـك التى وجدت فى حميد بن عقيل فنستطيع أن نستنتج أن هذين القبرين أقدم مـــن قبور حريضة التى نقب عنها عام ١٩٣٨ من قبل السيدة كاتون توسون(C.Thompson) ومن نفس الحقبةللمستويين K و B فى هجر بن حميد اللذين نقب عنهما الأمريكان(٣٦).

أما طريقة اغلاق الكهوف(٣٤) فتدل أيضا على أن قبور شبوه أقدم بكثير من قبور حريضـة ومن المفترض أن تعود الى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد أى نفس الفتـــرة

الزمنية لأقدم المستويات التى نقب عنها فى المعبد .

وتساعدنا قطعتا النقش اللتان عثرنا عليهما فى تقدير تاريخ بناء قبرى شبوه وذلك استنادا الى علم تطور الخطوط (Paléographie) . أما قاعدة التمثال التى وجدت فى القبر الأول والتى كتب عليها الحرفان (ش م ..) فتدل على أنها من القرن الأول بعد الميلاد . ويبدو لى أن قاعدة التمثال الأخرى التى وجدت فى القبر الثانى والتى نقش عليها كلمة بنت (ابنة ...) تعود الى القرن الرابع وذلك بمقارنتها بوثائق أخرى من شبوه .

وهكذا فان دراسة الخزف والكتابة تدلنا على فترة زمنية طويلة وليس على فترة قصيرة محددة . وهذا ما يفسر جيدا ما استنتجته السيدة كاتون توسون (Thompson)، بعد عثورها على كهف غير منتهك، من أن هذه القبور لم تكن سوى مكان تجمع فيه العظام والهياكل العظمية وانهم كانوا لا يضعون هذه العظام مع القطع الخزفية والاشياء الأخرى الا بعد أن تكون الأجساد قد تفسخت فى مقبرة أخرى .

٨- المخزن - المتحف

تشرح الكاتبة فى هذه الفقرة فكرتها الخاصة باقامة متحف فى الموقع قريبا من مكان الحفريات . فتتحدث عن التلف الذى تعرضت له الموجودات الأثرية القريبة من السطح عبر السنين . وتسجل أن قانون الآثار اليمنى يحظر اقتناء الآثار على الأفراد ويطالبهم بتسليمها الى الجهات المعنية مقابل مكافأة .

ثم تشرح لنا كيف قامت من جانبها باحالة مخزون المكتشفات الناتجة عن الحفريات وغيرها ١٢

الى متحف صغير زودت محتوياته بالشروح اللازمة لتبيين للمواطنين فى الموقع الأهمية الحقيقية لتلك الآثار ولعمل البعثة . وتدافع عن ضرورة ابقاء المكتشفات المحلية فى مكانها كما فعلت سوريا مثلا حين احتفظت بالوثائق التدمرية فى متحف تدمر ، أو كما فعلت اليونان فى متحف الاكروبول . وتقول ان قيمة الأثر تتضاعف حين يحتفظ به فى موقعه .

ثم تعدد لنا أصناف الموجودات بذلك المتحف من نقوش وقطع منحوتة ولوحات وهياكل بخور (مقاطر) متنوعة الأشكال وأوانى فخار ضخمة وفخار ملون ونقود وحلى وختم من الذهب الخ .

٩ - المدلولات الحضارية

فى كتابى " سبأ واليونان " (٣٧) كنت قد اقترحت الاعتراف بان جنوب الجزيرة العربية قد تأثر باليونان مباشرة أو بشكل غير مباشر . منذ القرن الخامس قبل الميلاد . فقد عثر على تمثال صغير برونزى لمحارب بيلوبونيزى انتزعته المياه من خرائب بريره فى وادى جردان المجاور لشبوه . وهذا التمثال يعود الى القرن السادس قبل الميلاد (٣٨) . وكنت قد قلت سابقا (٣٩) أننى اعتقد أن بريرة أقدم من شبوه فكونها موجودة فى وادى جردان ووجود قلعتها التى عرفت بالبناية (أو البناء) مقابل منفذ الوادى وعلى حافة الصحراء يجعلها على طريق القوافل أسفل شبوه . وقلت أيضا أنه عندما بنى ملوك حضرموت شبوه وبنوا العقبات فى الجبال ليجعلوا منها منطلقا لطريق قوافل البخور كان بامكان بريرة أن تقطع عليهم الطريق . ان زوال بريرة والبناية

قد حصل في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد (استنادا الى زخرفة الأشياء التي عثر عليها والموجودة الآن في متحف شبوه) . وعلى ما يبدو فان ملوك شبوه كانت لهم أسبابهم التي ازالوا من أجلها هذا الموقع المناسر واذا لم نقل مناسر فلنقل هذا العائق في الطريق التي سيطروا عليها حتى وصولها الى " تمنع " . ومهما يكن الأمر فان التأثير اليوناني يبدو واضحا في شبوه كما في بريرة من خلال قطع العملة البرونزية العديدة ، ذات الطابع الأثني ، التي جمعناها منها ، ومن قطعة من طبق يوناني مطلي بالبرنيق الأسود وجدت في قاع تجويف أرضي في المبنى II (يدل الكشف على أنها تعود الى القرن الرابع قبل الميلاد (٤٠)) ،وتؤكد قطعة جميلة من الخزف وجدت في أحد القبور وجود صلة بين شبوه والعالم الاغريقي والروماني ،كما أن ١٦ قطعة من الخزف من بين ما حملت الى الآنسة ل. كورتورا (L. Courtois) للتحليل الصتامي ، بدت كأمفورات (قارورة ذات عروتين) تعود الى ايطاليا والى جزيرة كوس ، من العصر الاغريقي والروماني .

وسنرى تأثير فن النحت الاغريقي في شبوة (الشكل ١٣ ، ب) ، هذا الى جانب الفن الجنوبي العربي (اليمني) الخاص والعائد الى عصر الانحطاط .

وسنرى ايضا (في الشكل ٢ ب ، جـ ، د) قطعا برونزية صغيرة من العصر الاغريقي او الروماني ، ودبوس معدني من النمط الروماني (كان يستعمل لشبك الثياب) عثر عليه أثناء التنقيب (الشكل ٥ ، د) .

ولا ننسى ايضا القنديل البرونزي في متحف فيينا ذي المقبض المصنوع على شكل عنزة يتحفز للقفز والذي عثر عليه في شبوة ، وهو من العهد الروماني (٤١) .

وهكذا تعود شبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة حية في أذهاننا ، ومن الضرورى ان نذكر علماء الآثار بأن شبوة بقيت دائما مسكونة .

غير انه يظهر ان شبوة تعرضت لفترة انحطاط ابتداء من العصر الحميرى . ولقد سبق ان اشرنا (الفقرة ٦ من المقال) الى ما قاله الهمداني متكلما عن هجرة جماعية لسكانها نحو وادى حضرموت وشبام اثناء حرب بين حمير ومذحج . ولعله خلال تلك الحرب حدث الدمار الذى اصاب المدينة كما تشهد به - في الموقع - طبقات الرماد والاسلحة الصدئة التي وجدت قريبا من السطح وكذلك الآثار التي تحمل آثار الحريق .

وفي اعتقادى ، ان انقاض المنطقة المربعة الشكل التي لم يعاودوا استخدامها هي الحي المقدس وقد كانت حرما . ولم يضعوا فيها فيما بعد سوى اسطبلات وميان زراعية او قبورا كالتي وجدناها على التوالي في منطقتي الحفريات السابعة والسادسة .

الا ان موقع المدينة لم يعد مهجورا بعد هذا على ما يبدو .

ونحن نعلم ان الرسول محمد ص بعث بكلمة الى أقوال (=أقيال) شبوة يضمن لهم فيها سلامة مناجم الملح . (٤٢)

ومن ناحية أخرى ، فان المخطوط الذى أشار اليه السيد ر. ب. سارجنت (R . B . Serjeant) يدلنا على ان رجلا تقيا من آل عباد (مولود عام ١٢١٩) كان له أتباع في شبوة كما في عياض ورخية ووادى حضرموت . واخيرا فان مؤرخا قد تكلم عن هجوم قام به سلطان من آل كثير ضد شبوة عام ١٥٤٩ . (٤٤)

وفي رأينا ان عملية سبر للطبقات الارضية في المنطقة التي لا تزال مسكونة قد تعطينا مجموعة من الخزفيات التي قد يتراوح تاريخها من الحقبة القديمة (تبدأ في الموقع على ما يبدو في القرن الخامس قبل الميلاد) الى الاسلام وحتى يومنا الحاضر . وقد تكون هذه المعلومات مفيدة لعلم الآثار في كل اليمن الجنوبي . كما قد يمكن اعادة استخدامها في مواقع اخرى . ولهذا كان في نيتنا ان نسند ،في عام ١٩٧٨ ، عملية التحري هذه الى اختصاصية في العهود الاسلامية القديمة . ونأمل ان يوضع هذا حيّز التطبيق في الوقت المناسب .

جاكلين بيرين

تخطيط وعمارة مدينة شبوه

يمتاز موقع شبوه بكونه فى قلب أراض واسعة مروية . ويتكون من ثلاث تلال شديدة الانحدار تكونت بفعل اندفاع ملحى ، تحصر فيما بينها مثلثا واسعا من الأرض . تقوم المدينة القديمة فى قسمها الجنوبى على مضلع رباعى غير منتظم ؛ وعلى نتوء صخرى آخر متصل بها من الشرق تقوم قرية الهجر ويمتد نحو الشمال سهل صغير داخلى محفور فيه مناجم ملحية كثيرة وخال تقريبا من الانقاض الأثرية . وتضاعف العقبات (الممرات فى الجبال) النادرة والمتباعدة استحكامات الموقع الطبيعية (انظر الشكل ٣) .

نظام السور المزدوج

يمتد السور الخارجى بشكل متصل فيه تراجعات كل خمسة عشر مترا على امتداد قمتى التلتين ، وتخترق هذا السور عدة أبواب منها بابان على ما يبدو فى الجهة الشرقية كما يستند هذا السور على عدة استحكامات بارزة هنا وهناك ، مجتازا مجرى السيل الذى حز فى التل الشرقى ثم يلتقى فى الجنوب الشرقى بالنتوء الصخرى للهجر حيث ترتفع الجدران الضخمة للقصر أو القلعة (١) ومن ثم يمتد جنوبا ، حيث تتخلله هنا تراجعات ، حتى يصل البوابة الجنوبية للموقع (الورشة) انظر الشكل ٥) المصنوعة من كتلة سميكة من الآجر مضاعفة بجدار حجرى فيه نتوءات على شكل أسنان .

ويحاط المربع الداخلى بحائط يختلف فى طريقة بنائه عن الأول ، فهو مدعوم باستحكامات مستطيلة الشكل محفوظة جيدا فى الجهة الشمالية (انظر الشكل ٤) ومن

الجهة الغربية والتى بقيت منها بعض الآثار على الهضبة جنوبى المدينة .

ويشرف حصن فى الزاوية الشمالية الغربية على العقبة الغربية التى يفترض أنها كانت مفتوحة حتى أسفل الهضبة، ولقد تأكدنا تقريبا من وجود الحائط الذى كان يصل المشاء بالهجر فى الجهة الشمالية ، أما الحائط الذى يمتد الى الباب الجنوبى فقد جرفته مياه السيول معها ، ولم نعد نر سوى بعض من أجزائه فى القرية . وهذه الطريقة فى بناء السور المزدوج تعتبر مثالا أصيلا فى الهندسة العسكرية لمملكة حضرموت.

مخطط على شكل مربعات غير منتظمة

لقد اهتمت الحفريات بحل المشاكل الرئيسية التى تعرضنا لها فى المنطقة الواسعة جدا في الغرب ، حيث يوجد تسع من الورشات التي شرع بها سابقا .

وتظهر الحفريات فى هذه المنطقة الغربية مخططا منتظما على شكل مربعات ، هندسية الشكل تقريبا ، من الطرق والمبانى ، وتشكل الطريق الرئيسية التى تصل البوابة الكبيرة الشمالية بالمكان المشرف (المقدس ؟)ويبلغ عرضها بين ٥ر٨ و ١١ مترا ، العمود الفقرى للمخطط ، غير انها ليست مستقيمة وتقاطعها خطوط أخرى قادمة من الشرق والغرب ويحاذى تقريبا أطول هذه الخطوط الهضبة الجنوبية . ومن المفترض وجود طريقين آخريين بين الشمال والجنوب فى اتجاه الأبواب التى يفترض أيضا أنها موجودة على أبعاد منتظمة فى السور الشمالى . أما الأبواب فى السور الغربى والشرقى للمربع فلم نتمكن بعد من تحديد مواقعها . ان رفع الأنقاض عن واجهات المبانى المتراصفة على الطريق الرئيسية تجعلنا نتوقع -على الأقل فى

هذا الحي - وجود تخطيط مديني (urbanisme) . بينما نرجح صحة الاعتقاد بأن الطرقات في غير هذا المكان ، لم تكن سوى الساحات الفارغة بين "المباني" ،وهذا ما يفسر المظهر غير المنتظم لها (٢) .

تتألف "المباني" التي رفعنا أنقاضها عام ١٩٧٨ ، والتي يبلغ عددها في المنطقة الغربية وحدها ٨٠ مبنى ، من قاعدة حجرية مستطيلة الشكل في أغلب الاحيان ،أبعاد الصغيرة منها ١٠×٧ أمتار ، أما الكبيرة ١٥×٢٠ مترا . ويمكن أن تكون هذه أسس منازل ميسورى الحال بل ولبعض قصور مثلا ، أكثر من احتمال كونها أسس لمعابد كما أشار بليني ، على الرغم من ان عددها يقارب ما ذكره الكاتب اللاتيني . وتتشابه في أغلب الاحوال طريقة بناء أساساتها فهي عبارة عن قاعدة حجرية ، يترابط الحجارة فيها بالملاط الذى يملأ الفراغات .

أما بقية المنطقة التي تكون المدينة والمتاخمة للأسوار الداخلية ، والتي تفوق بكثير مساحة المنطقة الغربية فلا تعطينا الا القليل من المؤشرات المرئية ، خاصة وانها مأهولة بالسكان . وهذا ما يجعل من الصعب تحديد ما تتميز به هذه الأحياء عن غيرها (اذا كان هناك ما يميزها) . هذا وقد أشرنا الى وجود منطقة واسعة الى الشمال خارج السور ، كان يستفاد منها كمحطة للقوافل ، كما يمكن ان تكون قد استخدمت في استثمار مناجم الملح . وتمتد مدينة الموتى بين منحدرات الهضبة وقارة الملح حيث كشفنا الانقاض عن القبرين (الورشتان ٤ ، ٩) . كما ان مناطق عديدة كانت مأهولة في فترات لا يمكن تحديدها ، تقع شرقي البوابة الجنوبية .

هل نستطيع ان نعتبر هذه الاحياء ، أحياء سكنية أكثر تواضعا من الاحياء التي داخل السور ؟

المباني الدينية : المكان المرتفع (المقدس ؟)

ان المكان المرتفع في شبوة هو بناء فريد في فن الهندسة المعمارية الدينية لمملكتي قتبان وحضرموت ، فهو يشرف على المدينة لوقوعه في وسط الطريق الرئيسية وقائما على نتوء صخرى (انظر الشكل ٦) . وينزل منه درج طويل يبدأ من طرفي قاعدة أحادية الحجر تحده من طرفيه قواعد أعمدة ، وتقطعه على عدة مستويات (٣) مصطبات من الحجر واللبن . ويبدو الصخر عاريا جنوبي حائط دعم عال ذى تقصيب منتظم .

وان اقدم بناء تسفر عنه عمليات السبر ، هو قاعدة او منصة مستطيلة الشكل ، واجهتها الجنوبية متقنة التقصيب . غير ان كشف الانقاض الكامل عنها غير ممكن لما يستلزمه من تهديم الدرج الضخم الذى بني فوقها ، كما انه يتضح انه اقيمت في فترات سابقة قاعدة مذبح (او من المحتمل ان تكون قاعدة تحمل تمثالا ضخما) ، عثر على عدة أجزاء منها شمال شرقي المبنى القديم . ويقابل هذه القاعدة على ما يبدو ، أرض مبلطة يصلها درج جانبي بمصطبة أعلى منها وببلاطات أخرى في مستوى أدنى ، كانت تحمل تماثيل ضخمة لحيوانات ، ومن المرجح ان تكون أحصنة (٤) . ومن ثم ، أقيم فيما بعد ،درج ضخم يؤدى الى مصطبة أخرى من اللبن ويبلغ عرضه سبعة أمتار تقريبا ، تعلوه أربع قواعد أحادية الحجر ، لا تشبه اطلاقا القواعد اليونانية الكلاسيكية ، ويبدو انها كانت تحمل أعمدة من خشب مغلفة بطبقة من البرونز. ولقد كان هناك في نفس الفترة جسم صلب مؤلف من عارضات شاقولية وأفقية ومن حجارة مبنية (blocages en maçonnerie) تربط قواعد الاعمدة بقاعدة التمثال الضخم .

ولا تسمح لنا أى من النقوش التي وجدت في الموقع بتحديد التسلسل الزمني لمختلف

مراحل البناء . وتسند الآنسة بيرن هذا المعبد للاله سين ذو الم ، وتجد بعض نقاط التقارب بينه وبين المعابد النبطية .

ثلاث مبان مدنية ؟

رفعت الانقاض عن احدى المباني المستطيلة المتواجدة بكثرة في المنطقة الغربية عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ (انظر الشكل ٧) . ان هذا البناء (الورشة ٢) الذى رفعت عنه الانقاض ، تقع جهته الشرقية على الطريق الرئيسية ، وهو عبارة عن قاعدة كبيرة من الحجارة يبلغ عرضها ١٤٫٣٠ م وطولها ١٧٫٨٠ م ، ويبلغ ارتفاعها خمسة أمتار تقريبا . وتتألف جدرانه الخارجية من كتل حجرية يبلغ متوسط ارتفاعها ٥٠ سم وهي مقصبة بشكل تزييني . وتستند الاساسات على مخطط موزع على مربعات من الفواصل الداخلية التي تزداد سمكاً في أعلاها ، أما الجدران الخارجية فهي وحدها التي تصل أساساتها الى ثلاثة أمتار تحت الارض . وأما النخاريب (الفتحات) التي يبلغ عددها ٣٤ (انظر الشكل ١٤) الواقعة في مستوى المصطبة العليا فقد أقيمت بواسطة جدران مطلة ثم ملئت بطبقات من اللبن وفتات حجارة البناء . .

وهذه الطريقة في البناء تؤمن التماسك بين مختلف أجزاء البناء فبواسطة عملية تمليط الجدران الداخلية هذه يؤمن توزيع أكبر للثقل على الأساسات . وعلى ما يبدو فان طريقة الوصول الى قمة المبنى كان عن طريق درج أو سلم خشبي لم يبق له من أثر .

كيف يمكننا أن نتخيل قمة المبنى على شكل مصطبة عادية ؟ أم أنها كانت تتويج مشابه لما وجد في ورشة الحفريات رقم ٥ ؟

يشبه هذا البناء فى شكله الخارجى وطريقة بنائه ما رفعت عنه الانقاض من مبـــان فى الموقع وفى حنـــو الزربـــــــر . يبلغ أبعاد أكبر بناء فى شبوه حوالى ٥ م طولا و٣٠ م عرضا و١٠ أمتار ارتفاعا وهو ما كشفت عنه النقاب الورشة ٥ ،ويقع خلـــف الباب الشمالى مباشرة على أكمة مرتفعة ، وهو مؤلف من مصطبات على مستويات مختلفة وأفنية وأحواض ماء (بحيرات) ، وتتألف المصطبة العليا من قاعدة حجريـــة ذات تقصيب منتظم ، وتفضى بعض الغرف الكثيرة المستطيلة الشكل فى القمة الى ممر مركزى طويل (انظر الشكل ١٥).أما ما بقى من الجدران فلا يزيد ارتفاعها على المتر الواحد . وهى مصنوعة من اللبن وقد احترق أثناء حريق عنيف .

وهذا الآجر يتراكب على روافد خشبية شاقولية وأفقية وهى طريقة قريبة من الكولوســاج* ويمكن أن تكون الجدران مغلفة اما بالجص أو بطبقات من الجير كما فى حريضة (٥) . أما الفناء المنخفض فى الجهة الشرقية المبلط والأكثر اتساعا فيمتد أكثر من العلـــوى من الناحية الشمالية والجنوبية (٦) ومن المفروض أن تكون الدعامات التى وجدنا بعض قواعدها على مسافات منتظمة سندا لرواق كان يحيط بالفناء من ثلاث جهات ، الا أن عملية التنقيب عن هذه المجموعة من المبانى قد ابتدأت منذ عهد قريب . وما زالـــت طريقـــة الـدخـــــول الى المبنى تشكل مشكلة بالنسبة لنا . ففى الطرف الشرقى للمصطبة العليا يوجد درج جانبى غير متصل بهذه يـؤمـــن عبورا سهـــــلا بين الخارج والفناء المنخفض . ولا بد أنه كان هناك درج خشبى يوصل بين الفناء

---

* الكولوسباج هو بناء مفرغ مؤلف من ألواح خشبية متفرقة تملأ فراغاتها أجسام خفيفـــة كالآجر.

المنخفض والمصطبة العلوية ولقد وجدنا حوضا مطليا فى الطرف الشمالى الغربى نصله بواسطة درج مبنى باحجار كبيرة (انظر الشكل ٨) .

وقد اعطتنا عملية التنقيب عدة بلاطات، البعض منها مزين (مزخرف) ببقع والأخرى عليها أجزاء من نقش يمثل عنز برى . كما قد وجدنا قطعة حجرية فى الممر المركزى مؤرخة بالقرن الثانى بعد الميلاد ، نقش عليها تعبير هندسى هو "مورت" وحسب قول السيدة بيرن فان هذا التعبير يأتى دائما مرافقا للتعبير محفد (٧)

وجد هاملتون أثناء حفرياته فى الجنوب الشرقى من الضريح ، قواعد العواميد ووظائد اعتبر أنها تعود الى معبد (٨) . ولقد أظهرت عملية تنقيب بسيطة قمنا بها عام ١٩٧٨ فناء مستطيلا مبلطا يبلغ عرضه ٥ر٧ م وطوله ١٠ أمتار وعلى أطرافه الثلاثة قواعد لدعامات . وتوجد خلف هذه القواعد أرض مبلطة أيضا نصل اليها عن طريق بضعة درجات وهى محاطة بساقية عرضها ٢٠ سم ، أما اذا اتجهنا نحو الشرق فيظهر لنا صفين من "الغرف" الصغيرة (أبعادها ٥ر١ م × ٥ر٢م) مبلطة بحجارة كبيرة أو مطلية بالجص كشفتها لنا الحفريات . وقال هاملتون يلزمنا عملية تنقيب أكبر لكى تساعدنا على تحديد نوعية الغرف واستعمالاتها وما هى الروابط الممكنة بينها وبين المبانى الأخرى فى الورشة . . .

الخاتمة :

يبدو أن الفترة الزمنية التى تم فيها بناء أغلبية المبانى التى كشف عنها حتى عام

١٩٧٨ تعود الى فترة متأخرة نسبيا في تاريخ هذه المدينة. وتساعدنا كثير من الدلائل على تحديد هذه الفترة بين القرن الأول ق م والثالث والرابع الميلادى وهذه الدلائل هى : طريقة تقصيب الجدران ، استعمال الملاط بكثرة فى البناء وأخيرا القطع الكثيرة من الخزف المصقول ، وان النقوش التى وجدت فى السور والقبرين والورشة ه تؤكد تقريبا هذه الفرضية . ولا بد أن عمليات التنقيب الآتية ستساعدنا على تحديد أفضل للتسلسل الزمنى .

شبوه هى موقع هام ، لكثرة عدد الأبنية فيها ونوعيتها وغرابتها من جهة، وبما أنه يسهل التعرف على هندسة المدينة فى المنطقة الغربية والشرقية ، فانه يسهل اقامة مقارنات مع مواقع قديمة أخرى فى اليمن . ان اعمال التنقيب التى جرت فى حنوالزرير وتمنع وحضرموت عام ١٩٧٨ تعتبر خطوة أولى فى هذا الاتجاه .

جان-فرانسوا بروتون

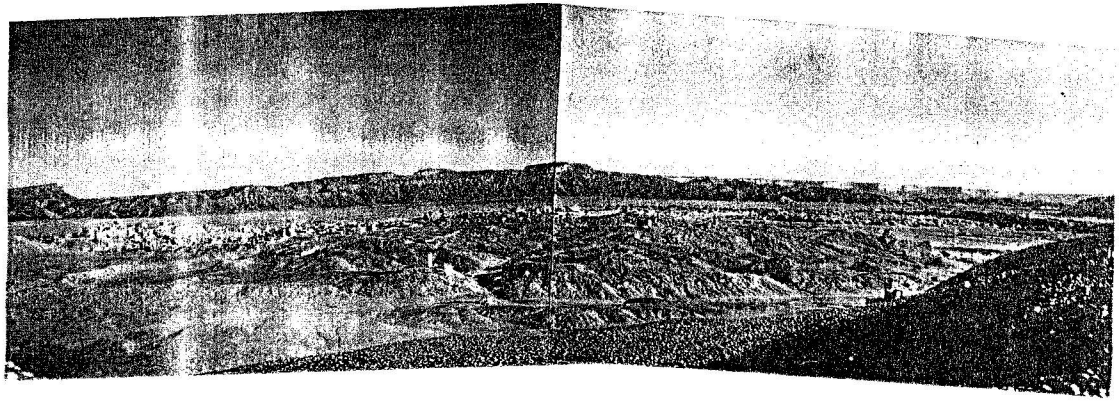

Panorama du site de Shabwa, vu de la colline ouest.

منظر عام لموقع شبوه كما يشاهد من التل الغربى

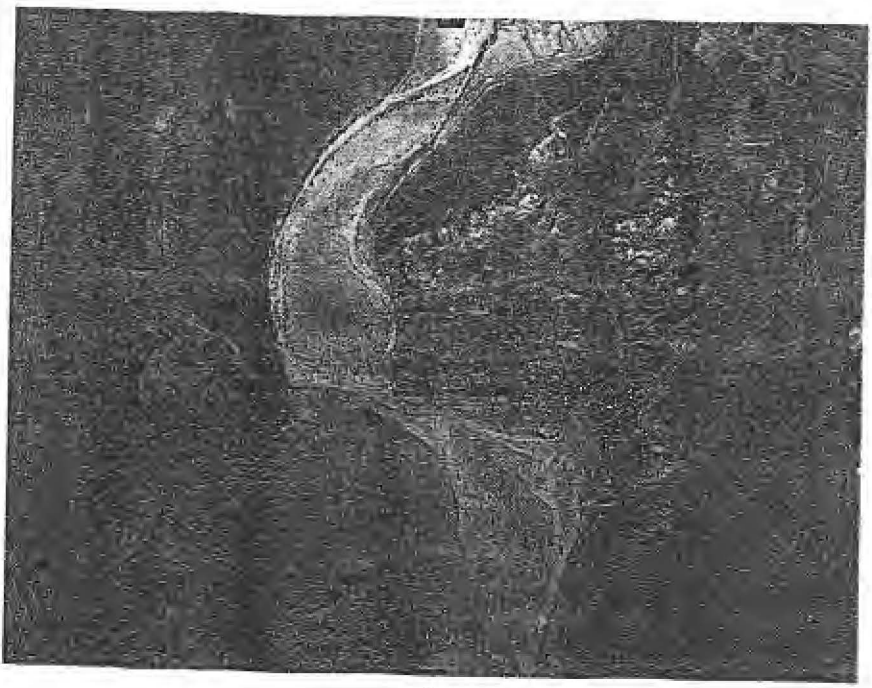

a

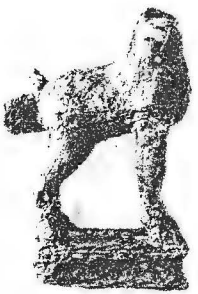

b

c

d

أ) منظر جوى للموقع — a) Photo aérienne du site.

ب) تمثال صغير من البرونز — b) Statuette de bronze.

جـ) تمثال صغير لعنز من البرونز — c) Statuette de bouquetin en bronze.

د) دبوس زينة برونزى من الطراز الهلينى — d) Fibule de bronze de style hellénistique.

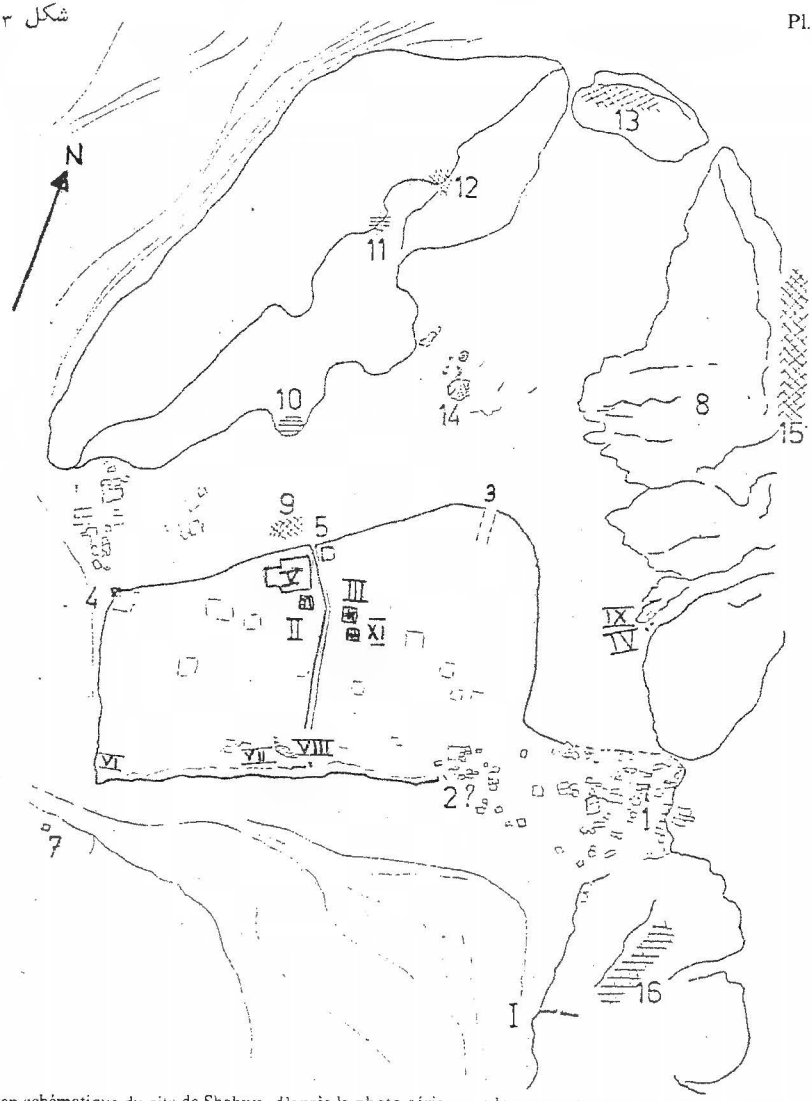

Plan schématique du site de Shabwa, d'après la photo aérienne et la reconnaissance au sol (par J. PIRENNE).
1 : mur de palais subsistant; 2 et 3 : portes; 4 : bastion subsistant; 5 : porte; 7 : puits; 8 : colline aux tombes rupestres; 9 à 16 : ruines.
I : porte fouillée; II : monument aux alvéoles; III : monument fouillé par le major Hamilton; IV : tombes fouillées; V : grand monument contre la porte nord (fouille en cours); VI : fouille d'un secteur du rempart ouest; VII : sondage stratigraphique; VIII : le haut-lieu (fouille en cours); IX : tombe I; XI : cour dallée et annexes au sud du monument «d'Hamilton» (en cours).

١ـ احد جدران القصر القائمة ، ٢ و ٣ـ ابواب ، ٤ـ حصن قائم
٥ـ باب ، ٧ـ آبار ، ٨ـ التل الذى به المقابر الكهفية (فى الصخر) ٩ـ خرائب
١) باب تم حفره ٢) مبنى به نخاريب ٣) المبنى الذى حفره النقيب هاملتون ٤) مقابر حفرت
٥) المبنى الكبير فى مواجهة المدخل الشمالى (الحفريات مستمرة) ٦) حفر قطاع من الجدار الغربى
٧) مسير طبقى ٨) المكان المرتفع (المقدس ؟) (الحفريات مستمرة) ٩) القبر رقم ١
١١) فناء مبلط ملحق بالقسم الجنوبى من الموقع الذى أجرى فيه هاملتون حفريات (الحفريات مستمرة) .

a

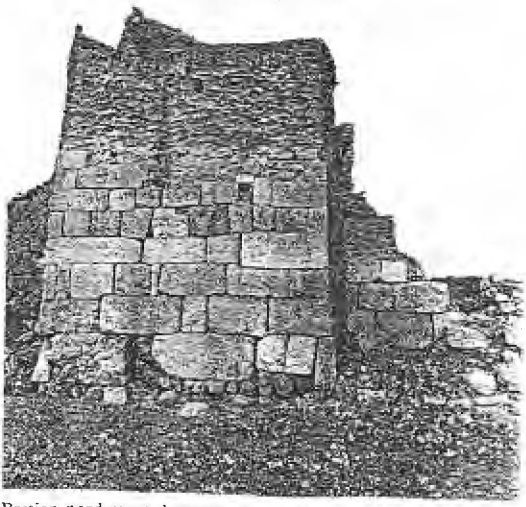

Bastion nord-ouest du rempart. Le soubassement antique est couronné par une tour de brique.

الاستحكام الشمالى الغربى على السور. ويبدو الاساس العتيق متوجا ببرج من اللبن

b

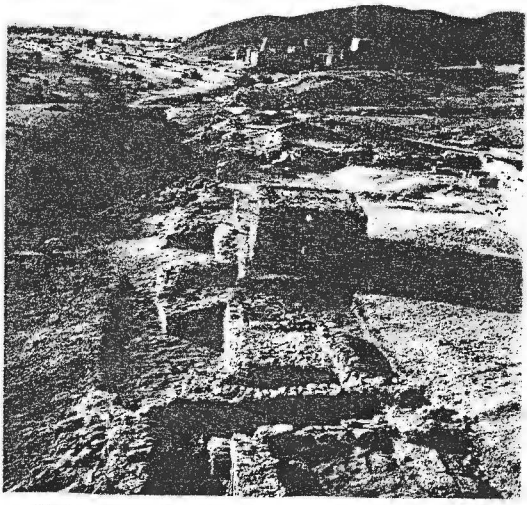

Fouille du rempart ouest montrant la succession des bastions rectangulaires (Chantier VI).

حفر السور الغربى حيث نرى تعاقب الحصون الاستحكامات المستطيلة الشكل (الورشة ٦)

a

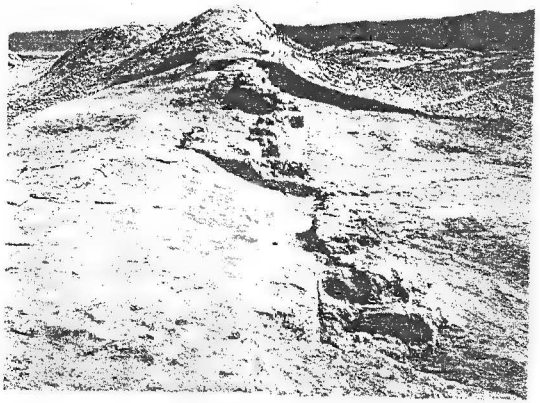

a) et b) : Deux photos de la porte méridionale du site (Chantier I).
أ وب) صورتان للباب الجنوبي للموقع (الورشة ١)

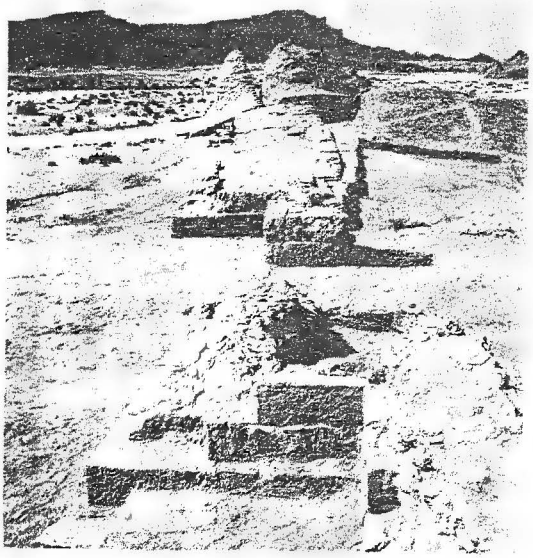

b

Photo d'ensemble du haut-lieu prise vers l'ouest.

صورة شاملة للموقع المرتفع (المقدس؟) أخذت من الغرب

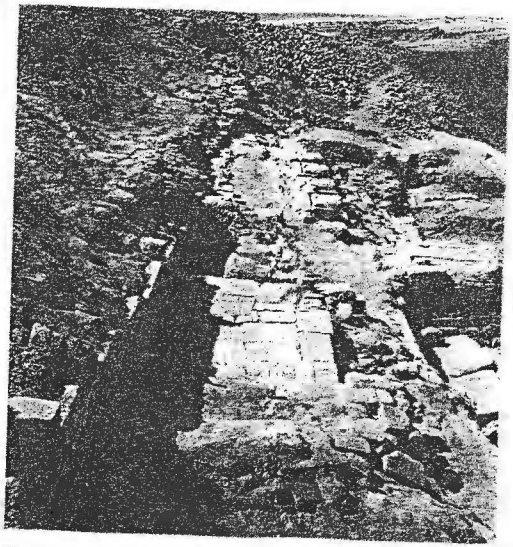

Photo du haut-lieu prise vers le sud; au centre la base monumentale et à sa droite l'escalier.

صورة للموقع المرتفع أخذت فى اتجاه الجنوب .
وفى الوسط القاعدة الكبرى وعلى يمينها الدرج

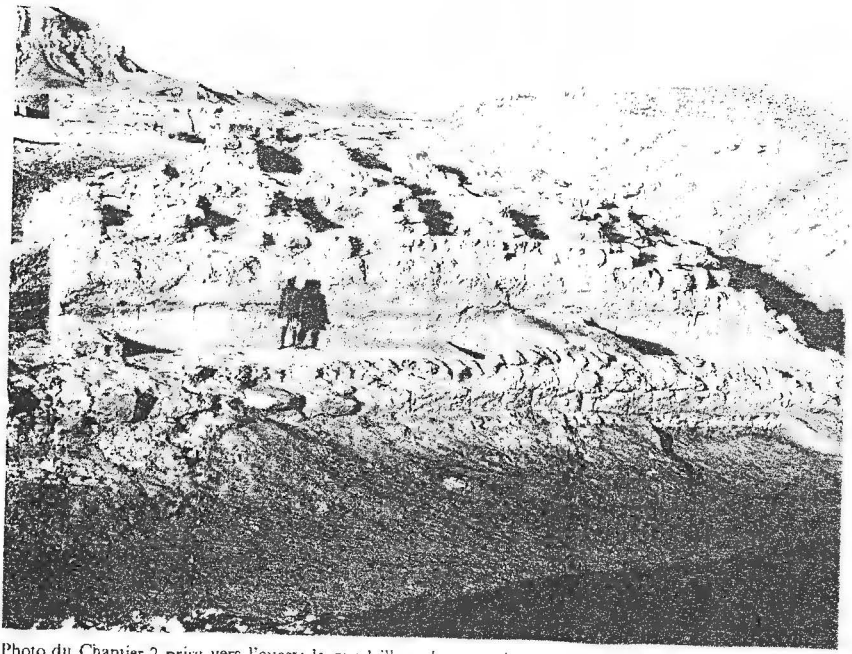

Photo du Chantier 2 prise vers l'ouest; le quadrillage des murs internes apparaît dans la partie supérieure du monument.

صورة للورشة ٢ أخذت فى اتجاه الغرب . ويبدو مربع الجدران الداخلية فى الجزء الأعلى من المبنى .

Terrasse supérieure du Chantier 5; au centre les restes du bassin enduit.
المصطبة العليا للورشة ٥ ، وفي الوسط بقاية حوض مبلط

a

Maison fouillée dans un des périmètres d'irrigation, à Al 'Oqma.
منزل حفر فى منطقة مروية فى العقم

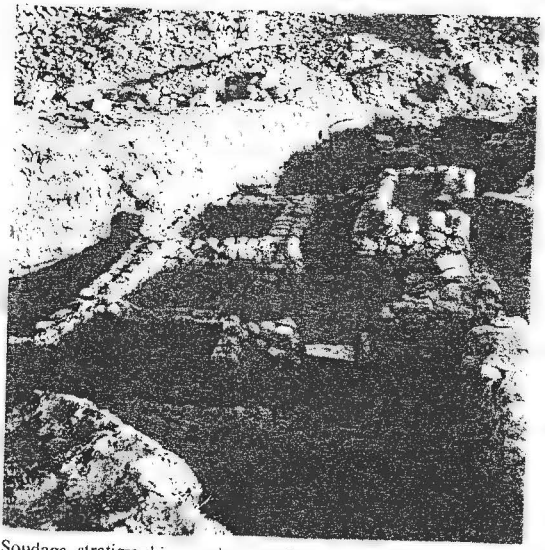

b

Sondage stratigraphique où apparaît un niveau tardif(?) de maisons en briques crues.

سبر طبقى حيث تظهر طبقة حديثة (؟) من المنازل المبنية من اللبن

b

Entrée de la tombe 1.
مدخل القبر ١

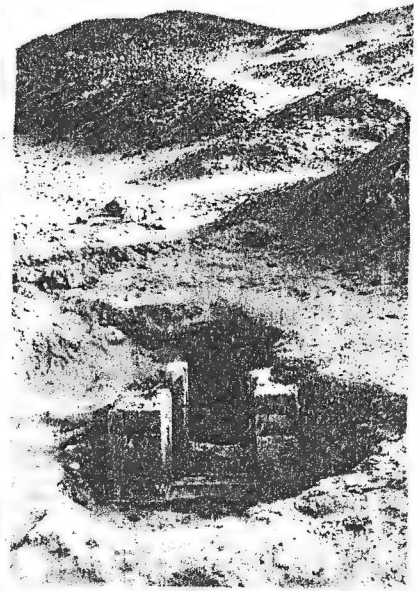

a

Entrée de la tombe 2.
مدخل القبر ٢

a

Inscription de style monumental ancien (5e siècle avant notre ère).
نقش ذى اسلوب تذكارى رسمى قديم (ق ه ق م)

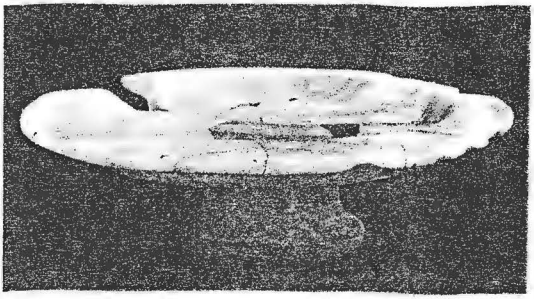

b

Coupe d'albâtre trouvée dans la tombe 1.
كأس من المرمر وجد في القبر ١

c

Frise de bucrânes et de pampres (Chantier VII).
افريز من رؤس الثيران وأغصان الكروم (الورشة ٧)

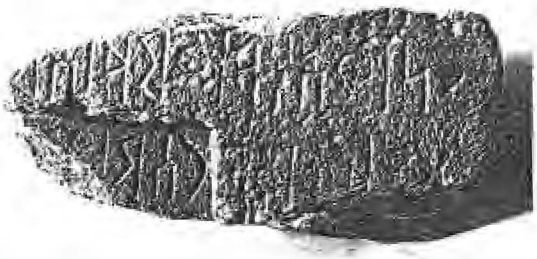

a

Inscription d'un tombeau, reprise dans un mur du village (voir pl. XVI).

نقش قبورى استعيد من أحد المنازل بالقرية (انظر اللوحة١٦)

b

Inscription commémorant la construction d'un palais et mentionnant la ville de Shabwa (dernier mot).

نقش تذكارى لبناء أحد القصور يذكر المدينة شبوه (آخر كلمة)

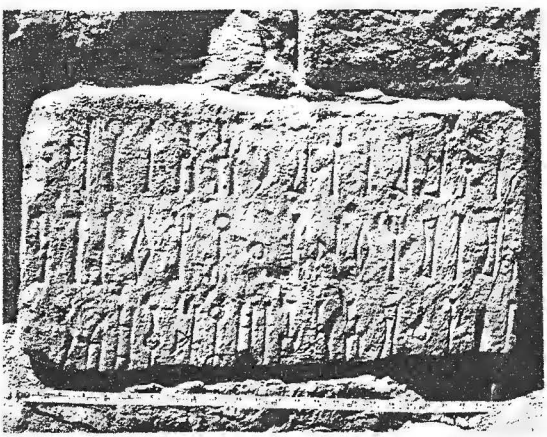

c

Fragment d'inscription monumentale réutilisé dans le rempart et mentionnant un MḤFD.

جزء من نقش تذكارى رسمى أعيد استخدامه فى السور ويذكر محفدا

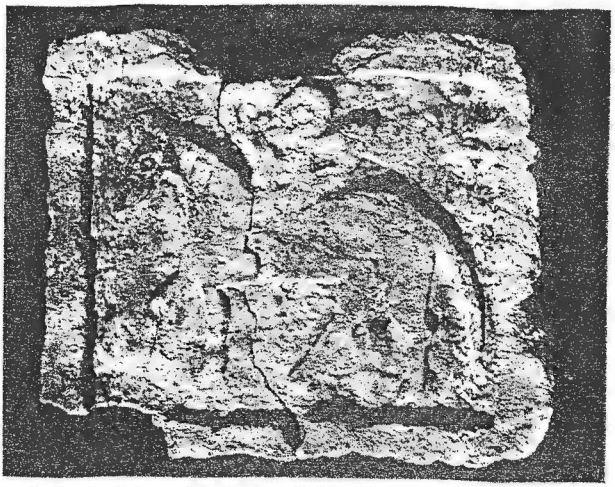

a

Sculpture de basse époque de style fruste avec une inscription peinte (en haut, à droite).

نحت من العصر الحديث ذى أسلوب متخلف مصحوب بنقش ملون
(فى الجزء الأعلى من اليمين)

b

Sculpture de style hellénistique représentant un griffon.
نحت ذى أسلوب هيلينى يمثل عقابا

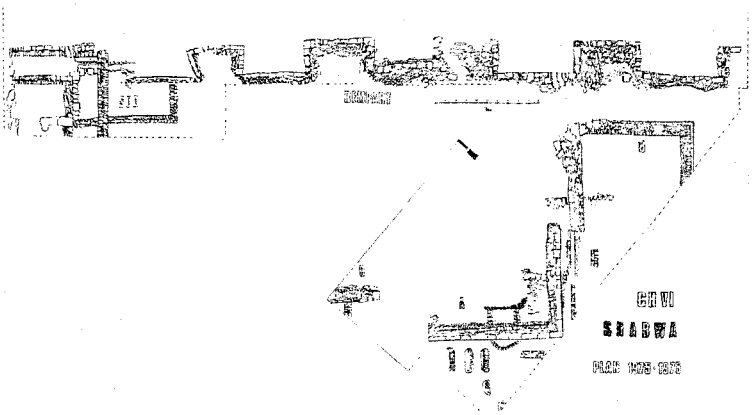

Plan du secteur fouillé du rempart ouest (Chantier 6).
مخطط قطاع من السور الغربي بعد رفع الانقاض (الورشة٦)

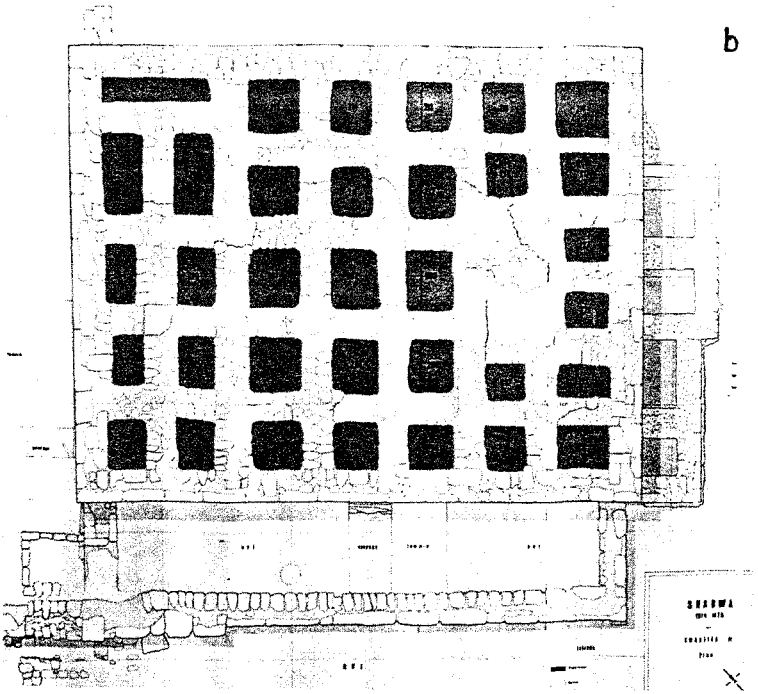

Plan du Chantier 2.
مخطط الورشة ٢

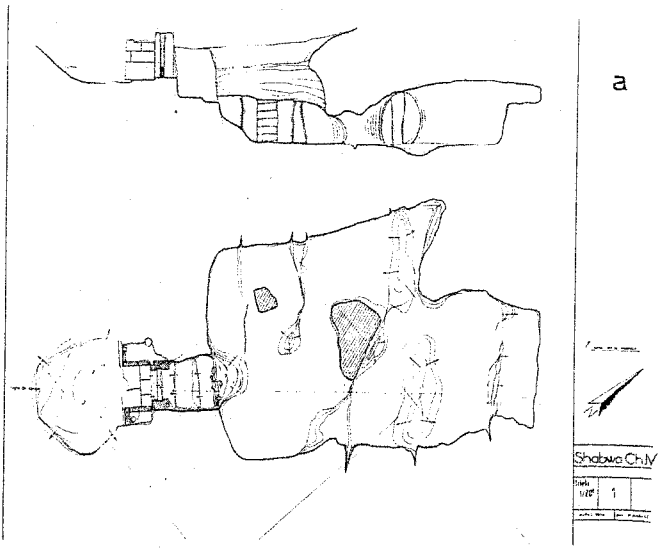

Coupe et plan de la tombe 2.
مقطع ومخطط القبر ٢

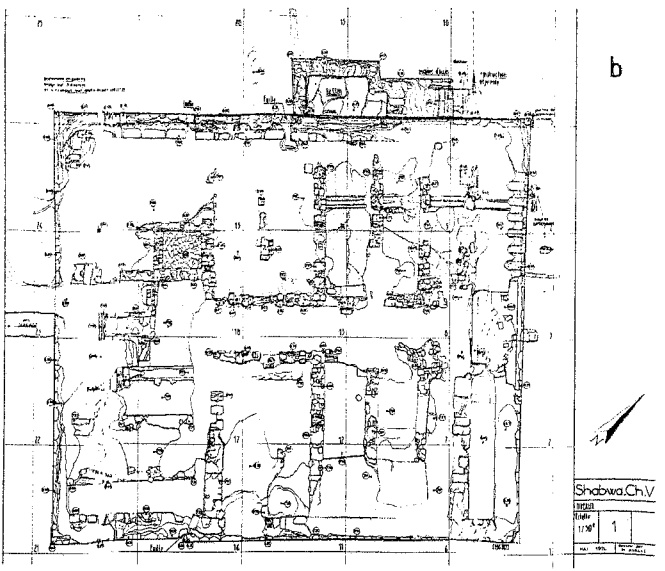

Plan de la terrasse supérieure du Chantier 5, fouillé en 1976.
مخطط المصطبة العليا للورشة ٥ــ حفرت في ١٩٧٦

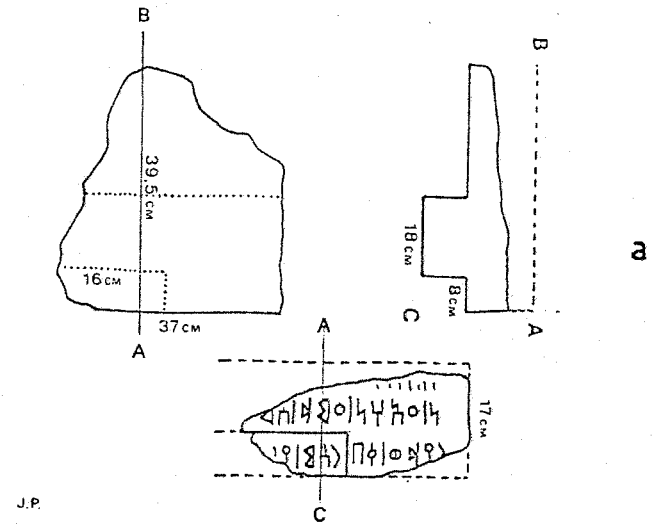

Linteau d'un tombeau du même type que la tombe 2; la pierre s/75/131 : plan, coupe et élévation.

ساكف قبر من نفس طراز القبر ٢ . الحجرة من / ٧٥ / ١٣١ : ١

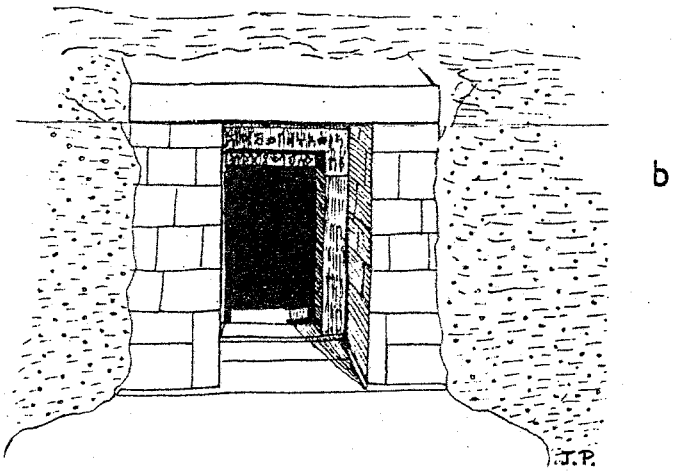

Restitution de l'entrée de la tombe 2.

اعادة تركيب مدخل القبر ٢

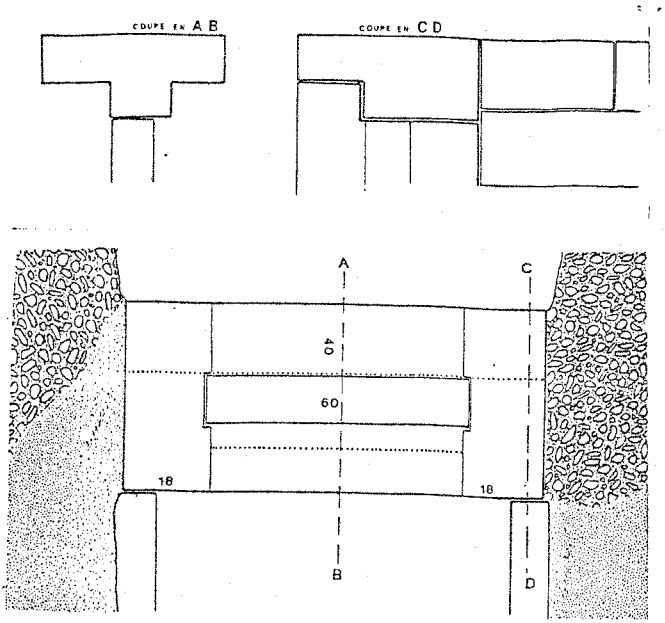

Restitution de la position du faux linteau inscrit posé sur la dalle et les montants.
اعادة تركيب الساكف المنقوش على البلاطة والركائز

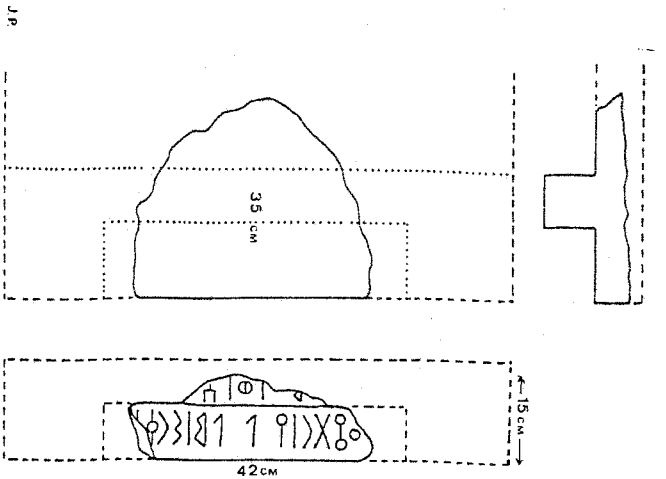

Linteau d'une tombe du même type: la pierre s/75/85, plan, coupe et élévation.
ساكف قبر من نفس النمط : الحجرتان / ٧٥ / ٨٥ ، المخطط ، القطع ، ومخطط واجهة القبر .

الساكف هو أعلى الباب الذى يقابل العتبة

Raydān

Journal of Ancient Yemeni
Antiquities and Epigraphy

Vol. 1

1978

Editor Prof. MAHMUD A. GHUL
Associate Editor MOHAMED A. BAFAQIH
Director ABDULLAH A. MUHEIRIZ

Published by:
The Yemeni Centre
for Cultural and Archaeological Research
P.O. Box 33
Crater, Aden,
People's Democratic Republic of Yemen

Printed by: Imprimerie Orientaliste, P.O. Box 41, B-3000 Louvain (Belgium)

CONTENTS

FOREWORD, by ALI NASSER MOHAMMED, Member of the Political Bureau, President of the Presidential Council and the Council of Ministers (P.D.R.Y.) . . . 5
EDITOR'S NOTE 7
GUIDELINES FOR THE PREPARATION OF TYPESCRIPTS 9

I. EPIGRAPHY

1. BEESTON, A. F. L., Epigraphic South Arabian Nomenclature 13
2. BEESTON, A. F. L., The Epigraphic South Arabian Dictionary Project . . 23
3. DREWES, A. J., Kaleb and Himyar: Another Reference to HYWN'? . . 27
4. GARBINI, G., Sabaean Fragments 33
5. ROBIN, Chr. et RYCKMANS, J., L'attribution d'un bassin à une divinité en Arabie du Sud antique 39

II. BIBLIOGRAPHY (Bibliographical notes and reviews)

1. PIRENNE, J., Création d'un nouveau *Corpus*, à contributions internationales 67
2. PIRENNE, J., La maîtrise de l'eau en Arabie du Sud antique 71
3. ROBIN, Chr., Les études sudarabiques en langue française: janvier 1977-juillet 1978 75
4. SCHAFFER, B., Österreichs Beitrag zur Erforschung Altsüdarabiens in den letzten Jahren 81

III. ARCHAEOLOGY

1. MONOD, T., Sur un site à bracelets de verre des environs d'Aden (République démocratique populaire du Yémen) 111
2. PIRENNE, J., Ce que trois campagnes de fouilles nous ont déjà appris sur Shabwa, capitale du Ḥaḍramout antique 125
3. BRETON, J.-Fr., Urbanisme et architecture à Shabwa 143

See the other end of this volume, pp. ٣-٩٦, for the contributions written in Arabic.

FOREWORD

The Revolution in the People's Democratic Republic of Yemen has devoted its efforts to the establishment of a new Yemeni society through the interaction of theory and practice based on deep awareness that public life is a constant stream where the present mingles with the past and is affected by it.

Bearing in mind the importance of the Yemeni cultural heritage with its great civilization evidenced by monuments spread all over the country and by inscriptions recording its events and landmarks, the Revolution set up the Yemeni Centre for Cultural and Archaeological Research, and provided it with all necessary support to carry out its functions; it also sponsered the international colloque on Yemeni Civilization and is following up its recommandations.

This Review, for the publication of which intensive joint efforts were deployed and which deals with the Yemeni civilization—a humanistic civilization which has contributed as part of ancient Arab civilization to the welfare, happiness and development of man—is the result of the importance attached by the State to Yemeni heritage and Yemeni civilization.

It gives me great pleasure to present this issue of *Raydān* to the civilized world and to the Arab nations as a contribution from the People's Democratic Yemen to enhancing the work of scholars. I am grateful to those responsible for this valuable publication for their devotion to the presentation of human achievements throughout history—achievements which are embodied in world civilization, including that of the Yemen, source of our pride, the pride of all Arabs and of the world at large.

ALI NASSER MOHAMMED

Member of the Political Bureau,
President of the Presidential Council
and the Council of Ministers,
People's Democratic Republic of Yemen

EDITOR'S NOTE

The Editor and Editorial Committee of *Raydān* are particularly pleased and proud to present this first issue. First and foremost they are most grateful to the distinguished contributors to this issue who have entrusted their articles and reports to this new journal in the field of Ancient South Arabian (Yemeni) studies, a field which is ever expanding but which, so far, has been rather limited to a small but most dedicated group of scholars almost of as many countries as their numbers.

The targets which the editorial committee originally set for *Raydān* go beyond what this issue has actually achieved. But the two main features of the material originally envisaged for publication are amply and excellently presented here. The first feature comprises original articles and communications by individual scholars. The second feature comprises reports about activities in the field of Ancient South Arabian (Yemeni) studies in the last few years or just in the last year or two. These reports were contributed by scholars who are themselves active in the field, and each one has reported on such activities in her or his native land or language. The availability of this excellent material and the difficulties, of a personal nature and of exceptional circumstances, which the editor had to cope with in trying to fulfil the original promise of representing other features, as was indicated in the letter sent out to scholars in the field announcing the intention to publish *Raydān*, made it clear to the Editorial Committee that they should not delay the presentation of this first issue to its readers. The Editor and his Committee do, however, promise to include the other features in subsequent issues.

M. A. GHUL

GUIDELINES FOR THE PREPARATION OF TYPESCRIPTS

For the sake of maximum accuracy in production it is suggested that individual contributors have their final typescripts prepared by them or under their own direct supervision. Those who cannot have final typescripts prepared in such a manner may send their texts to the editors, who will have a final typescript prepared and send it to the respective contributors for any correction.

This will be necessary because it is proposed to produce the journal by one or another of the methods of photographic reproduction.

Following are guidelines covering different aspects of the preparation of final typescripts.

I. *Format*

The actual text is to be within a frame of 21 × 15-16 cms. The right hand margin of the sheet need not be absolutely even, but the line is to be kept to a minimum of 15 cms and to a maximum of 16 cms.

Lines of the text proper should be one space and a half apart. This is particularly important so as to allow enough space for diacritics under or above the letters and also for underlining, where used. Notes may be typed in lines a single space apart provided that no ambiguity arises from lack of adequate spacing for diacritics and underlining.

Notes shall be numbered serially for the whole text or for distinct parts or chapters thereof. They can be placed at the foot of each page or separately at the end of the text or parts thereof.

It would obviously be an impossible request to ask all contributors to use machines with the same type face. But contributors are kindly requested to have the use of machines with clean and sharp types and new or fresh tapes.

Typescripts should have their pagination at the left hand bottom of the sheet. The top of the sheet will be used for the continuous pagination of the whole journal.

II. *Transliteration*

The system of transliteration recommended is that adopted for the «Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud-Arabes» (Tome I – Section 1), given on page XXXIX of that work, and reproduced hereafter, on page 10 (with the kind permission of M^lle^ Jacqueline PIRENNE).

Authors desirous of representing the three sibilants of South Arabian epigraphy as S^1, S^2 and S^3 may do so. The symbols will be adequately indicated in the table provided at the beginning of the journal.

Arabic words and texts are to be transliterated in the same manner as in the enclosed photocopy. Further relevant notes are:

A: vowels: short: a – i – u
long: ā – ī – ū
diphthongs: aw – ay

B: Final yā' with tašdīd (nisba) – iyy or ī

C: tā' marbūṭa = – ah

D: l of definite article: non-assimilated.

Transliterations typed out in italics will not be underlined, but those typed out in normal upright letters must be underlined.

III. *Photographs*

Photographs should be clearly printed. Negatives and slides of pictures may be sent. In all cases contributors are advised to keep a good print or the negative of each photograph sent as a safeguard against damage or loss of the material sent.

IV. *Editing of epigraphic texts*

Although contributors with experience in the field will have editorial practices basically recognized by other scholars, it is suggested that the conventions recommended by Professor A. F. L. Beeston in the «Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud-Arabes», pages xxxvii-xxxviii be followed.

TRANSCRIPTION

𐩱	ا	ʾ	𐩸	ز	z	𐩨	ف	f
𐩲	ب	b	𐩹	س	s	𐩩	ق	q
𐩳	ت	t	𐩺	ش (س)	š	𐩫	ك	k
𐩴	ث	ṯ	𐩻	ś	𐩬	ل	l
𐩵	ج	g	𐩼	ṣ	𐩭	م	m
𐩶	ح	ḥ	𐩽	ḍ	𐩮	ن	n
𐩷	خ	ḫ	𐩾	ṭ	𐩯	ه	h
𐩰	د	d	𐩿	ẓ	𐩰	و	w
𐩱	ذ	ḏ	𐪀	ʿ	𐩱	ي	y
𐩲	ر	r	𐪁	ġ			

I

EPIGRAPHY

EPIGRAPHIC SOUTH ARABIAN NOMENCLATURE

These notes attempt to set out what seem to be the general principles of the ESA nomenclature system; sporadic deviations however can be found.

The range of potential elements in the nomenclature are classifiable as: (i) the individual's personal name; (ii) his personal epithet or cognomen; (iii) his patronymic, i.e. the personal name of his father; (iv) his clan or familial name; (v) the 'tribal'[1] name, being that of the *s²Cb* to which his clan belongs. However, the only virtually indispensible[2] elements among these are the personal and the familial name; Qatabanian texts, for example, rarely cite more than these. The use of an epithet and/or patronymic is somewhat restricted and seems to characterize only certain families in the upper bracket of the social scale, specially among the Sabaeans. Where used, the epithet always immediately follows the personal name; other elements normally occur in the order given above, though with occasional displacements.

In the simplest form of nomenclature, the familial name may be given in immediate juxtaposition to the personal name, or with the intervention of *bn* or *d*. In the large collection of names attested at the necropolis of Ḫeid bin ʿAqil, one identical familial name can be found attached to a variety of personal names in all three of the above modes. It hence seems that we have to discard M.Hartmann's hypothesis[3], that the *bn* mode and the *d* mode were distinctive of different clans, and his lists of '*bn* clans' and '*d* clans'; indeed, even he was obliged to admit ten familial names with which both *bn* and *d* occur, and it now appears that this is the general rule and not the exception.

Tribal names can also be introduced indifferently by *bn* or *d*. The only means, therefore, that we have of distinguishing a familial from a tribal name is the occurrence (outside the system of personal nomenclature) of the explicit term *s²Cbn* in front of a tribal name; where there is no attested use of a name introduced by this explicit term, it might be safer (at least provisionally) to assume that the name is familial and not tribal in implication[4]. Muslim writers, who tend to show little understanding of the nature of the South Arabian *s²Cb*, sometimes confound the two types of

name, and treat them all as though they were 'tribal' in the central and north Arabian sense of being genealogically based. For instance, Hamdān and Bakīl are not groups on the same structural level; Bakīl was a $s^2{}^C{}_b$, and is frequently so designated, whereas Hamdān was not itself a $s^2{}^C{}_b$, but only the dominant clan within the $s^2{}^C{}_b$ named ḤS^{2}D (Ḥāšid). The European convention of distinguishing between the endings -id and -ite is useful here, if one restricts the former to clans and the latter to tribes, thus Hamdanids but Bakilites.

Ma^{C}in constituted in itself a single $s^2{}^C{}_b$, and hence the onomasticon of Minaean language texts does not mention an individual's 'tribe'. Instead, we find the 'tribe' Ma^{C}in divided into sub-groups, the names of which are introduced by *d'hl* in the nomenclature.

A further mode of indicating an individual's tribe is by the use of the adjectival (*nisbah*) form ending in *-y-n*. Among instances of this form there is such a high proportion of cases where the name is elsewhere explicitly attested as a $s^2{}^C{}_b$, that there is some justification for assuming, at least provisionally, that the *nisbah* form was exclusively used for tribal names and not for familial ones, and hence that the use of the form is in itself a guarantee of the tribal status of the group even when the name is not attested with the explicit prefix $s^2{}^C{}_b$. However, conformably with Arabic usage, the *nisbah* form is used also in referring to central Arabian tribes of bedouin (e.g. *w'lyn* Ja 665/32 = al-Wā'ilī).

The plural of the *nisbah* is formed on the triliteral pattern *'f^{C}l-n*. This entails dropping non-radical letters present in the basic name, and facultative assimilation of an initial *n*. Thus we have *'ṣrḥn* "the Ṣirwahites" (basic ṢRWḤ), and *'grn* Ja 577/12 "the Nagranites"[5]; and W.W.Müller has suggested that Greek Ἀθλουλα may represent a South Arabian **'tll* as plural *nisbah* based on the well-known town name YTL. There are two cases in which a plural *nisbah* seems to me to be formed on a pattern which may be interpreted as *fa^{C}ālil/fa^{C}ālilat*: C 140 *ḥdrm-n* "the Hadramites"[6], and Umm Layla 1/2 *ys^{2}bmt-n* "people of Yashbum (?)" — though the provenance of the latter text suggests possible Arabic influence.

In dealing with *bn*, it has to be remembered that, throughout the Semit-

ic languages, this and associated terms of familial relationship can imply not only the 'son' (etc) in the ordinary modern sense but also group membership of any kind, including familial, tribal and even geographical groups (e.g. Beni Israel and 'daughters of Jerusalem'). That in the ESA texts it can be used not only in patronymics but also in tribal designation, is indicated by the frequency with which a known tribal name is preceded by *bn* in the nomenclature formula. But the view advanced above, that in a formula *X bn Y*, the *Y* term is to be interpreted normally as a familial name and not a patronymic, requires some justification; specially since the earlier generation of scholars frequently interpreted such a name as a patronymic. Among all attested personal names there is a very high proportion of compounds (as described below); on the basis of the Ḥeid bin ᶜAqil onomasticon I had estimated the proportion as 40%, but more recent evidence shows it to be more like 50%. In the formula *X bn Y*, the *X* element (the personal name) shows that proportion, whereas the *Y* element has a proportion of about 5%. Such a startling discrepancy can only be explained by the assumption that the second term is normally familial and not patronymic in the sense of the personal name of the father. Correspondingly, in the *X bnY bn Z* formula, compounds show a high proportion in position *Y* but a very low one in position *Z*; hence this formula must normally be interpreted as personal name + patronymic + familial name (i.e. *Z* is not the personal name of *X*'s grandfather). In the rare cases where the second element is compound it must be assumed that either it is a familial name (e.g. Qatabanian R 4070 *dyṣdq'l*), or that exceptionally the patronymic has been given to the exclusion of the familial.

One problem associated with the use of a name prefixed by *d* is, whether it denotes simple membership of the group, or a privileged position within the group. Muslim South Arabian writers usually insist that the *'adwā'* (i.e. persons called *dX*) were an aristocracy. This may well be true for the Himyarite culture phase — approximately the three centuries immediately preceding Islam. It would be no surprise to find doubled or even trebled familial names (these are encountered even in modern English), but the inordinately long lists of *d* names claimed by some individuals in the most

recent epigraphic period cannot be explained in that way; they suggest rather that the individual is claiming to be overlord of the groups named. In the pre-Himyarite phase, *d* seems somewhat ambivalent. On the one hand, when we encounter a person referred to simply as *dġymn* (with no personal name mentioned), it is likely that he was head of the group, in the same way that in Scottish usage 'the Mackenzie' means the chieftain of the Mackenzie clan. On the other hand, the occurrence of a single familial name introduced indifferently by *d*, *bn* or simple adjunction prevents us from concluding that *d* implies nobility in the family *per se*; and the very large number of individuals whose personal names are followed by *d* are most unlikely to have been all heads of their clans. The evolution of the usage of *d* could be seen as comparable with that of Latin and French 'de': in mediaeval times, a 'Thomas de Merton' was simply an individual born at that place, with no implication at all that he had social distinction; but in later French 'de' in formal nomenclature has become an index of nobility or at least of claims to social prestige[7].

Women's nomenclature in general follows the schemata described above for men's names; in compound names the component *ᶜbd-* in masculine names is matched by *'mt-* in feminines. But the question arises, whether the rather common formula *X bnt Y (w)dt Z* may perhaps imply that *Z* is the name of the family into which she has married. It does not seem at present possible to answer this.

Only very rarely is it the case that a tribal attachment is given without a familial one, as in Ja 717 "MBS²MT the Ṣirwaḥite woman". Elsewhere[8] I have drawn attention to Fa 3 and Fa 76, with their lists of individuals, both men and women, described by personal name only, who are in process of being integrated into a tribe; and I suggest that there may have been in the towns a floating population of 'unattached' individuals with no family or clan background.

****

Personal names are simple or compound. The former are derivatives of (usually) triliteral roots in any of the patterns characteristic of noun formation, with or without mimation; or they are in the pattern of an

imperfect verb (cp Ar Ya^{c}rub). Quadriliteral roots are commoner than in the normal lexicon, but less common than in the bedouin names collected by J.J. Hoss[9]. As in Arabic (cp Mu^{c}āwiyah, Hind) the presence or absence of the 'feminine' termination is not conditioned by the sex of the named person.

Compound names (approximately half the total list of personal names) contain normally two elements, either both nouns or verb-form + noun. Two nouns may be in a genitive relationship (cp the Arabic *laqabs* Jirān al-^{c}Awd, Dīk al-Jinn, and the ^{c}Abd compounds), or may constitute a nominal sentence (Ar Ta'abbaṭa Sharran). The presence of a verb-form can only be decisively detected when it is an imperfect, but the possibility of perfect verb-forms (graphically indistinguishable from nouns) entering into compounds is indicated by the Akkadian vocalization *kariba'ilu* for ESA KRB'L. Detectable imperfects are always the first element; but there remains the possibility that they may have been second element with the initial *y* not recorded in the script-form.

The vast majority of compound names are theophorous, i.e. contain as one element the name of a deity, or a divine attribute, or some allusion to a deity. The advent of monotheism in the Himyarite culture phase did not inhibit the continues use of such names, just as the advent of Christianity in Europe did not inhibit the continues use of names incorporating references to Greek pagan deities. Pronouns may occasionally be included in compound names, as with the element S^{1}MH- "His (the deity's) name is..." And J.Ryckmans proposes[10] that a series of feminine names where *-n-* intervenes between a verb-form and a divine name should be interpreted as incorporating a first-person pronoun, e.g. S^{2}F-N-NS^{1}R "Nasr has regarded me (with favour)". The element ḤLK in compound names (though also attested as a simple name) is specially characteristic of feminine names; its interpretation, however, (whether similar to Ar *ḥālik* "black" or not) is very dubious. Many feminine names begin with 'B, as do some masculine names; but when used as femininos they must obviously be interpreted as implying "My (divine) father is ...", and not "Father of ...". Shortening of a divine name as second element of a compound by omission of one or more letters is attested very frequently in the case of -^{c}TTR, shortened to -^{c}TT or even

^{c}T. J. Ryckmans also suggests that the same phenomenon is found in the fem. names Fa 87 N'D-N-NS^{11} (for -NS^{1}R), and RF'-N-$\underline{T}$HW (for -$\underline{T}$HWN).

It is a commonplace of ESA phonology that ', *h* and ^{c} can sporadically be reduced to zero in the script. Hence the initial element S^{1}M- should be taken as equivalent to S^{1}MH- (as above). -L at the end of a name must sometimes be interpreted as the theophorous element -'L; this is certainly the case with BRL-m, which cannot be a simple name since Semitic roots with *r* and *l* as contiguous radicals do not exist, hence it is probably BR-(')L, with the first element corresponding to Ar *barra* "show beneficence". There may be a certain significance in the fact that epigraphic S^{2}RḤ'L appears in the Muslim sources as *šarāḥīl* without *hamzah*; where those sources intend a *hamz* to be pronounced they write *'l* as a separate word. It is my belief that L- and B- preceding a divine name are more likely to be reduced forms of 'L- and 'B- than (as has commonly been supposed) prepositions. The only occurrence of a preposition in a name is in the very late form S^{2}RḤ-B-'L, seemingly a passive reflex ("he is saved by 'Il") of the very common S^{2}RḤ-'L ("'Il saves"). However, Ja 692 L^{c}S^{1}M is best interpreted as a simple name from root $^{c}s^{1}m$ with mimation, and not with Jamme as Li-^{c}As^{1}am, since $^{c}s^{1}m$ is not attested as a divine name.

Compound names rarely show mimation. Naturally one would not expect it in those where the second element is a verb-form, or a divine name which itself never has mimation (like $^{c}\underline{T}$TR)[12]. Otherwise, mimation appears to be facultative: we find C 196 WHBRYM and R 4578 WHBRYMm, C 226 WHBS^{2}MS^{1} and C 469 WHBS^{2}MS^{1}m, etc.

The use of personal epithets by non-royal individuals is specially characteristic of Sabaic language texts, and (so far as one can judge by the scanty material) Hadramitic. In Minaean and Qatabanian language texts this usage is at best rare: there are no epithets recorded in the Minaean so-called 'hierodule' texts, nor in the long list of signatories to the Qatabanian decree R 3566. Nevertheless, the highly-placed Minaean clan of the Yada^{c}ids[13] did use the epithets RYM and FYS^{2}.

In Sabaic texts, the non-royal personal epithet is borne only by men; has one of the three patterns *yf^{c}l*, *'f^{c}l* or *f^{c}ln*; and is devoid of the

mimation. These principles are so ubiquitously attested that any seeming divergence must be regarded with great suspicion: Ja 630 'ṢḤḤL is surely a dittography; Ja 745 'YWKN looks like an engraver's confusion between the two extremely common epithets 'YMN and 'WKN; Ja 669 'KF is undoubtedly an assimilated form of *'NKF, just as the royal epithet YKF is attested in the Muslim sources as *Yankaf*; it is dubious whether Ja 737 *rzḥym* is a proper name at all; Ja 692 BRLm is attested elsewhere only as a personal name, and is perhaps best interpreted as a patronymic with anomalous, or inadvertent, omission of *bn*; the anomalous spelling Bayt al-Aswāl 1/2 'YM'N for normal 'YMN remains problematical.

****

Royal nomenclature displays special features. The formal titulature incorporates personal name with epithet, royal title, and optionally a patronymic[14]. But royal personages never use a familial or clan name[15]. A good illustration is ᶜLHN NHFN who in C 312, when he was not king, calls himself "the Hamdanid", but in the texts where he bears the title of king there is no mention of Hamdan. On a much more limited scale, the same principle can be seen operating with individuals who hold public office of other kinds: the "royal servant" (*ᶜbd/mlkn*) in Ja 694, and the "*tly* of the royal cavalry" in Ja 584, do not mention their family affiliation. High public office in the state tended to weaken the links between the holder and his native clan.

In archaic Saba kings and *mkrb*s had personal names invariably chosen from a list of six, and epithets chosen from a list of four, namely WTR, BYN, DRḤ and YNF. The personal names could be borne by others than a king or *mkrb*, though they were probably characteristic of the ruling families from among whom the king or *mkrb* was chosen. But the above four epithets are distinctive indices of royal status, never used by others. It is to the distinctively royal character of these names that I suggest we may attribute the fact that in the archaic period there are references which do not use the style of 'king' (or *mkrb*) to individuals bearing name and epithet of this type who probably had royal status: the royal status being adequately indicated by the royal style of nomenclature[16].

In the post-*mkrb* period of the Sabaean kingdom, the archaic names and epithets continued in use, but the range of choice was extended by the addition of many new names and epithets. In later periods, both in Saba and in Qataban, a tendency developed to the use of two epithets.

In Ma^{c}in the kings had personal name and single epithet, but apparently without the restriction observable in archaic Saba. There are eight attested epithets, only one of which (DRH) occurs in the Sabaean list; and one of them (RYM) is used also by non-royal personages — albeit holders of an official post with the title "$s^{2}w^{c}$ of Wadd"[17]. Qatabanian usage seems to have been very similar to that of Saba in the post-*mkrb* era; though the use of the title *mkrb* seems to have persisted longer there than in Saba.

So far as we can judge, throughout the whole of our inscriptional texts no royal personage bore the same epithet as his immediate predecessor.

****

Finally, it may be noted as an oddity of the nomenclature system that in names incorporating a 'causative' verb-form, this always has the morpheme *h*, even in non-Sabaic areas where normal language uses the s^{1} morpheme. The significance of this phenomenon in terms of demographic history is a problem likely to be insoluble in the absence of pre-epigraphic evidence.

A.F.L.Beeston

NOTES

1 At the risk of repetitiousness, I stress once again that the South Arabian 'tribe' has to be understood not as a genealogical group, but (as Rhodokanakis long ago said) an economic and socio-political unit.

2 A few cases of absence of the familial name will be discussed below.

3 'Der islamische Orient, Bd II, Die arabische Frage'(Leipzig 1909).337 ff.

4 Again, a few exceptions will be discussed below.

5 Beeston, 'Warfare in Ancient South Arabia', *Qahtan iii* (London 1976).39

6 Beeston, 'Sabaean Marginalia, 2', *AION 34* (1974).425.

7 e.g. 'Monsieur de France' (title of the king's brother), Philippe d'Orleans, etc.

8 'Some Features of Social Structure in Saba', *1st International Symposium on Studies in the History of Arabia*, Riyadh 1977.

9 'Beduinennamen aus Zentral-arabien' (Heidelberg 1912.

10 'First Evidence on a form of the First Person in the Old South Arabian Inscriptions', *Proc.Seminar for Arabian Studies* 5 (1975).61 ff.

11 op.cit.

12 The sole occurrence of ^{c}TTRm seems to be R 3566/26, where it is a clan name.

13 Beeston, *Bibliotheca Orientalis* 10 (1953).199, where YF^{c} is an error for YD^{c}.

14 If one wishes to use king-lists for chronological assessments, I think that one ought to take into account the possibility that the patronymic formula, as used in royal titles, may at times have implied only 'legal successor', concealing a real relationship which might have been that of brother or cousin; succession of this kind was common in the Caliphate, and has the consequence that the successor cannot automatically be considered as belonging to the next generation after his predecessor.

15 J.Ryckmans, 'L'institution monarchique' (Louvain 1951).110.

16 " The kings of Ruanda [one of the inter-lacustrine African states] bore, in addition to their personal names, a series of four royal names which came round always in the same order. Two of these names were associated with the performance of rites of renewal; thus every king knew at his accession (or the guardians of the secrets knew) which ceremony he was due to perform. One of these focused on the renewal of the sacred fire which symbolized the continuity of the line of kings ... The second was a national sacrifice for long life to the king, victory over enemies, peace at home and plenty ..." (L.Mair, 'Primitive Government', London 1962, rev.repr. 1970.223). Certainly archaic Sabaean practice would not have been identical with this, yet the parallel remains striking, specially since the so-called 'federation formula' repeated by various individuals is undoubtedly what anthropologists would call a 'rite of renewal'.

17 It has long been customary to render *s²w^{c}* as "priest", on no other ground than that it is followed by a divine name; but I now have doubts about this. It may be simply an administrative title comparable with *qyn*, or imply "person owing vassalage duty".

ADDENDUM: p.7, lines 6-7. *rzḫym* is preceded by "[that the deity may grant to His servant] MHNKRB", and followed by *'wldm/'ḏkrm/ḥn'm*. The morphology of the word invites comparison with R 4818/4, where we have *'wldm/'ḫrrm/'ḏkrwm/^{c}lnym*; it is difficult to envisage the last word as, in the strict sense, a masc.pl. adjective, and it looks more like an adverbial abstract. A possible syntax of the passage in Ja 737 might be "grant to His servant M., by way of offspring, healthy male children" (since the *ḫ* is marked as an uncertain reading, might one not read *rz(q)ym*, cp the regular use in Ar of *razaqa* in relation to children)?

THE EPIGRAPHIC SOUTH ARABIAN DICTIONARY PROJECT

At the Colloquium on Yemeni Civilization held in Aden in February 1975, an international team consisting of A.F.L.Beeston (Oxford), M. al-Ghul (Yarmouk University, Irbid), J.Ryckmans (Louvain), and W.W.Müller (Marburg) was authorized to set about compiling a students' dictionary of the ESA texts.

There has been an urgent need for such a work for a long time. A first attempt at an ESA glossary was that appended to F.Hommel's 'Südarabische Chrestomathie' (München 1893); this, however, besides being confined to Minaean material, is now wholly out of date. Next came I.Guidi's 'Summarium grammaticae veteris linguae arabicae meridionalis' (Le Caire, 1930) drafted in Latin and Arabic with half a dozen illustrative texts appended and a glossed word-index to them. Apart from proper names, this contains little more than a hundred entries, and is hence not of much practical use except in relation to the particular texts chosen. Up to the present, the sole source on which both students and researchers have had to rely is the glossary attached to C.Conti-Rossini's 'Chrestomathia arabica meridionalis epigraphica' (Roma 1931), but this has a number of weaknesses.

Our knowledge of the lexical stock of ESA has vastly increased since 1931, with the large (and still increasing) number of new inscriptions discovered and published. These additions to the lexicon have had the further consequence of obliging us to revise (sometimes radically) the renderings given by Conti-Rossini for the words which his glossary does include. His work also contains quite a number of errors: one may instance his spelling of the verb for "to capture" as *'s¹r*, whereas it is in fact spelt *'s³r*, and this error has had serious consequences for Semitists working on the topic of Hebrew-ESA cognates. But worst of all, Conti-Rossini's interpretations are given in Latin, which puts his work out of the reach (nowadays) of most students, specially Arabs.

The four compilers of the work now in progress held a steering meeting in the summer of 1975, at which certain guidelines were laid down for the work. In the first place, it was agreed that interpretations should be in

English, French and Arabic. Secondly, it was agreed to restrict the scope of the work to Sabaic language texts. This last decision needs to receive some explanation.

The total bulk of Sabaic texts now vastly exceeds the material in Minaean, Qatabanian and Hadramitic. Of Minaean texts, a majority still remain available only in Halévy's not very reliable copies, which it would be perilous to use as the basis of a dictionary; the recent Russian expedition to the Jawf has yielded good photographs of many of Halévy's texts, but until these are published it would be premeture to attempt a dictionary covering Minaean. In Hadramitic, the total bulk of material is minute in comparison with that in the other languages, and it will best be handled as a separate, subsequent, project, after the problems of the major Sabaic project have been dealt with. Qatabanian material is admittedly fairly ample, yet it contains a particularly large element of technical terms which are still imperfectly understood and which need further research.

Within Sabaic, the compilers have deemed it desirable to attach a special siglum to word-forms and meanings attested only in the monotheistic period; and another signalizing those texts drafted in the dialect which employs the preposition *mn* instead of the otherwise universal *bn*. This does not exhaust the problems: the exceedingly high proportion of hapax legomena in the Riyam text R 4176 seems to attest a dialect differing from Maribite Sabaic; and from the extreme north and extreme south of the Sabaic speaking area there are similarly texts seeming to diverge from central Sabaic, at least in the lexicon (and probably to some extent in their morphology), but as in each of these cases we have one or two texts in question, the use of special sigla in the body of the dictionary would be impractical, and reference will be made in the introduction to the texts involved.

It should be stressed that what is envisaged is a dictionary and not a concordance: in principle, therefore, no attempt is made to list all occurrences of a word. At the same time, it is clearly necessary to give references for words or forms which have up to now been attested only once or twice, so that the user can consult for himself the context in which they occur. It is equally to be noted that the compilers have not attempted an

etymological dictionary; possible cognates in other Semitic languages are not cited, except sometimes in the special case of Arabic. Here, beside the modern Arabic translation there often exists an illuminating parallel usage in the classical Arabic lexica, and these will be mentioned (this being the special responsibility of Professor al-Ghul). Otherwise, however, discussion of possible etymological cognates demands far more space than is available in a dictionary.

In spite of the great progress that has latterly been made in our understanding of the texts, there still remain many words to the rendering of which the compilers have felt obliged to add question marks; these marks must be taken seriously as indicating that the rendering offered is by no means certain, but is subject to revision in the light of further evidence. In some cases, the compilers have abstained altogether from proposing any rendering; this is specially the case when the surrounding context of the word is lacking or severely damaged. Contextual considerations are vital for establishing a probable meaning, and when there is no context any attempt at a lexical interpretation is pure guesswork. Individual scholars are of course entitled to make their own guesses, and often do so; but it would be tendentious and misleading to incorporate such guesses in a dictionary aimed at students.

One difficulty that the compilers have encountered is the unexpectedly large number of texts where the latest (or only) available published translation is manifestly unacceptable, either intrinsically or in the light of subsequent evidence; this applies to many of the Corpus texts. In such cases the compilers have been obliged to look at the whole text afresh and attempt a completely new rendering. It is hoped that, by the time the dictionary appears, justificatory comment on the newly proposed renderings will have been published in various specialist journals, to which reference can be made in the dictionary.

Since 1975, work on the dictionary has proceeded with regular meetings of the compilers three times a year, as and when their other commitments have allowed. A first draft has been completed, and the revision of this is now actively in progress. It is anticipated that the total number of entries

will slightly exceed those of Aistleitner's 'Wörterbuch der ugaritischen Sprache', which has 2963 entries; however, Aistleitner includes proper names, which have been excluded from the Sabaic dictionary, so that one can say that the attested lexical stock of Sabaic is decidedly larger than that of Ugaritic.

The exclusion of proper names is partially due to the principle that they do not belong to the sphere of a 'translating' dictionary: the denotation of a proper name is the person or thing to which it applies, and in translating a text one does not translate the proper names. Moreover, the need for listing them has to some extent been obviated by the existence of G.L.Harding's 'Index and Concordance of Pre-Islamic Arabic names'(Toronto 1971).

One other excluded category is that of words only attested as a result of editorial emendation or supplementation of a damaged text.

In the domain of ESA studies, absolute certainties are nowhere attainable. All that we can hope to have is a graded spectrum of degrees of probability, ranging from what is so highly probable as to be treated as at any rate virtually (though not absolutely) certain, through what is reasonably plausible, to what is dubiously probable or even improbable. Hence, a work such as this cannot avoid some degree of subjectivity in the compilers' assessment of the degree of probability of each interpretation offered. In addition, the body of material is a constantly expanding one, and the future undoubtedly has in store for us some evidence, as yet unrevealed, which may oblige scholars to revise even some of the interpretations which at present seem secure.

A.F.L.Beeston

KALEB AND HIMYAR: ANOTHER REFERENCE TO ḤYWN'?

Towards the end of the year 519 A.D.[1], the Christian Ethiopian king Kaleb defeated the Jewish king of Himyar, Dhū Nuwās, also called Masrūq, whose real name was Yūsuf 'As'ar Yaṯ'ar, according to the South Arabian epigraphical evidence.

Two Ethiopic inscriptions, one in Aksum, the other in Mārib, the former from Kaleb, the latter plausibly attributed to him, both relate to Kaleb's intervention in South Arabia. The Mārib text, unfortunately only partially preserved, in all likelihood commemorates Kaleb's victory, as was recognized by its first editor[2]. The following pages will be primarily concerned with the inscription preserved in Aksum.

The major part of that inscription deals with Kaleb's campaigns in Ethiopia, in particular against the Agwezāt, who are described in lines 18-19 of the text as "adhering to a false belief", z'mn ᶜmḏ - za'amnu ᶜamaṣā.

Towards the end of the inscription, however, after the enumeration of the victims, the captives and the booty taken from the Agwezāt and ḤST, a few lines refer to South Arabia. If my reading of these lines is correct, perhaps the most interesting aspect of this passage is that it contains a reference to the mysterious ḤYWN' of the Book of the Himyarites[3]. These are the lines in question:

34. ... / w't / whbn / sm / ᶜbỹ / km / 'ḏb' / ḫmr / wfnwk / ḫ
35. yn / ..bn / zs̊mr / msl / 'ḫ'z'by / ẘtklk / mqds / bḫmrbᶜq
36. n'l / q..ỹ...smwld / 'gz' / bḫr / z'mnk / bt / wgbzh
37. ḫnṣk / wqdsk / bḫyl / 'gz' / bḫr / (etc.)

Which may be transcribed as follows:

34. (...) wə'ətu wahabanni səma ᶜabiẙa kama 'əṣbā' ḫamer wafannawku Ḫ
35. YN (..)BN ZŠMR məsla 'aḫ⌜zā⌝bəya ẙatakalku maqdasa baḫamer baᶜQ
36. N'L q(..ẙ...)səma walda 'əgzi'a bəḫer za'amanku bottu wagabazahu
37. ḫanaṣku waqaddasku baḫayla 'əgzi'a bəḫer (etc.)

The first word of line 34 and part of line 36 are uncertain; otherwise the translation presents no problems:

(...) He (God) gave me a great name, that I might wage war against Himyar. I sent ḪYN (..)BN ZŠMR with my troops and I founded a church in Himyar in ᶜQN'L (...) the name of the Son of God, in Whom I believe. I constructed its gabaz and I consecrated it by the might of God (etc.).

R. Schneider, who published the text[4], read the proper name in lines 34-35 as (.)YN (..)N ZŠMR. But the faint outlines of an ḫ are clearly visible on the photographs at the end of line 34. In the following line, the reading ..bn is certain; moreover, there can be no doubt that l or g precedes bn. Since the word divider after ḫyn is quite clear, there is room for only one more letter. Its lower part, as preserved on the stone and visible on the photographs, suggests reading aleph, b, k, ṣ or s.

It is well known that, on an earlier occasion, Kaleb had sent an army into South Arabia, before the campaign which led to his victory over Dhū Nuwās. As to this first Ethiopian expedition, the Book of the Himyarites tells us that the Ethiopians, having been informed of the persecution of the Christians in South Arabia, sent troops together with a certain ḪYWN'. The chapter describing this event has not been pre-

served. But its heading, extant in the beginning of the Book, is sufficiently explicit. It reads: Account telling of the first coming of ḤYWN' and the Abyssinians[5].

Arab historical tradition has recorded that a man called Daws Dhū Thaᶜlabān went to the Negus and came back with an army of seventy thousand men under the leadership of 'Aryāṭ[6]. In this connection, Ṭabarī also mentions the name of Jabbār ibn Fayḍ, variant readings Ḥayyār or Ḥayyān[7].

The Arabic version of the Martyrium Arethae relates that two men had gone out to the Ethiopian king, one of them a man whose name could be read Jabbār, Ḥayyār or Ḥayyān[8].

It would be hazardous to attempt a restitution of ḤYN's second name in Kaleb's inscription on the basis of these various traditions. But the inscription confirms that the traditions reflect in one way or another a historical fact. Thus, there would seem to be no need to emend the reading ḤYWN' in the Book of the Himyarites[9].

If the identification of ḤYN (..)BN ZŠMR with ḤYWN' is correct, Kaleb's inscription must be dated after the beginning of the first Ethiopian campaign, referred to in the Book, that is after June 517 A.D.[10], but before July 518. By that time[11], the first campaign had ended in failure, as the South Arabian evidence shows; presumably, Kaleb would have preferred not to boast of his venture into South Arabia in his inscription, once the news of its failure had reached Ethiopia. On the other hand, his ultimate victory over Dhū Nuwās after the second campaign would certainly have been described in great detail, as was his victory over the Agwezāt.

The locality ᶜQN'L, where Kaleb founded a church, is not mentioned in the South Arabian inscriptions, as far as I

know. But, in all probability, it appears once more in the Ethiopic inscription from Mārib attributed to Kaleb. Line 17 of the fragments published by W.W. Müller[12] reads: n'əl nəguša ḥamer səᶜur wa/...7 - N'əL the deposed king of Himyar and /...7. Müller interpreted N'əL as part of the name of the deposed king. The place name ᶜQN'L, preserved in the inscription from Aksum, provides an attractive alternative solution, particularly since no Himyaritic royal name ending in -n'əl is attested so far, as Müller observes[13].

The identification of ᶜQN'L has eluded me. It is perhaps to be sought in the coastal region, rather than in the interior. But the ports playing a prominent part in the conflict between Kaleb and Dhū Nuwās were al-Mukhā and al-Mandab, mhwn and mdbn in the South Arabian inscriptions, the latter to be identified with the classical Ocelis[14].

In connection with ᶜQN'L, it may be relevant to recall that the fragments of the Life of St. Gregentius published in translation by V. Christides[15] mention the city of Acana, where Kaleb founded three churches, one of which in the name of the Saviour. Of course, Acana may be identical with Qana', the classical Kane[16]. But this is by no means certain.

A. J. DREWES

NOTES

1. Traditionally, the event was dated a few years later. But a recently discovered letter of Simeon of Bēth Arshām, written in July 519, points rather to this date; see Irfan Shahîd, The Martyrs of Nagrân: New Documents, Société des Bollandistes, Subsidia Hagiographica, 49, Brussels, 1971 and W.W. Müller's review of this book in Oriens Christianus, 58, 1974, pp. 179-190.
2. Murad Kamil, An Ethiopic Inscription found at Mareb, Journal of Semitic Studies, IX, 1964, pp. 56-57; cf. A. Caquot, L'inscription éthiopienne de Mārib, Annales d'Éthiopie, VI, 1965, pp. 223-226 and W.W. Müller, Zwei weitere Bruchstücke der Äthiopischen Inschrift aus Mārib, Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik, I, 1972, pp. 59-74, especially pp. 71-74.
3. A. Moberg, The Book of the Himyarites, Lund, 1924.
4. R. Schneider, Trois nouvelles inscriptions royales d'Axoum, Accademia Nazionale dei Lincei, Problemi attuali di scienza e di cultura, Quaderno 191, Rome, 1974, pp. 767-786.
5. A. Moberg, op. cit., p.ci.
6. E.g. Ibn Hishām, Sīra, I, Cairo, 1355, p. 38; A. Guillaume, The Life of Muhammad, Oxford, 1955, p. 18.
7. Annales, I, p. 925.
8. Irfan Shahîd, op. cit., p. 185, n. 1; cf. p. 189, n. 3.
9. Contrary to Irfan Shahîd, op. cit., p. 146, n. 1, 148, n. 2.
10. For this date, see W.W. Müller, Oriens Christianus, 58, 1974, p. 189.
11. Id., p. 188.
12. Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik, I, pp. 59-71.

SABAEAN FRAGMENTS

I - In a private collection at Jeddah (Saudi Arabia) is kept a Sabaean stele of which a photograph has been given to me by the Italian geologist, dr. Angelo Pesce (plate 1). The stele is badly damaged: its whole lower part is missing and also on the top the left corner is widely broken. The stele, whose dimensions are unknown, is similar to other two steles in the same collection which have been already published (1); it is probable that the whole group comes from the site of Gidfir ibn Muneikhir (ancient KHLM), since one of the stele is dedicated to the god s_1m^c d-Ẓbyt who is a local deity at KHLM. The stele is a votive one and belongs to the type, common in ancient Sabaean times, decorated with a frise of ibexes on the top and with seated antelopes along the sides (2). The inscription, in relief, is accurately carved and runs boustrophedon. The text says:

← ^{c}m/rs$_2$/whqm'l/b

→ n/y^{c}dr'l/bn/mh

qmm/bn/ngrm/^{c}b

d/krb'l/hqny/

(traces of signs)

The text is noteworthy for several features. Its onomastics belongs to the archaic Sabaean layer; the origin of the dedicator seems to be the tribe of NGRM, which probably gave its name to Najran; finally, the mention of the mukarrib Karib'il, who probably is Karib'il Watar son of Dhamar^{c}alay, as the palaeography of the inscription suggests.

II - A small fragment (cm. 23 x 18) of an inscribed stele is kept in the Museo Nazionale d'Arte Orientale in Rome (plate 2). The stele belongs to the same type of the previous one. Bought in Ṣan^{c}a, the fragment originated probably from Marib. The inscription is boustrophedon and the letters are about cm. 5,5 high; palaeographically it stems from Period B (IV century B.C.). The blank space at the left of the last sign, only partially preserved, shows that we have the final part of the text. The few signs are to be read:

...[w]ḍb/d // t/ḥm[ym]... // ... ḍy (?)

Note the mention of the goddess Dhat-Ḥimyam.

III - A small fragment (cm. 13 x 8,5) of a votive inscription was bought in Ṣan^{c}a some years ago (plate 3); the actual location of the fragment is unknown. The drawing reproduced here was made with a pencil rubbed on a sheet of paper put over the inscription; it seems to reveal that we have the left part of the stone. The text shows that the inscription was in the temple of Almaqah in Ma'rib; it contains a common formula of dedication (cfr. Ja 585, 592, 619, etc.):

.... ḍḍbnw/ḍ...
...ḍb^{c}l$_{1}$wm/ṣlmn
[dḍh]ḍbn/ds$_{2}$fthw/ḥ
[mdm].....

IV - In the course of a visit made to Ḥuqqah in the year 1970 I was able to photograph a small stone bearing the rests of an inscription, whose text is too fragmentary to get a suitable sense from it(plate 4).

...ḍbnhw/...
...w/^{c}dy/h ...
...ṣ$_{1}$qm/wfr^{c}/$_{1}$...
...f/wlḍy...

V - A stone with part of an inscription was photographed by the Italian archaeologist, dr. Paolo Costa, in the village of Ḥaddah Ghuleis, near Ẓafar; his photo is reproduced here in plate 5. The center of the stone is occupied by the symbol common in the Himyarite inscriptions; at its sides were two lines of a short inscription with the name(s) of the owner(s) of a house in whose walls the inscribed stone was inserted. the few visible signs do not allow us to complete the names:

...y h...
...$_{1}$r n/y...

Giovanni GARBINI.

Footnotes

(1) G. Garbini, Iscrizioni sudarabiche: "Annali dell'Istituto Orientale di Napoli", 36 (1976), pp. 293-97.

(2) Lastly on this type cf. Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, I, Louvain 1977, pp. 91-92, 391-402.

Plate 1

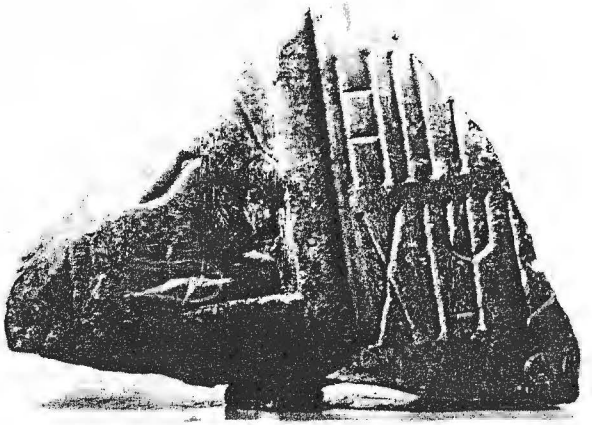

Plate 2

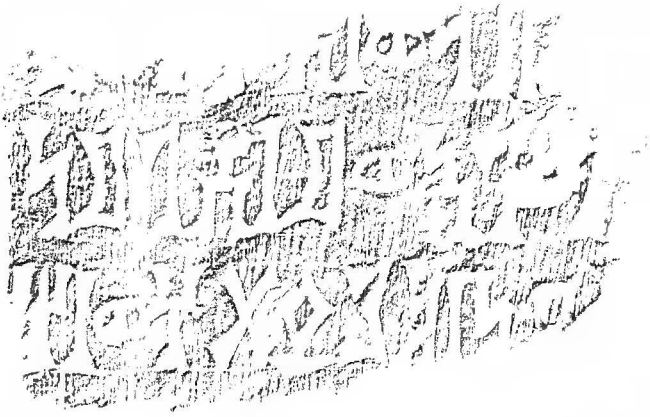

Plate 3

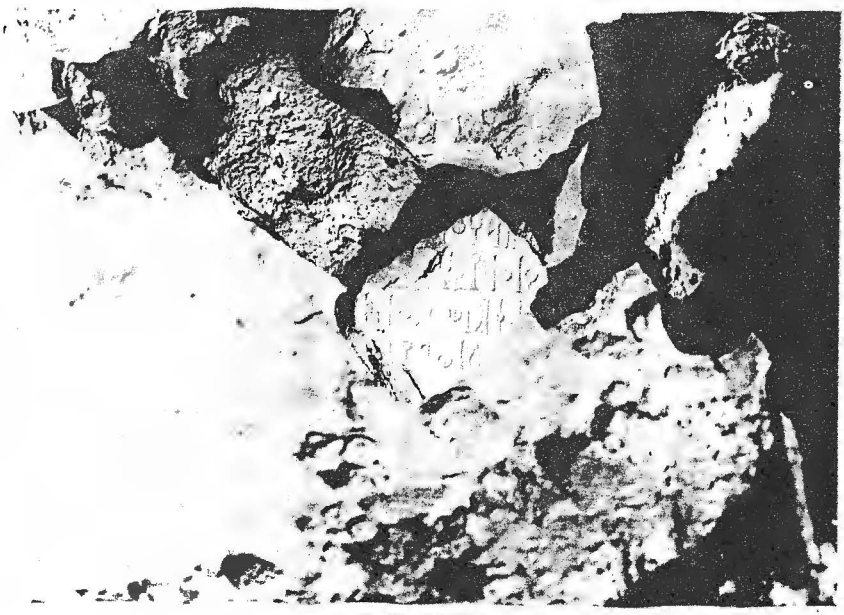

Plate 4

Plate 5

L'ATTRIBUTION D'UN BASSIN À UNE DIVINITÉ EN ARABIE DU SUD ANTIQUE

Lors d'une visite à al-Mašamayn (Arḥab)[1], Chr. Robin a copié et photographié une stèle sudarabique inédite, découverte et conservée chez lui par Sinān Munaṣṣar Ḫāǧib. Al-Mašamayn est un petit village où on ne décèle aucune trace d'occupation ancienne à l'exception des pierres prises sur le site tout proche de Ṣirwāḥ-Arḥab[2] et remployées dans les constructions modernes.

---

1) Une seule carte mentionne al-Mašamayn : voir P.A. GRJAZNEVIČ, K topografii central'nogo Arḥaba (Širvāḥ-Rijām-Ityā), dans Drevnjaja Aravija (materialy i soobščenija), IX godičnaja naučnaja sessija LO IV AN SSSR (Pis'mennye pamjatniki i problemy istorii i kul'tury Narodov Vostoka, Akademija Nauk SSSR, Institut Vostokovedenija, Leningradskoe Otdelenie), Leningrad, 1973, p. 58. Al-Mašamayn est mentionné dans Našrat al-taqsīmāt al-idāriyyah, al-ǧuz' al-awwal, muḥāfaẓat Ṣanʿā' (al-Ǧumhūriyyah al-ʿarabiyyah al-yamaniyyah, riʾāsat maǧlis al-wuzarāʾ, al-ǧihāz al-markazī li-l-tabṭīṭ), 1976, p. 177 (écrit par erreur : al-Šāmayn). D'après les informateurs interrogés sur place, ce village relève des banū Sulaymān, fraction de Daybān, tribu de Arḥab (Bakīl).

2) Ce site, appelé Ṣirwāḥ, ne doit pas être confondu avec son homonyme qui se place en Ḥawlān-al-Ṭiyāl. C'est pourquoi, quand il y a ambiguïté, les Yéménites l'appellent Ṣirwāḥ-Arḥab ("Ṣirwāḥ de Arḥab") en lui annexant le nom de la tribu où il se trouve. On dit de même Ṣirwāḥ-Ḥawlān. Ce procédé est l'un des plus courants pour distinguer des toponymes de même nom. On peut aussi se référer à une ville proche (voir par exemple Šibām-Kawkabān, Ẓafār-dī-Bīn) ou au lignage qui a fondé la ville (Ẓafār-dū-Raydān, Šibām-Suḥaym, Šibām-Bayt Aqyān) etc. Dans le cas de tribus homonymes, on se réfère à des accidents géographiques (Ḥawlān-al-Ṭiyāl, Ḥawlān-al-ʿĀliyah), à l'ancêtre éponyme (Ḥawlān-Quḍāʿah, Ḥawlān ibn ʿĀmir), à la fraction de la tribu la plus connue (Ḥawlān-banī-Ǧābir), à la ville la plus importante (Ḥawlān-Ṣaʿdah, Hamdān-Ṣanʿā') ou à la région (Ḥawlān-al-Šām, Hamdān al-Ǧawf).

En fait, le village est probablement de création très récente car Ed. Glaser, bien qu'il ait visité cette partie du Arḥab en février 1884, ne le mentionne pas.

L'inscription, d'après son inventeur, a été trouvée dans les ruines de Ṣirwāḥ, à proximité d'un bassin (maʿǧil) couvert.

Ṣirwāḥ-Arḥab, l'antique Madar (Mdr^{m})

L'existence du site de Ṣirwāḥ a été révélée par Ed. Glaser qui l'a visité le 3 février 1884[3]. Il n'a pu en faire qu'une description rapide, comprenant principalement un relevé sommaire de l'édifice à colonnes considéré comme un temple[4]. Il ne trouve dans les ruines qu'un unique fragment d'inscription, CIH 951. Il faudra ensuite attendre près d'un siècle pour que Ṣirwāḥ soit visité à nouveau : P.A. Grjaznevič s'y rend en mars 1971[5], suivi en novembre de la même année par Jacqueline Pirenne et Claudie Fayein[6]. Depuis cette époque, l'accès du

3) Voir E. GLASER, Meine Reise durch Arḥab und Hâschid, dans Petermanns Mitteilungen, 30, 1884, p. 182; J. WERDECKER, A Contribution to the Geography and Cartography of North-West Yemen, dans Bulletin de la Société royale d'Egypte, XX, 1, 1939, p.60.

4) Voir H. von WISSMANN, Sammlung Eduard Glaser III : Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien (Österreichische Akademie der Wissenschaften, philosophisch-historische Klasse, Sitzungsberichte, 246. Bd.),Wien, 1964, p. 374 et suiv.; A. GROHMANN, Arabien (Handbuch der Altertumswissenschaft, 3. Abteilung, 1. Teil, 3. Bd., 3. Abschnitt, 4. Unterabschnitt), München, 1963, p. 165-166.

5) Polevye issledovanija v Jemene v 1970-1971 gg., dans Drevnjaja Aravija..., p. 14.

6) Voir Jacqueline PIRENNE, La maîtrise de l'eau en Arabie du Sud antique, six types de monuments techniques (Institut de France, Mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, nouvelle série, II), Paris, 1977, p. 99-100; Claudie FAYEIN, Yémen (Coll. Petite Planète), Paris, 1975, p. 20-21.

Arḥab et plus précisément de Ṣirwāḥ ne présente plus de difficultés. Chr. Robin y passe à deux reprises en novembre 1976, puis de nouveau en janvier 1978.

Aujourd'hui, Ṣirwāḥ n'est plus qu'un vaste champ de décombres. Les pierres des constructions ruinées qui se voyaient encore il y a peu de temps ont été pillées, pour être remployées ou vendues, par les habitants de al-Maŝamayn et de Madar (autre village proche de Ṣirwāḥ) qui se partagent la propriété du site. Seules subsistent encore les colonnes grossières du "temple".

La carte anglaise au 1/250 000^{e} de la République arabe du Yémen (en huit feuilles) ne mentionne pas Ṣirwāḥ : de ce fait, il n'est pas possible de donner les coordonnées précises du site. Pour une localisation approximative, on se reportera à la carte de P.A. Grjaznevič[7] ou à celle de J. Werdecker[8].

Dans le compte rendu de son voyage, P.A. Grjaznevič propose en ces termes d'identifier le site de Ṣirwāḥ à l'antique Madar (Mdr^{m} des inscriptions) :
"le site [de Ṣirwāḥ] n'est jusqu'ici identifié à aucun des toponymes du Arḥab central connus par des inscriptions ou par des ouvrages médiévaux arabes. La dénomination actuelle du site : "Ṣirwāḥ" (Ṣurwāḥ dans la prononciation locale) ne se rencontre pas dans les sources relatives au Arḥab. Cependant, l'identification de Ṣirwāḥ à la ville de Madr mentionnée plus d'une fois dans les inscriptions (CIH 339, 340) et décrite par al-Hamdānī, paraît très vraisemblable. Madr est une bourgade sabéenne dans le Arḥab central, qualifiée de "ville" (hgr, CIH 340) dans les inscriptions. Elle est aussi décrite par al-Hamdānī comme la/
/ plus grande et la

7) Voir n. 1.

8) A Contribution..., cartes en fin de volume.

plus ancienne bourgade du Arḥab central après la ville de Nāᶜiṭ, capitale des Hamdanides. Cette description est extraordinairement proche de l'aspect du site de Ṣirwāḥ. Il n'y a pas de site plus étendu dans le Arḥab central. C'est là aussi que se trouvent les colonnes soigneusement taillées, mentionnées par al-Hamdānī. On y trouve encore un fragment de stèle représentant le soleil et le croissant de lune, dont il est question dans la description d'al-Hamdānī. Le nom de Madr s'applique actuellement à un petit village situé sur la pente d'une colline qui s'élève à deux ou trois kilomètres plus au sud, dans la vallée Qāᶜ Saba'. Aux dires des habitants de l'endroit, on y a encore récemment amené des pierres de construction provenant des ruines de Ṣirwāḥ, pour y édifier des bâtiments.

En tout cas, le village actuel de Madr ne contient même pas de vestiges des palais et des constructions dont al-Hamdānī fait mention. La confirmation définitive de l'identification proposée pourrait être apportée par l'examen des ruines qui se trouvent au sud-ouest et à l'ouest du village de Madr. Leurs dimensions sont du reste inférieures à celles du site de Ṣirwāḥ. A supposer qu'un de ces sites soit l'ancienne Madr, il serait difficile d'expliquer pourquoi al-Hamdānī n'aurait pas retenu le site le plus étendu de la région, alors qu'il fait mention de sites moins importants"(9).

Le décret publié ci-dessous confirme cette argumentation puisqu'il provient de Ṣirwāḥ et associe la "tribu de la ville de Madar" aux auteurs de la décision. Le transfert du toponyme

9) K topografii..., p. 61. Un résumé de ce texte a déjà été donné dans J. RYCKMANS, Etudes d'épigraphie sud-arabe en russe, 10 (année 1973, 1re partie), dans Bibliotheca Orientalis, XXXII, 1975, p. 320.

"Madar" du site antique à un village moderne établi à proximité trouve un parallèle à Ḳānit et à Barrān.

Jacqueline Pirenne défend une opinion contraire puisqu'elle identifie l'antique Mdr[m] avec le village moderne de Madar. Sa théorie se fonde sur l'existence d'un temple que P.A. Grjaznevič aurait découvert dans le village moderne. En réalité, il n'y a là aucun temple : le texte russe a été mal compris car l'auteur mentionne en fait le temple de Ṣirwāḥ[10]. D'ailleurs, Jacqueline Pirenne elle-même n'a vu aucun vestige de temple lors de sa visite à Madar[11] en novembre 1971.

L'inscription Robin/al-Maŝamayn 1

Photographie: Chr. Robin (janvier 1978) (Pl.1, p. 9)

Description: pierre complète, en bon état, à l'exception de l'arête gauche; hauteur 70 cm, largeur 29 cm, hauteur des lettres de la première ligne 3,4 cm. Le texte qui est entier comporte 15 lignes.

Paléographie: la graphie de l'inscription frappe avant tout par les proportions extrêmement élancées des caractères (le n surtout) et par les dimensions très réduites des œillets des lettres, dont la forme est ronde (sauf pour le w qui se présente comme un ovale à peine aplati). Les angles brisés des lettres et la forme des empattements situent d'emblée la graphie avant la fin de l'époque moyenne. Quelques lettres aux formes caractéristiques vont permettre de préciser davantage.

10) Voir K topografii..., p.61-62: dans ce passage, quand l'auteur parle de "la ville de Madar", il s'agit de la ville antique identifiée à Ṣirwāḥ dans le paragraphe précédent (p.61).

11) Jacqueline PIRENNE, La maîtrise..., p.98.

Le s̆: le dos de la lettre forme une ligne brisée dont les segments ne présentent pas de courbure appréciable. La lettre touche par les coudes, en haut et en bas, l'alignement de l'écriture, tandis que l'axe des segments terminaux libres est légèrement incliné vers l'intérieur.

Le t: les empattements de la lettre ne sont ni posés à plat sur l'alignement, ni perpendiculaires à l'axe des hampes. Ils sont légèrement en oblique par rapport à cet axe, mais leur pointe principale est située dans l'axe vertical. La lettre occupe une largeur particulièrement faible par rapport à la hauteur.

Le m: présente ce qui paraît être une forme de transition: il n'occupe pas toute la hauteur disponible, et le segment supérieur est encore oblique (caractères relativement anciens), tandis que le segment inférieur est (déjà) parallèle à l'alignement.

Le f: a la forme d'un losange assez grand et bien ouvert, mais n'occupant qu'environ un tiers de la hauteur. Ses extrémités supérieure et inférieure se prolongent dans l'axe vertical par une pointe effilée.

Le d: présente un battant allongé dans le sens horizontal.

Le k: est "déhanché": la hampe oblique, rectiligne ou légèrement recourbée, prend appui non sur le jambage gauche, mais sur l'extrémité latérale de l'empattement supérieur de ce jambage.

Le r: présente la forme d'une courbe relativement aplatie, occupant le tiers central de la hauteur de la lettre, et prenant appui, en haut et en bas, sur un segment légèrement courbé et presque vertical. L'angle formé par la courbe centrale avec le segment supérieur se rapproche d'un angle droit, tandis qu'à la partie inférieure, l'angle est plus obtus.

Une série d'inscriptions présentent une graphie très comparable à celle de notre texte, au double point de vue de la similitude des proportions et de l'espacement des lettres, et de la présence de certains des caractères individuels qui viennent d'être relevés. Ce sont CIH 326, 364+500, 398 (= Gl 891), 401 et 544; RES 3967,4137 et 4138 (pour ce dernier texte, uniquement les premières lignes); Gl 1358 et 1725.

D'après les recoupements dynastiques que l'on peut tirer des textes CIH 326, 398, 401 et RES 4138, les graphies mentionnées se situent approximativement entre le début du règne de Krb'l Wtr Yhnᶜm (futur corégent de Yrm 'ymn, père de ᶜlhⁿ Nhfⁿ) et la fin du règne de Šᶜrᵐ 'wtr, fils de ᶜlhⁿ Nhfⁿ, époque qui correspond à la deuxième moitié du IIᵉ siècle de notre ère, d'après les vues généralement admises sur les dates de la dynastie hamdanide. Le texte de al-Mašamayn, en raison de ses caractéristiques plutôt conservatrices, serait à situer dans la première moitié de cette période.

Transcription:

1 lgn k-tqhw w-stwddn bnw Ḡ[d=
2 bᵐ w-Drmt w-šᶜbⁿ d-hgrⁿ Mdrᵐ
3 qsd-hmw w-rgl-hmw w-'dm-hmw k-yḥ=
4 grnn w-ᶜrbn dt brktⁿ l-Nwšᵐ ḥ=
5 n sqy b-dt brktⁿ qnyᵐ f-'[w
6 rḥḍ b-hw w-d-ysqyn b-hyt brk[t=
7 ⁿ bqrᵐ f-'w ḥmrᵐ f-'w ḏ'nᵐ
8 l-ydbḥnn 'dkrⁿ T'lb w-'tⁿ
9 Nwšᵐ w-d-yᶜkrn ftdyn qny-hw [l-y=
10 š'mn-hw ᶜmn Nwšᵐ w-ḥmrᵐ l-yw[d]rn
11 rn w-d-yrḥḍn b-hw l-ysbṯn ḥmsy
12 sbṯᵐ b-mgmⁿ w-d-y'syn b-hw gn

13 f-'w d-ydrmn-hw w-'l yḥdṯn '=
14 qdm^{m} l-yhnkrn bms blṯ^{m} l-
15 'ḫt dr^{m}

Traduction:

1 Conformément à ce que se sont imposé et ont accepté
les banu Ḡ[d=
2 b^{m}-et-Drmt et la tribu de la ville de Madar,
3 paysans libres, soldats et clients : on réser-
4 vera et attribuera ce bassin à Nwš^{m} pour
5 prévenir qu'on fasse boire dans ce bassin quelque ani-
mal que ce soit ou qu'on
6 lave dedans. Si quelqu'un faisait boire dans ce bassin
7 des bovins, des ânes ou des ovins,
8 qu'on sacrifie les mâles à T'lb et les femelles
9 à Nwš^{m}; et s'il refusait que son animal soit confis-
qué à titre de fidā', qu'il
10 le rachète à Nwš^{m}, sauf si c'est un âne.
11 Si quelqu'un lavait dedans, qu'il reçoive cinquante
12 coups avec force(?). Quant à celui qui persisterait(?)
à (faire) cela sciemment(?)
13 ou qui récidiverait, même s'il ne renouvelle pas l'(in-
fraction)
14 antérieure, qu'il soit frappé d'une amende de cinq
blṯ pour
15 une fois.

Commentaire philologique:

1.1, tqhw: verbe à la forme à t infixe de la racine WQH, à la troisième personne masculin pluriel de l'accompli. Le verbe tqh est déjà connu par CIH 540/29 et 66-67; CIH 541/98; CIH 645/4 et Istamboul 7608bis/4. Dans ces textes, tous tardifs (V^{e} et VI^{e}

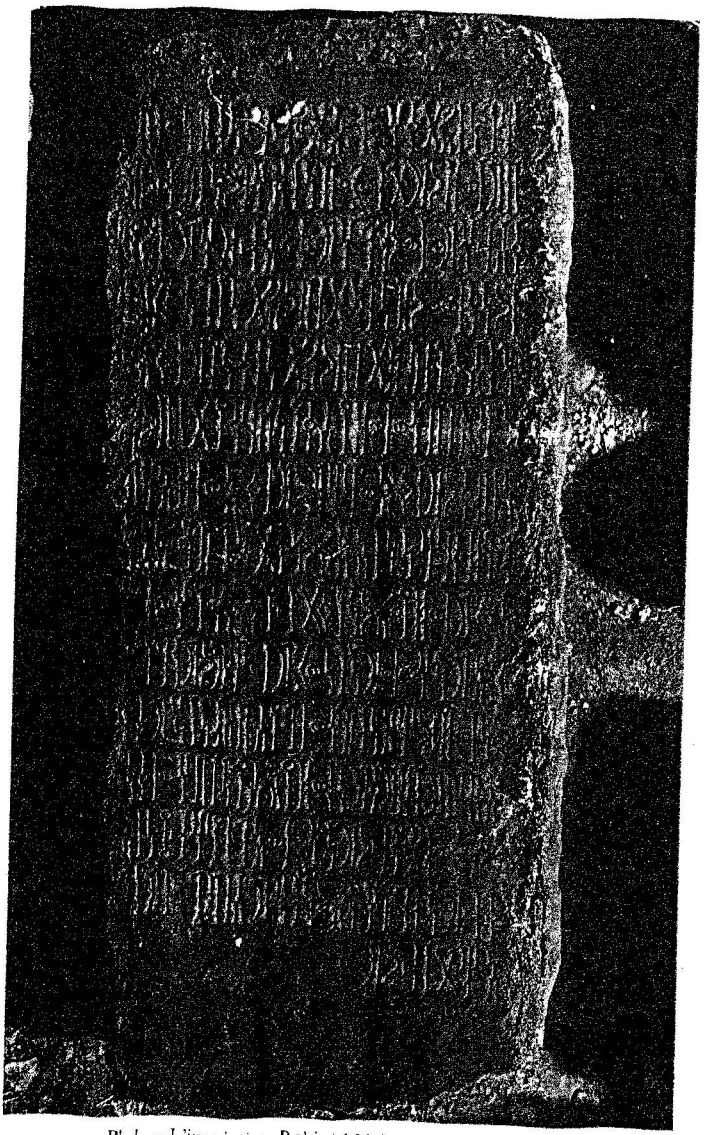

Pl. I. — L'inscription Robin/al-Maṣāmayn 1 ; 70 × 29 cm.

siècles), où on décèle une arabisation croissante du lexique, il semble bien que le sens de tqh soit celui du verbe arabe ittaqah, "mener une chose à bonne fin, l'achever". Dans le contexte juridique de l'inscription de al-Mašamayn, une telle signification ne semble pas convenir; tqh pourrait se comprendre comme un réfléchi-passif de wqh ("ordonner"), soit "ordonner pour soi, s'imposer".

stwddn: voir Sabaeica 14/5 où l'éditeur a corrigé ystwddn en ys-t^{c}ddn, et Robin/Umm-Laylà 1,4 inédit (stwddw w-stḏlln l-tṣn^{c}^{n} bn-Ḥbš^{n}, "ils ont accepté d'obéir au renforcement des défenses contre les Abyssins"). La racine WDD exprime les notions d'amitié, affection, amour ou bon vouloir. En guèze, plus précisément, le verbe astawādada prend les sens de "mettre exactement quelque chose dans quelque chose, assembler parfaitement, combiner, arranger harmonieusement". Le verbe stwdd pourrait donc exprimer l'idée d'un accord total, unanime.

1.1-2, Ḡ[ḏ]b^{m}: nom de lignage, attesté dans CIH 286/3, 287 (= Nami NNSQ 58)/3-4, 334/6,10,15,18 et 340/2 (CIH:Ḡ[nm]^{m}). La restitution se fonde sur CIH 287 qui provient de Nā^{c}iṭ, site proche de al-Mašamayn. On notera également que l'auteur de CIH 334 (S^{c}d^{m} 'ḥrs bn Ḡḏb^{m}) se rattache nettement à Sm^{c}y puisque son souverain est le Hamdanide Šr^{m} 'wtr, que lui-même commande un détachement de Ḥumlān, et qu'enfin sa dédicace est adressée au dieu T'lb[12].

1.2, Drmt: nom de lignage attesté dans CIH 339/1, 339bis/1, 340/2 et 349/2. CIH 340 se trouve à Madar (Jacqueline Pirenne y a photographié en 1971 le fragment de droite) et provient donc de Ṣirwāḥ. Il en est probablement de même de CIH 339 et 339bis

12) La provenance de CIH 286 n'est pas connue.

si on se fonde sur le contenu de ces textes. CIH 349 enfin provient du temple Ḥḍᶜtᵗ de Kāniṭ.

Ḡḍbᵐ w-Drmt: la réunion des lignages Ḡḍbᵐ et Drmt était déjà attestée par CIH 340 (bnw Ḡ[..]ᵐ w-Drmt). Les banu Ḡḍbᵐ paraissent avoir été un des grands lignages de Ḥāšid, tribu dont les qayls sont les banu Hamdān. En effet, un ibn Ḡḍbᵐ participe aux grands travaux conduits par les banu Hamdān et célébrés par CIH 287, et un autre exerce des commandements sous le roi Šᶜrᵐ Ḥwtr, souverain hamdanide (CIH 334). Aucun texte ne permet de déterminer où se trouvait exactement leur résidence.

Il semble d'après CIH 339 et 339bis que les banu Drmt étaient établis dans l'antique Madar: ils construisent en effet une maison "avec l'aide de leurs frères la tribu ḏ-Mdrᵐ", ce qui permet de conclure qu'ils appartenaient à la tribu ḏ-Mdrᵐ. Selon toute vraisemblance, ces banu Drmt étaient les notables de cette petite tribu. Ils y exerçaient le pouvoir en association avec les banu Ḡḍbᵐ, lignage avec lequel ils étaient alliés et auquel ils étaient probablement subordonnés.

Mdrᵐ: nom de ville (ḥgr)(CIH 340/4), dont est tirée la dénomination d'une montagne (ᶜr Mdrᵐ: CIH 339bis/3; rᵓs Mdrᵐ: CIH 339/3; rᵓs ᶜr Mdrᵐ: CIH 5/2). La ville a donné son nom à la tribu qui l'occupe, sous une forme explicite comme ici (šᶜbⁿ ḏ-ḥgrⁿ Mdrᵐ) ou sous une forme plus ramassée (šᶜbⁿ d-Mdrᵐ: voir CIH 339/4 et 339bis/5 où le ḏ est restitué). Mdrᵐ, comme on l'a vu au début du présent article, est le nom ancien du site moderne de Ṣirwāḥ.

1.3, qsd: catégorie sociale déjà attestée par CIH 356/4, 601 (= RES 2726)/7; RES 3945/12, 3951/2, 4176/2,7,7,14 et Nami NNSQ 19/6. Ces textes proviennent du royaume sabéen proprement dit (Ṣirwāḥ-Ḥawlān: CIH 601; RES 3945 et 3951) et de Smᶜy (Bayt Du-

ǧayš: CIH 356, puisque d'après CIH 37 c'est probablement là que se trouvait le temple Ẓby^{n}; Riyām: RES 4176; Nāᶜiṭ: Nami NNSQ 19). D'après les textes de Ṣirwāḥ-Ḥawlān (CIH 601; RES 3945 et 3951), on peut dire que les qsd sabéens sont des hommes de tribu ou qabīlīs (RES 3951/2) et qu'ils se distinguent des clients ('dwmt) (CIH 601/7) tout comme des soldats ('sd) (RES 3945/12 si on accepte la restitution ǧ]s[d). Il apparaît que dans Smᶜy, les qsd sont également des qabīlīs (Robin/al-Maŝamayn 1/3), et qu'ils se distinguent aussi des soldats ('sd dans CIH 356/4 et rgl dans Robin/al-Maŝamayn 1/3) et des clients (Robin/al-Maŝamayn 1/3). Il est donc vraisemblable que les qsd de Smᶜy sont en tous points comparables aux qsd de Ṣirwāḥ-Ḥawlān.

Il est difficile de dire ce que sont au juste ces qsd. Dans Nami NNSQ 19/6 et RES 4176/7, il est question de qsd de T'lb dans RES 4176/2, il semble que des qsd sont établis dans le domaine (bqᶜ) de T'lb, où ils seraient exemptés d'impôts. Si on joint ces remarques à celles de A.F.L. Beeston (Sabaean Inscriptions, Oxford, 1937, p. 69, commentaire de RES 3945/12), il semble bien -comme le pense cet auteur- que les qsd soient de petits propriétaires terriens, pouvant partager certaines prérogatives avec l'aristocratie tribale.

rgl: soldats à pied, fantassins. Ce mot est attesté au singulier sous la forme rgly en sabéen (Ja 566/1) et rgl en ḥaḍramawtique (RES 4863 = Ja 917/2). Au pluriel, on le rencontre sous la forme rgl (Ja 577/5 et 665/24) ou 'rgl (CIH 375 = Ja 550/2; Ja 576/14 et peut-être TC 991). Voir aussi]rglt dans le contexte mutilé de Nami NNSQ 15/2 (...]rglt w-ṣyd w-'tlwt [...) qui pourrait être une troisième forme de pluriel de ce même mot. Le singulier rgly incite à dériver ce mot du sabéen rgl, "pied", plutôt que d'envisager un parallèle avec l'arabe raǧul, "homme".

qsd-hmw w-rgl-hmw w-'dm-hmw: ce sont les trois groupes sociaux qui composent la tribu de la ville de Madar. C'est la première fois qu'une telle indication est donnée de manière aussi explicite[13]. On notera la syntaxe de ce passage: les composantes de l'ensemble "tribu de la ville de Madar" sont placés en apposition sous la forme d'une énumération de termes coordonnés par w- et munis d'un pronom affixe qui renvoie à l'ensemble. Comparer avec CIH 601 = RES 2720/6-7 (w-d 'cdr-hmw mšwd-hmw wqsd-hmw w-'dwmt-hmw) etc.

k-: conjonction qui introduit les stipulations du décret.

1.3-4, yhgrnn: troisième personne du pluriel de l'inaccompli en -n. Le verbe hgr, attesté en sabéen (RES 4158/6(?), 4176/3, 13, 4906/3(?); Gl 1142/7; Lu 3/3 et Ry 522/3(?)), en qatabanite (RES 3879/1, 4325/1, 4937 A/1, 4931/1) et peut-être en hadramawtique (RES 2687/2), ne semble pas avoir exactement le même sens dans ces différents dialectes. Alors qu'en qatabanite on peut le rendre par "ordonner", en sabéen il a clairement le sens de "réserver, mettre à part, séparer"; en hadramawtique, on l'a traduit par "barrer".

1.4, 'rbn: "offrir, consacrer" dans un contexte religieux, "payer" dans un contexte économique[14]. Ici, 'rb est rendu par "attribuer" car il a semblé préférable de réserver le verbe "consacrer" à la traduction de hqny.

---

13) On pourrait joindre à cet exemple RES 4176/14 où on lit 'qwl w-mšwd w-qsd s'bn Sm'y, "les qayls, le conseil et les qsd de la tribu Sm'y". Mais cette formule n'est pas parfaitement explicite car rien n'empêche de l'interpréter comme l'énumération de trois groupes qui dominent la tribu Sm'y sans lui appartenir (ce qui est probablement le cas des qayls).

14) Voir A.F.L. BEESTON, Qahtan, fasc.1: The Mercantile Code of Qataban, London, 1959, p. 5.

1.6, rḥḍ: "laver". Voir l'hébreu rāḥaṣ, l'arabe raḥaḍ[15], le soqoṭrī ráḥaḍ etc.

b-hw: le pronom suffixe -hw a pour antécédent brkt, substantif féminin singulier comme le prouvent les syntagmes dt brkt^{n} (1.4) ou hyt brkt^{n} (1.6-7). Dans la langue de cette inscription, le pronom affixe de la troisième personne du singulier féminin et celui du masculin sont donc graphiquement confondus[16].

1.9, yʿkrn: "refuser". Sur les différents sens de ce verbe, voir A.F.L. BEESTON, Temporary Marriage in Pre-Islamic South Arabia, dans Arabian Studies, IV, 1978, p. 23.

ftdyn: lire ftdyn plutôt que f-tdyn. Première attestation de la forme à t infixe dérivée de la racine FDY. Le verbe fdy signifie "libérer (d'une obligation)" (voir ci-dessous, p.23) et "payer, rembourser" (Gl 1533/4; Garb. Antichità yemenite, 6. Šibām-Kawkabān/3; Istamboul 7630/4-5,6[17]), ces deux sens correspondant probablement à deux formes différentes du verbe (*fā-day et *faday). Le verbe ftdy semble signifier ici "être utilisé comme fidā' (rançon, rachat), servir de fidā'".

1.10-11, l-yw[.]rn: la lettre à restituer comporte -semble-t-il- une hampe verticale à droite. Il faut donc suppléer b, ḫ, d, ḍ, ṭ, ḡ, l, ou m. Sous toutes réserves, on pourrait proposer d en pensant à l'arabe waddar, "éloigner, écarter, détourner", ce qui donnerait pour w-ḥmr^{m} l-yw[dr]n "et dans le cas d'un âne, que ce

15) L'arabe ruḥid (passif de raḥaḍ),"transpirer fortement" permet de joindre à ces références le guèze rəḥḍa/raḥaḍa qui a ce dernier sens.

16) Voir A.F.L. BEESTON, A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian, London, 1962, p. 44.

17) A.F.L. Beeston traduit par "acquérir".

soit écarté", soit "sauf si c'est un âne". Si cette restitution est correcte, c'est la première attestation de la racine WDR dans les inscriptions.

l.11, l-ysbṭn:"battre" avec le sens de "infliger une défaite" (Ja 578/6 et 665/39,42) et celui de "frapper" (Ja 700/11-12) comme en français.

l.12, sbṭ^{m}: nom d'action du verbe sbṭ (voir CIH 380/6 et Ry 613/4). Dans CIH 380/6, les peines de cinquante coups (de bâton (?)) et de cinq monnaies sont tenues pour équivalentes. Ici, l'amende de cinq monnaies semble considérée comme plus grave. Il est vrai qu'il n'est pas sûr que rdy et blṭ désignent la même monnaie.

b-mqm^{n}: premier emploi de ce mot -semble-t-il- dans un contexte de ce genre. On peut hésiter dans la traduction entre la notion de force (sens habituel de mqm en sabéen) et celle d'immédiateté dans l'espace et le temps (en pensant au sens de mqm en minéen, "lieu"); dans ce dernier cas, l'expression pourrait être rendue en français par "sur le champ".

l.12, w-d-y'syn b-hw qu[?.: après qn, il peut y avoir place pour une lettre mais non pour deux. On pourrait penser à restituer qn[y, ce qui donnerait :"et celui qui enverra un animal". Mais cette solution présente deux difficultés: d'une part, on attendrait qny^{m} et non qny; d'autre part, le sens obtenu n'est pas satisfaisant car il ne rend pas compte de la gravité plus grande de la faute que le contexte implique.

y'syn : le verbe 'sy signifie tout d'abord 'envoyer", sens établi par différents contextes mais non par l'étymologie ; ce sont les passages suivants dans des inscriptions qui sont toutes sabéennes : CIH 541/18-19, 97; CIH 621/8; Ja 576/16; Ja 578/26 et

Ry 507/6[18]. Dans Ja 2361/1 qatabanite, ce sens ne convient pas, de même que dans RES 4084/8 sab.; enfin, dans CIH 284/6 et dans RES 4356/4, l'un et l'autre textes de contruction, le contexte est trop lacuneux pour permettre une hypothèse.

Dans Ja 2361/1, on lit: dn qf 'rḍ^{m} 'sy w-nbl w-sᶜqb w-qyḍ Hwfᶜm Yhnᶜm [bn Smhwtr w-Ydᶜ'b Ygl bn Dmrᶜly mlkw Qtb^{n} šᶜb^{n} 'dm ..., ce qu'on peut traduire par: "concession (racine WQF; voir l'arabe waqf) de sol qu'ont établie, accordée, garantie et attribuée H. et Y. rois de Qatabān pour la tribu 'dm". Le verbe 'sy peut s'interpréter ici par comparaison avec les racines sémitiques formées sur une base 'Š étoffée de différentes manières ('ŠŠ, 'ŠW, 'ŠY, 'WŠ), racines dont la notion centrale pourrait être -comme l'a remarqué A. Dillmann[19]- "le plus profond, l'extrémité d'une chose"; voir en particulier les mots qui signifient "fondement, soutien", et "vestiges, restes, résidu".

Dans RES 4084/8, on lit: ...] l-qbly dt [8]'l t'syn-hw w-Nsr^{m} f-l yhᶜn[9]n w-mtᶜn Ḡdrrb ...[20]. Il semble que cette phrase fasse allusion à un manquement répréhensible (peut-être défaut d'assiduité, de continuité) qui a précédé un revirement salutaire dont la description a disparu dans la lacune des lignes précédentes. Le schéma pourrait être: "...en reconnaissance parce qu'il lui a donné telle grâce quand elle s'est remise à l'implo-

18) La lecture ḏ-'syw au lieu de ḏ-ᶜsyw a été corrigée d'après la copie originale dans J. RYCKMANS, La persécution des Chrétiens himyarites au sixième siècle (Publications de l'Institut historique et archéologique néerlandais de Stamboul, I), Istanbul, 1956, p. 14, n.52.

19) Lexicon linguae aethiopicae, Osnabrück, 1970 (reproductio phototypica editionis 1865), col. 753 (racine 'asaya).

20) Rien n'oblige à restituer dt [s|']l comme le fait le Répertoire.

rer après n'y avoir pas été assidue (inacc. en n, 3e pers. fém. sing.)(21). Qu'en conséquence de quoi Nsr[m] aide et sauve G...". Cette interprétation repose sur la constatation que l'expression w-Nsr[m] f-l ... introduit vraisemblablement dans un texte de ce type la réaction positive de la divinité (voir par exemple RES 3956/6-7 où on trouve w-d Šmwy f-l ...). Cette traduction de 'sy par l'idée d'assiduité, de persistance, ne se justifie pas directement par l'étymologie, mais il n'est pas impossible que ce sens dérive de la notion de "vestige, restes, résidu" mentionnée à propos de la base 'Š; voir aussi l'arabe 'usà, "patience" et le verbe dénominatif 'assà.

Dans l'inscription de al-Mašamayn, la traduction de 'sy par "persister" conviendrait fort bien, mais elle demeure très hypothétique.

qn (ou qn[.]): faute de meilleure solution, on pourrait reconnaître dans qn le nom d'action d'un verbe yqn (arabe yaqan, "savoir une chose avec certitude"). Pour la forme insolite de ce nom d'action, comparer avec qh (CIH 541/19), nom d'action de wqh. Dans l'hypothèse d'une lettre à suppléer, lire qn[m] ?

1.13, d-ydrmn: première attestation de ce verbe. La racine DRM était déjà représenté par les noms propres Ydrm et Drym[m] (Ja 1012m/2). Le verbe drm pourrait être un dénominatif formé sur l'adverbe dr[m], "une fois" (racine DWR selon toute vraisemblance), avec intégration à la racine de la désinence -m (22). C'est pourquoi il est traduit par "faire une fois, faire une / /nouvelle fois".

21) La construction l-qbl(y) qt 'l avec l'inaccompli en n se retrouve par exemple dans RES 4964/13-14 = Gl 1574/15-16.

22) La racine DRM existe en arabe avec des sens qui peuvent rappeler la racine DWR (voir darim, "être rond" etc. dans Comte de LANDBERG, Glossaire Datînois, vol.I, Leide, 1920, p.767).

1.13-14, 'qdm^{n}: voir CIH 541/113 et Garb., Šarahbi'il Ya^{c}fur A/4. Tout comme ''br dans CIH 547/12, 'qdm semble être un adjectif singulier de schème 'f^{c}l dont le sens doit être comparable à celui de l'élatif arabe: "antérieur, précédent".

1.14, l-yhnkrn: première attestation de ce verbe avec ce sens (23); hnkr est ici synonyme de nkr dans CIH 380/6; il est possible que dans les deux inscriptions ces verbes soient au passif.

1. 15, 'ḫt dr^{m}: comme dans Ja 576/11 (dr^{m} ṯnt^{m}), dr^{m} s'accorde ici au féminin. L'expression doit probablement s'entendre au sens de "cinq blṯ par fois", "cinq blṯ pour chaque (infraction)".

Commentaire institutionnel

Ce décret pris conjointement par les notables et la tribu de Madar comporte de nombreux enseignements. Il nous éclaire tout d'abord sur l'organisation sociale d'une petite tribu du Haut-Plateau. Les membres de la tribu se répartissent en trois groupes: gsd, rgl et 'dm. Du fait qu'il est peu vraisemblable que la condition servile soit compatible avec l'appartenance à une tribu et avec la participation à l'assemblée tribale qui prend les décisions, on peut estimer que les gsd, les rgl et les 'dm sont des hommes libres. Comme on l'a vu, les rgl sont probablement des soldats. Les 'dm, par leur nom même, sont des individus qui se trouvent en situation de dépendance. Est-ce par rapport aux notables, aux qayls ou au temple? On ne saurait le dire avec certitude. Mais il ne semble pas impossible d'avancer comme hypothèse de travail qu'il s'agit de personnes ne possédant pas de terres et qui soit travaillent la terre des autres,

23) hnkr (hnkr dans Ja 562/21; hkr dans Ja 558/7; mhnkr, participe actif, dans CIH 449/4 et Fa 64/2; mhkr dans RES 4660/3 et Ir 13 §15; voir aussi snkr et msnkr) a habituellement le sens de "frapper, causer du dommage".

soit exercent des activités artisanales, commerciales ou pastorales. Quant aux qsd, dans la mesure où ils viennent en tête de l'énumération et où ils ne se confondent pas avec les rgl et les 'dm, il est très vraisemblable que ce sont des paysans libres. On ne saurait dire si le statut de qsd, rgl ou 'dm est personnel ou héréditaire, en d'autres termes s'il est lié à l'activité professionnelle ou à la naissance.

Cette inscription met également en évidence la structure du pouvoir dans la tribu de Madar et accessoirement dans la fédération Ḥāšid. Les décisions réglementant la vie de la tribu sont prises conjointement par l'assemblée tribale et par un lignage double de notables qui réunit une famille appartenant à la tribu (les banu Drmt) à une autre, extérieure à la tribu, qui joue un rôle important dans la fédération Ḥāšid (les banu Ḡḍb^{m}). L'origine du pouvoir des banu Drmt est problématique. Sans doute est-il dû, au moins pour partie, à une certaine aisance matérielle, car ils ont les moyens de se construire une maison et de le célébrer par deux magnifiques inscriptions (CIH 339 et 339bis). Mais il n'est pas invraisemblable qu'il résulte aussi de la faveur des qayls de Ḥāšid, les banu Hamdān. Quoi qu'il en soit, l'union des banu Drmt, petits notables locaux, et des banu Ḡḍb^{m}, proches des qayls de la fédération, paraît être avant tout la traduction politique de l'adhésion de Madar à la fédération Ḥāšid, et accessoirement un moyen d'assurer la cohésion de celle-ci. Il ne semble pas que l'union des banu Drmt et des banu Ḡḍb^{m} soit fictive. Sans doute y a-t-il eu fusion (par alliances matrimoniales?) puisque les banu Ḡḍb^{m}-et-Drmt se construisent conjointement une "ville"(ḥgr)d'après CIH 340. Dans ce contexte, l'assemblée tribale de Madar ne paraît jouir que d'un pouvoir quelque peu théorique puisqu'elle est subordonnée de fait à ces notables.

L'intérêt de ce texte réside aussi dans l'énoncé des peines plus lourdes (amende supplémentaire de cinq blt) qui frappent l'éventuel récidiviste (l.12-15). La notion de récidive n'est, sinon, guère attestée en Arabie du Sud ancienne[24]. La jurisprudence musulmane connaît et applique la notion de récidive dans les peines prévues pour le vol, notamment[25], et l'application, dans les cas de brigandage, de peines combinées sanctionnant le cumul de délits distincts[26], présente des analogies avec les dispositions de notre texte, qui assimile à une récidive le fait de commettre successivement des délits distincts, mais de même ordre.

Il n'est pas hors de propos de noter que le droit oriental ancien (assyro-babylonien, égyptien, hittite, israélite) n'a pas dégagé la notion de récidive[27], dont la présence assez timide dans l'Arabie du Sud du IIe siècle de notre ère pourrait dès lors être due à une influence, probablement indirecte, du droit romain. Par contraste, la place très importante accordée à la notion de récidive dans les dispositions des "Lois des Himyarites" attribuées à l'évêque Gregentios[28] semble constituer une preu-

24) On ne peut retenir que CIH 547/12, où une communauté qui a négligé le culte de son dieu est mise en garde contre une telle omission commise une autre fois. L'interprétation, dans le sens d'une récidive, proposée par le rédacteur du CIH pour CIH 548/10, doit être abandonnée : voir Maria HÖFNER, Zur Interpretation altsüdarabischer Inschriften, II, dans Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 43, 1936, p. 101.

25) Voir J. SCHACHT, An Introduction to Islamic Law, Oxford, 1964, p. 180.

26) Voir J. SCHACHT, An Introduction ..., p. 180-181.

27) Un spécialiste, Guy Kestemont, a bien voulu confirmer le bien-fondé de notre première impression à ce sujet.

28) Homeritarum Leges S. Gregentii episc. Tapharensis, dans P. MIGNE, Patrologia graeca, 86, col. 581-616 (cap. I-LXIV). Voir surtout cap. V, IX,XIX,XX, etc.

ve supplémentaire de l'origine byzantine et du caractère apocryphe de ce recueil.

On observera encore que ce décret qui attribue un bassin à Nwš^{m} est profane: ce n'est pas la déesse qui ordonne l'attribution, mais ce sont les habitants de Madar. De plus, la clause principale interdit de se servir de ce bassin pour abreuver le bétail ou pour laver, ce qui revient à le protéger de toute souillure, mais elle n'interdit pas aux habitants de Madar d'y puiser l'eau pour leur consommation personnelle. Ces deux observations amènent à s'interroger sur l'objet et la nature de cette "attribution". S'agit-il de réserver le bassin à des usages cultuels ou religieux? Ou bien n'est-ce qu'une simple procédure destinée à donner plus de force à une interdiction légale et strictement pratique, en l'occurence empêcher qu'on ne pollue un bassin destiné à la consommation humaine? La deuxième hypothèse semble être ici la plus vraisemblable.

Il apparaît donc que le bassin est "réservé et attribué" à Nwš^{m} en ce sens qu'il constitue désormais une sorte de *himā*: les animaux qui violent l'interdit sont confisqués au profit de la divinité[29]. La simple existence de ce décret semble impliquer que les animaux et les gens avaient, en règle générale, libre accès aux citernes (publiques?) et que la réglementation de cet accès était l'exception. Cette situation rappelle la jurisprudence islamique concernant les conduites d'eau (mais non les réserves d'eau stagnante): chacun a le droit d'y puiser ou d'y

29) Voir J. WELLHAUSEN, Reste arabischen Heidentums, Berlin, 1961 (dritte unveränderte Auflage), p. 54, ou H. LAMMENS, Le berceau de l'Islam, l'Arabie occidentale à la veille de l'Hégire, 1er vol.: le climat - les Bédouins (Scripta pontificii instituti biblici), Romae, 1914, p. 60-64.

mener un animal, même si la conduite est privée (30).

Cette attribution d'un bassin "à Nwš^{m}" n'est pas sans évoquer le waqf musulman, souvent voué à des fondations d'utilité publique. La formule d'attribution elle-même rappelle la fiction de l'attribution "à Dieu" par laquelle certaines écoles juridiques traduisent l'abandon, par le fondateur du waqf, de la nue-propriété (raqabah) du bien érigé en fondation (31). D'autres biens destinés à la collectivité sont ainsi attribués (territoires conquis: RES 3945, à 'lmqh et Saba) ou consacrés (enceintes de temples ou de villes: CIH 375, RES 2774, etc.) à la divinité.

L'une des sanctions frappant les contrevenants est la confiscation des animaux abreuvés avec l'eau du bassin. Ceux-ci seront sacrifiés. Mais seules les femelles seront attribuées à Nwš^{m}, protectrice attitrée du bassin: les mâles en effet seront réservés à T'lb. Cette clause nous révèle une subordination de Nwš^{m} par rapport à T'lb (32) et permet d'énoncer l'hypothèse que Nwš^{m}, divinité connue par plusieurs textes (33), est une déesse

30) Voir A.M.A. MAKTARI, Water Rights and Irrigation Practices in Lahj. A Study of the Application of Customary and Sharīʿah Law in South-West Arabia (University of Cambridge, Oriental Publications, No.21), Cambridge, 1971, p. 16-20. Le texte de CIH 617 ferait exception, puisqu'il paraît interdire aux hommes et au bétail de s'abreuver aux eaux d'une conduite.

31) Voir l'article "Waḳf" dans Shorter Encyclopaedia of Islam (ed. by H.A.R. GIBB and J.H. KRAMERS), Leiden-London, 1961 (Photomechanic reprint), p. 625; Th.W. JUYNBOLL, Handleiding tot de kennis van de Mohammedaansche wet volgens de leer der Sjâfiʿitische school (4de druk), Leiden, 1930, p.277 et n.1.

32) On mentionnera aussi que Nwš^{m} intervient en deuxième position, après T'lb, dans le texte inédit Itwa 9, d'après A.G. LUNDIN, Novye nadpisi iz Arḥaba, dans Drevnjaja Aravija ..., p. 37.

33) Ce sont CIH 235, 270, 551,4; Gl 1209 (= CIH 338)/3; Ja 2858/1-2 et Nami NNSQ 27/2. Il est douteux que Nwš^{m} soit le nom divin dans RES 4176/2. A ces références il convient d'ajouter →

et non un dieu comme on le croyait(34), ce que confirme Nami NNSQ 27. On lit dans ce texte : Šbb dt byt Hlk'mr hqnyt Nwš^{m} nfs-h w-bn-h Šbhmw w-Hlky ywm fdyt-h mwkl-h b-'[...]-h Lbyᶜtt, "Šbb, de la maison de Hlk'mr, a dédié à Nwš^{m} sa propre personne et ses fils Šbhmw et Hlky, lorsqu'Elle l'a libérée de son vœu [...] Lbyᶜtt". Dans ce texte, fdyt est un verbe à la personne du féminin singulier, dont le sujet est la divinité. Comparer avec Ja 2848y/5 où on relève une construction semblable :...ywm ršww ᶜttr d-Dbn w-fdy-hmw bn kl 'byt-hw, "...quand ils furent prêtres de ᶜttr d-Dbn et qu'Il les racheta de tous ses temples(35).

(suite de la n.33)trois ou quatre textes inédits de Itwa, signalés par A.G. LUNDIN, Novye materialy o južnoarabskom ėponimate, dans Vestnik Drevnej Istorii, 130,1974, p. 100 (il cite les textes Itwa 2, 9, 10 et 18 de P.A.Grjaznevič) et Novye nadpisi iz Arḥaba, dans Drevnjaja Aravija...,p.37 (il ne note que les n^{os}7 et 9, alors que p. 36 du même article il ressort que Itwa 2 =RES 4624 qui ne contient pas de mention de Nwš^{m}).Ces inscriptions proviennent de Riyām (Gl 1209 et, si on retient cette occurence, RES 4176),Ṣirwāḥ-Arḥab (Ja 2858), Itwa (textes Grjaznevič inédits), Nāᶜiṭ (Nami NNSQ 27), Ruwā (CIH 270) et Bayt Ḡufr(CIH215).

34) Voir Maria HÖFNER, Südarabien (Saba', Qatabān u.a.), dans H.W. HAUSSIG, Götter und Mythen im vorderen Orient (Wörterbuch der Mythologie, 1. Abteilung: Die alten Kulturvölker, Bd.I), Stuttgart, 1965, p. 519-520 et la bibliographie qu'elle donne.

35) A. Jamme qui a réétudié Nami NNSQ 27 (Les Listes Onomastiques Sabéennes De (?) Ṣirwāḥ en 'Arḥab, Washington, 1966, p. 70-72) ne tire pas les mêmes conclusions: pour lui, le sujet de fdyt est la dédicante. Mais la traduction qu'il propose est inacceptable car il fait du pronom suffixe -h (dans fdyt-h) un pronom réfléchi qui renvoie au sujet du verbe ("elle s'acquitta") - tournure qui n'existe pas en sémitique. Il renouvelle la même erreur de construction dans sa traduction de Ja 2848y/5. Cette erreur a également été commise plusieurs fois par A.G. Lundin: voir Gosudarstvo mukarribov Saba' (sabejskij ėponimat)(Akademija Nauk SSSR, Institut Vostokovedenija), Moskva, 1971, p. 140 [contre-sens déjà relevé par J. RYCKMANS, Etudes d'épigraphie sud-arabe en russe, 8 (année 1971), dans BiOr, XXIX, 1972, p.284], ou Novye materialy ..., p. 101.

Le pronom suffixe -h (dans fdyt-h et dans mwkl-h) renvoie à la dédicante, de même que -hmw dans Ja 2848y/5 renvoie aux auteurs du texte[36]. Par ailleurs, la provenance même des inscriptions mentionnant Nwš^{m} indique clairement que cette divinité n'était vénérée qu'en Sm^{c}y, tout comme T'lb, et qu'un rapport étroit doit exister entre ces deux personnages divins.

De tout ce qui précède, on peut conclure avec une certaine vraisemblance que T'lb et Nwš^{m} formaient un couple divin. Un autre couple divin a été identifié par Fr. Hommel[37] et par D. Nielsen[38] à partir du titre bkr 'nby w-Ḥwkm, "premier-né de 'nby et Ḥwkm", porté par des moukarribs qatabanites (RES 3540/2, 3880/2-3 et 4337 A/5). Selon cette interprétation, Ḥwkm serait une déesse, parèdre de 'nby. Les autres auteurs qui ont traité de ce problème, en particulier dans le cadre de l'étude du paga-

---

36) Ce pronom suffixe -hmw (w-fdy-hmw) dans Ja 2848y/5 amène à écarter la construction proposée par Jacqueline Pirenne (RShW, RShWT, FDY, FDYT and the Priesthood in Ancient South Arabia, dans Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 6,1976, p. 139-140): dans l'expression ywm rsw ^{c}ṯtr d-Dbn w-fdy-hw bn kl 'byt-hw, elle estimait que les deux verbes rsw et fdy avaient pour sujet l'auteur du texte, et que le suffixe de fdy-hw renvoyait au dieu ^{c}ṯtr. Les mêmes arguments sont repris dans Jacqueline PIRENNE, La religion des Arabes préislamiques d'après trois sites rupestres et leurs inscriptions, dans al-Bahit [al-Bāḥiṯ], Festschrift Joseph Henninger zum 70. Geburtstag am 12. Mai 1976 (Studia Instituti Anthropos,28), St. Augustin bei Bonn, 1976, p.179-180.

37) Ethnologie und Geographie des alten Orients (Handbuch der Altertumswissenschaft, 3. Abt., 1, I),München, 1926, p.141, n.2; 660, n.2 et pass.

38) Die altsemitische Muttergöttin, dans Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 92 (N.F.17), 1938, p. 512-513, 517, et Der dreieinige Gott in religionshistorischer Beleuchtung, II, Die drei Naturgottheiten, I, København, 1942, p.101.

nisme de l'Arabie du Sud ancienne, ont considéré au contraire que les deux noms désignaient des hypostases d'une même divinité masculine[39]. Seul A.G. Lundin[40] a récemment défendu le caractère féminin de Ḥwkm, d'après l'expression précitée. Cette interprétation, qui semble correspondre le mieux au sens objectif du mot bkr, est certainement rendue plus plausible par la mise en évidence d'un couple T'lb-Nwš^{m}. On remarquera d'ailleurs que les noms Nwš^{m} et Ḥwkm, dont l'étymologie reste ambiguë, pourraient présenter une même formation nominale. Si cette hypothèse se vérifiait, il faudrait sans doute adopter la graphie Nwšm (racine NŠM) de préférence à Nwš^{m} (racine NWŠ) puisque Ḥwkm se rapporte plus probablement à ḤKM qu'à ḤWK.

Enfin, en raison de l'attribution à Nwš^{m} du bassin de Ṣirwāḥ, on peut émettre à titre provisoire l'hypothèse que cette déesse a été une divinité de l'eau.

On notera aussi que si les animaux qui transgressent l'interdit frappant le bassin doivent être sacrifiés, selon leur sexe, respectivement à Nwš^{m} (les femelles) et à T'lb (les mâles),

---

39) N. RHODOKANAKIS, Die Inschriften an der Mauer von Kohlān-Timnaʿ (Sitzungsberichte der Akademie der Wissenschaften in Wien, Phil.-hist. Kl., 200. Bd., 2. Abh.), Wien, 1924, p. 41; G. RYCKMANS, Les religions arabes préislamiques, dans M. GORCE et R. MORTIER, Histoire générale des religions, IV, Paris, 1947, p. 329 (3e édition: II, Paris, 1960, p.224); A. JAMME, Le panthéon sud-arabe préislamique, dans Le Muséon, 60,1947, p. 83; Maria HÖFNER, Die vorislamischen Religionen Arabiens, dans H. GESE, Maria HÖFNER und K. RUDOLPH, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandäer (Die Religionen der Menschheit,10,2), Stuttgart, 1970, p. 285; Jacques RYCKMANS, De quelques divinités sud-arabes, dans Mélanges Gonzague Ryckmans = Ephemerides Theologicae Lovanienses, 39, 1963, p. 467.

40) "Dočeri boga" v južnoarabskih nadpisjah i v Korane, dans Vestnik Drevnej Istorii, 132, 1975, p. 130.

en revanche ils ne peuvent être rachetés qu'à Nwš^{m}, la divinité directement concernée par la violation de l'interdit. La clause qui exclut les ânes du rachat est à première vue difficilement explicable. Cependant, comme le texte ne mentionne pas les raisons de cette mesure, on serait tenté d'y voir l'effet d'un statut inférieur dont aurait pâti, de façon assez générale, l'âne domestique en Arabie préislamique. Une telle situation expliquerait la curieuse défaveur marquée par la jurisprudence et la conscience musulmanes à l'égard de l'âne domestique (mais non de l'âne sauvage), dont la chair est tenue pour impure par la plupart des traditions, et qui est d'autre part considéré comme indigne de servir de monture à des musulmans de qualité[41].

Christian ROBIN et Jacques RYCKMANS

41) Voir J. RUSKA, article "Ḥimār", dans Encyclopédie de l'Islam, 2e édition, vol. III, p. 406 et suiv.

II

BIBLIOGRAPHY

CRÉATION D'UN NOUVEAU *CORPUS*, À CONTRIBUTIONS INTERNATIONALES

Faire un rassemblement général de tout le corps (Corpus) d'une documentation, c'est l'indispensable base de toute science, en Histoire. Aussi Ernest Renan avait-il fait créer par l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres un Corpus des inscriptions sémitiques, comme cela avait été fait auparavant pour les inscriptions du domaine grec et latin. La partie IV était consacrée aux inscriptions Himyarites. Trois volumes parurent en I889,I9II et I929. Mais la formule de la publication n'était pas satisfaisante, dans un domaine où la documentation était nouvellement découverte et ne cessait d'apparaître continuellement, si bien qu'on ne pouvait concevoir de classement pour l'ensemble. Ces difficultés inhérentes à la formule adoptée furent cause de l'interruption de la publication.

Le manque de cet outil de base était ressenti par les spécialistes mais aussi - à présent - par les Arabes eux-mêmes auxquels il manque une somme des documents de leur passé, où ils puissent apprendre à le connaître et à l'étudier. Il est ressenti enfin par tous les humanistes qui commencent à découvrir suffisamment la culture sud-arabe antique pour se rendre compte que les moyens de la connaître font défaut.

Il était donc de l'intérêt général que l'on parvînt à reprendre la publication de ce Corpus.

Depuis I97I, je m'efforçai d'imaginer une nouvelle formule de publication qui permît d'obtenir un classement permanent de la documentation par chapitres, grâce à un système de références codées et à une reliure à feuillets mobiles permettant l'interoalation du matériel nouveau. J'envisageai une publication internationale, à laquelle tous les savants sud-arabisants étaient invités à collaborer, réalisant ainsi une publication unique de l'ensemble des documents. Ce qui permettait d'envisager d'adjoindre à chaque volume des Tables complètes, réalisées par ordinateur et faisant du Corpus un instrument de travail efficace. Je travaillai la formule du processus du traitement par ordinateur et il fut réalisé, à mes frais, par un programmeur adjoint au Centre de Calcul du CNRS. Je proposai à mes collègues sud-arabisants de collaborer à cette publication, dont le principe était de réaliser un instrument de travail unique et international. J'obtins l'accord des professeurs Maria Höfner (Autriche) et Beeston (Angleterre).

Je proposai à chacun des deux Gouvernements yéménites de patronner la réalisation de l'oeuvre. Chacun des deux accepta; l'UNESCO fut sollicitée. Mais le Symposium tenu à Aden, en février 1975, que l'UNESCO finançait en partie pour provoquer l'adoption de cette publication et lui acquérir la collaboration de tous les sud-arabisants, fit table rase des décisions acquises.

Il ne me serait resté qu'à jeter au feu le volume préparé, si l'Académie des Inscriptions n'avait décidé d'adopter cette nouvelle formule pour reprendre la publication de son Corpus pour la quatrième partie, consacrée aux Inscriptions himyarites.

C'est grâce à cette largeur de vues, ouverte aux innovations, que nous devons la parution du premier volume du CORPUS DES INSCRIPTIONS ET ANTIQUITES SUD-ARABES avec ses deux sections: 1) Inscriptions ; 2) Antiquités, précédé d'une Bibliographie systématique générale, que j'ai conçue également avec un système de références codées pour permettre un classement systématique des livres, par sujets. Un classement parallèle donne les auteurs. Cette Bibliographie générale, des origines à 1977, a été compilée par M.Christian Robin.

Le fascicule consacré aux inscriptions est précédé par des articles sur le déchiffrement et la translittération des textes sud-arabes, dus au professeur Beeston et à moi-même.

On remarquera de nouvelles données historiques sur les guerres des rois sabéens et sur les derniers rois de Qatabān, comme des textes éclairant la religion(chasse rituelle, "Filles de dieu ", pénitence) etc.

Les documents sont soit de sites archéologiques, soit des Musées d'Aden et de San'ā' , soit de collections privées.

En attendant que des jeunes (que nous espérons yéménites) soient prêts à ce travail, j'ai rédigé moi-même la section des Antiquités. Je l'ai complétée par quelques documents déjà publiés, afin de constituer un aperçu plus cohérent de l'art sud-arabe.

Certains chapîtres y forment déjà un tout, ainsi l'évolution de l'effigie de la déesse depuis le type purement sud-arabe jusqu'à sa figuration en Atargatis à la colombe ou en Fortune ailée, ou encore la nomenclature des noms d'aromates sur les autels à encens. Certains chapîtres sont entièrement neufs comme celui de la représentation des musiciennes-danseuses qui

avaient leur place dans le culte, ou celui de l'astrologie aux 5e et 6e siècles de notre ère, découverte à travers des reliefs.

Ainsi composé de I38 documents: 47 textes d'inscriptions, 39 antiquités inscrites, 38 anépigraphes et I4 cachets-sceaux, ce volume prototype devrait permettre de constater qu'il constitue à la fois un instrument de travail indispensable et, déjà, une somme de la culture sud-arabe antique.

Jacqueline PIRENNE.

LA MAÎTRISE DE L'EAU EN ARABIE DU SUD ANTIQUE*

Depuis de nombreuses années, j'avais été frappée par certaines invraisemblances dans des traductions admises. Tantôt on voyait des noms propres de temples là où je soupçonnais qu'il fallait voir quelquechose dont le dieu était le "seigneur" : ainsi "Ta'lab Riyām seigneur de Tur'at" (CIH 340 etc), ou "'Anbay dieu de Risafum". Ailleurs on traduisait par "tour" le mot mahfad, alors que les inscriptions commémorent leur construction au mur ovale du temple de Mârib, qui ne présente pas la moindre tour.

En cernant peu à peu ces questions, par examen des traductions admises ou discutées, et par réflexion sur les données archéologiques qui nous sont, de plus en plus, livrées, je m'aperçus que, dans tous ces cas, j'arrivais à une réalité concernant l'eau: présence de bassins, inexpliqués, comme à la mahfad de al-'Uqla, près de Shabwa; mais surtout, dans les inscriptions se trouvaient non seulement la mention de bassin, mais de nombreux termes qui, traduits objectivement en fonction de la lexicographie arabe la plus ancienne, évoquent le trop-plein, l'eau arrivant, l'eau versée, l'eau absorbée. Mais tous ces termes avaient été traduits, arbitrairement, en fonction d'un sens militaire supposé.

En février 1969, je présentai à l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, à Paris, une communication sur ces "tours" (mahfad) et proposais de reconnaître qu'au temple de Mârib, elles ne pouvaient se trouver qu'à l'intérieur du mur, épais de plus de 4m, et devaient être un système de réception des pluies et de condensation des rosées et brouillards. (1) Je me permets de renvoyer là à ma démonstration.

Mais j'avais décidé d'étudier les cas de "Tur'at" et "Marbad", attestés dans les inscriptions de Madar et de Riyam, en allant voir les faits sur place. En novembre 1971, je réussis à visiter ces sites, avec la doctoresse Claudie Fayein. Je découvris de grands tas de pierres, en lunules autour d'un trou de citerne, qui correspondent exactement à la définition technique que donne la lexicographie arabe pour "les tur'at" . Quant à MRBDM , ce n'était pas un temple mais sans doute la grande table de pierre, située au pied du village de Madar, où se voient de petits murs en grosses pierres, disposés en grand quadrilatère, et où les fissures du roc sont bouchées. J'y vis un système de retenue des eaux de ruissellement.

(Et cela me permit de proposer une explication d'un verset corrompu et incompréhensible de la Bible: Gen. IV,7.)

Le dieu était toujours le "seigneur" de ces systèmes de retenue d'eau, car le premier bienfait accordé par les dieux, c'était l'eau, et tout temple devait avoir sa source pourvoyeuse d'eau.

L'archéologie justement m'offrit la démonstration de ce qu'était "Risafum". Non pas un temple, puisque les temples de Hajar bin Humeid et de Heid bin 'Aqîl (tous deux fouillés par les Américains) portaient également ce nom. L'observation concrète montrait que les deux plans offraient une similitude : dans les deux cas, des bassins retenaient l'eau de ruissellement sur une pente. Là encore, je me permets de renvoyer à ma démonstration, faite d'abord, du point de vue de l'interprétation archéologique des faits (2) et reprise dans mon volume avec la comparaison des deux sites. Risaf , c'était , comme les lexicographes arabes en ont plus ou moins retenu le sens : une retenue d'eau, arrangée par des sortes de trottoir, entre des bassins. Et cette fois, c'est la réalité archéologique du temple de Jérusalem qui offre un parallèle, et le mot biblique risefa qui s'éclaire. Cela pourrait éclairer aussi les récentes fouilles de Sir N.Chittick à Aksum, en Ethiopie.

Enfin, la réalité archéologique du wâdî Ğirdân , décrite par D.B.Doe, et l'interprétation des inscriptions connexes, me fournirent matière à une étude du bassin ma'ğil. Et je vis à Majorque, au village de Banyalbufar, un complexe de bassins et de canalisations, en rapport avec une source à débit irrégulier, que je crus pouvoir dire d'origine arabe , à attribuer à Iŝam al-Ḥawlânî , au IOe siècle. Ces bassins (marges en majorquain) me parurent offrir un exemple encore vivant de ce qu'étaient les ma'ğil sud-arabes: en fait, des réservoirs pour une eau de source irrégulière et qui redistribuent l'eau à retardement, au moment assigné (c'est ce qui justifie la racine arabe du mot, qui est bien ağala comme le disent les lexicographes arabes: "avoir un terme ou une période marquée").

Lorsqu'on aperçoit l'importance primordiale de ces divers systèmes de captage et de redistribution d'eau par l'importance des monuments, par le lien qu'ils ont avec les temples, et (pour les mahfad) pour le nombre de sites où ces monuments sont attestés par des inscriptions, on comprend le rôle vital qu'avait, dans cette civilisation, la maîtrise de l'eau (alors qu'en traduisant mahfad par "tour" et en donnant aux contextes un sens de forteresse militaire, on avait donné le tableau d'un moyen-âge belliqueux).

L'étude que j'ai développée,à propos des mahfad, sur la condensation de rosée et d'humidité atmosphérique dans l'Antiquité et de nos jours, visait à éclairer le sens des monuments morts. Mais elle pourrait présenter un intérêt primordial pour le présent. En effet, dans les zones subdésertiques où le climat s'est asséché depuis l'Antiquité (à partir du 3e siècle de notre ère, semble-t-il) les monuments anciens ne sont plus à même de condenser l'humidité. Mais par des procédés modernes, on peut espérer parvenir au point de condensation avec une humidité moindre qu'autrefois. Ce serait un domaine de recherche qui pourrait apporter des résultats bénéfiques aux populations des zones subdésertiques, en difficultés.

Je suis particulièrement heureuse qu'un jeune physicien du C.N.R.S., Monsieur Grenier, se soit intéressé à mon ouvrage et ait obtenu les subsides nécessaires pour concevoir et faire construire un appareil de condensation d'eau atmosphérique qui pourrait être expérimenté à Shabwa.

Ainsi la connaissance du passé aura-t-elle pu servir à indiquer une voie d'amélioration du sort des vivants.

Jacqueline PIRENNE.

* Jacqueline PIRENNE, La maîtrise de l'eau en Arabie du Sud antique. Six types de monuments techniques (Mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, nouv.série,tome II), Paris, 1977, 237 pages, 27 pl.

(1) Jacqueline PIRENNE, Le mur du temple sabéen de Mârib et ses inscriptions, dans Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, janvier-mars 1969, Paris,1969 , p. 80-91.

(2) Jacqueline PIRENNE, Notes d'archéologie sud-arabe,IX: Hajar bin Humeid, dans Syria , LI,1974,p.137-170 (19 fig.dont 1 hors-texte).

LES ÉTUDES SUDARABIQUES EN LANGUE FRANÇAISE : JANVIER 1977-JUILLET 1978

Les études sudarabiques font depuis longtemps, que ce soit en France ou en Belgique, l'objet d'une attention particulière dans l'organisation de l'enseignement et de la recherche. Elles peuvent en effet se réclamer d'une longue tradition ininterrompue qui prend sa source aux origines mêmes de cette discipline.

Quatre chercheurs à Paris et à Louvain vouent la totalité ou une partie de leur temps et de leurs efforts à la redécouverte du passé lointain de l'Arabie du Sud. Comme leurs prédécesseurs, ils associent la recherche sur le terrain, l'exploitation des matériaux inventoriés et l'enseignement.

Enseignement

A l'École pratique des Hautes-Études (IV^{e} section: sciences historiques et philologiques, à la Sorbonne), une chaire d'enseignement dont le titulaire est Maxime Rodinson est partagée entre le sudarabique et l'éthiopien classique. Au cours des conférences hebdomadaires réservées au sudarabique durant les années 1976-1977 et 1977-1978, Maxime Rodinson a poursuivi l'étude des sources littéraires grecques et romaines qui traitent de l'Arabie du Sud (voir les rapports à paraître).

En 1976-1977, certaines de ces conférences avaient été consacrées à des exposés d'initiation à l'épigraphie donnés par Christian Robin. En 1977-1978, Christian Robin a poursuivi cette initiation en donnant une conférence hebdomadaire qui

est venue s'ajouter à celles délivrées par Maxime Rodinson.

A Louvain, un enseignement d'épigraphie sudarabique est assuré en principe une année sur deux, ou suivant la demande, dans le cadre d'un cours hebdomadaire d'épigraphie sémitique. Un cours avancé a été en fait dispensé durant toute la période envisagée.

Fouilles

Comme chaque année depuis 1975, des fouilles françaises ont été poursuivies sur le site de Šabwah, la capitale antique du Ḥaḍramawt (Sud-Yémen). La prospection archéologique et épigraphique du wādī Ḥaḍramawt a été entreprise parallèlement. La responsabilité de ces investigations a été assurée par Jean Deshayes et Jacqueline Pirenne jusqu'en 1977. Depuis cette date, c'est Ernest Will qui en assure la direction.

Missions

Christian Robin s'est rendu au Nord-Yémen en janvier 1978 pour une brève mission destinée à compléter les recherches entreprises en 1976. Plusieurs sites mal connus ou ignorés du Arḥab (ᶜUṣām, Bayt al-Ǧālid, al-Mašamayn et Bayt Sinān) et du Nihm (Dabūᶜah) ont été visités. Le Ǧawf n'a pu être parcouru que rapidement et seuls les sites de Madīnat Haram et de Maᶜīn ont été visités. Une première exploration de régions plus septentrionales (Baraṭ et wādī Ḥabb) n'a livré que quelques graffites. Une brève visite à Mārib enfin a permis de constater que les terribles destructions des années précédentes semblaient arrêtées.

Participation à des colloques et congrès

a) Séminaire consacré aux études arabiques ("Seminar for Arabian Studies"), Oxford, juillet 1977: le séminaire qui

est organisé chaque année en Angleterre s'est réuni en 1977 à Oxford. Y ont assisté Jacqueline Pirenne, Jacques Ryckmans et Christian Robin qui ont présenté chacun une communication:

- Jacqueline Pirenne: Discoveries around Mārib, December 1976.
- Jacques Ryckmans: Some Technical Aspects of the Inscribed South Arabian Bronze Inscriptions Cast in Relief.
- Christian Robin: Le problème de Hamdān: des qayls aux trois tribus.

Ces deux dernières communications ont été publiées dans les "Proceedings" du séminaire : voir le paragraphe "Publications".

b) Premier symposium international consacré aux études sur l'histoire de l'Arabie: sources de l'histoire de l'Arabie, Université d'al-Riyāḍ, avril 1977. Seul Jacques Ryckmans a assisté à ce symposium. Il y a présenté une communication intitulée: Some Remarks on the Late Sabaean Inscriptions, 19 pages dactylographiées. Le texte de cette communication a été distribué aux congressistes; la publication est prévue dans les comptes rendus du symposium.

Publications

1) Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, bibliographie générale systématique, [éd. Christian Robin] (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), Louvain (Peeters), 1977, 1 vol. in-8°, 428 p.

2) Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, tome I, section 1: Inscriptions; tome I, section 2: Antiquités (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), Louvain (Peeters), 1977, 2 vol. in-8°, XXXIX+1-243 et 245-610.

3) Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, tables, (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres), Louvain (Peeters), 1977, 1 vol. in-8°, 51 p. (reproduction d'un index établi par ordinateur).

4) François BRON, Nouvelles inscriptions proto-arabes, dans Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, 37 (N.S. XXVII), 1977, p. 237-240 et pl.I.

5) Maurice et Paulette DERIBERE, Au pays de la Reine de Saba (Coll. "Les premiers matins du monde"), Paris (Editions France-Empire), 1977, 1 vol. in-8°, 350 p.
Récit peu soigné d'une visite des sites antiques de l'Éthiopie et du Yémen.

6) Jean MARCILLET-JAUBERT, Inscription sud-arabique du musée d'Autun, dans Mémoires de la Société éduenne, LIII/II, 1976, p. 135-138 et 2 pl.
Cet article, bien qu'antérieur à la période retenue, est mentionné ici car il est certainement passé inaperçu. C'est l'édition d'une stèle du musée d'Autun (France), offerte en 1919 par M^me^ de Mac-Mahon, fille de Melchior de Vogüé. Le haut de la stèle est occupé par un bandeau où court une inscription de deux lignes:

1 nṣb/yfd/..[...
2 rn/šrqn/dyṯbrnh[w

A la première ligne, il manque plus de la moitié du texte.
1.2,]|rn: sans doute la fin d'un verbe de sens comparable à yqmᶜn (CIH 419/2 etc.).
šrqn: pour ᶜṯtr Šrq^n^ comme dans CIH 447/2-3, CIH 452/1-2 et 4 ou RES 3930.
La partie inférieure de la stèle dont le bas manque est occupée par un bas-relief. Celui-ci représente un chasseur habillé

d'une tunique à manches longues qui descend à mi-cuisse et d'un pantalon; sa tête est enveloppée dans un turban. Ce chasseur porte un glaive(?) passé par la ceinture et un arc. Il est entouré par trois chiens.

7) Jacqueline PIRENNE, Deuxième mission archéologique française au Ḥaḍramout (Yémen du Sud) de décembre 1975 à février 1976, dans Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, comptes rendus des séances de l'année 1976, Paris, 1976 [1977], p.412-426.

8) Id., Un faux d'antiquaire d'inspiration sud-arabe, dans Medelhavsmuseet (Stockholm), Bulletin, 12, 1977, p.77-79.

9) Id., La maîtrise de l'eau en Arabie du Sud antique. Six types de monuments techniques (Coll. "Institut de France, mémoires de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, nouvelle série, tome II"), Paris (Imprimerie nationale et Librairie C. Klincksieck),1977, 1 vol. in-4°, 237 p. et XXVII pl.

10) Christian ROBIN, A propos de Ṣdmbʿl: deux femmes de Gaza nommées Sʾlmbw chez les Minéens d'Arabie du Sud, dans Annuaire 1975-1976 (Ecole pratique des Hautes-Etudes, IVe section, sciences historiques et philologiques), Paris, 1976 [1977], p. 184-190.

11) Id., La tablette Lescot, même publication, p.219-221.

12) Id., Le problème de Ḥamdān: des qyals aux trois tribus, dans Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 8, 1978, p.46-52.

13) Id., Le pays de Ḥamdān et Ḥawlān-Quḍāʿa (Nord-Yémen) avant l'Islam, thèse dactylographiée préparée sous la direction du Professeur Maxime Rodinson et soutenue le 27 mai 1977 à l'Université de Paris I (Panthéon-Sorbonne),629 p. et 178 pl.

14) Maxime RODINSON, Ethiopien et sudarabique (rapport sur les conférences), dans Annuaire 1975-1976 (déjà cité sous le n° 10), p. 201-219.

15) Jacques RYCKMANS, L'inscription sabéenne chrétienne Istanbul 7608 bis, dans Journal of the Royal Asiatic Society, 1976 [1977], p.96-99 et pl. I.

16) Id., Some Technical Aspects of the Inscribed South Arabian Bronze Inscriptions Cast in Relief (with the collaboration of Ignace Vandevivere), dans Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 8, 1978, p. 53-62 et pl. 63-65.

17) Guy WAGNER, Une dédicace à Isis et à Héra de la part d'un négociant d'Aden, dans Bulletin de l'Institut français d'Archéologie orientale, 76, 1976, p. 277-281 et pl. L-LI.
L'auteur édite une inscription dédicatoire en grec relevée à Coptos (Egypte) dont il donne la traduction suivante : "pour l'Empereur César Vespasien Auguste et sa maison, à Isis et à Héra, déesses suprêmes, Hermerôs fils d'Athêniôn, citoyen d'Aden sur la Mer Rouge (ou négociant de la Mer Rouge?), négociant. L'an 2, le 16 du mois de Kaisareion-Mesorê".
Cet article a été publié avant la période retenue mais il a semblé bon de le mentionner ici dans la mesure où l'inscription présente un intérêt particulier. Voir aussi le compte rendu de cet article dans Jeanne ROBERT et Louis ROBERT, Bulletin épigraphique 197, n° 574, dans Revue des Etudes Grecques, Tome XC, n^os 430-431, juillet-décembre 1977, p. 440.

Christian ROBIN

ÖSTERREICHS BEITRAG ZUR ERFORSCHUNG ALTSÜDARABIENS IN DEN LETZTEN JAHREN

Seit dem Jahre 1964 befaßt man sich in Österreich wiederum intensiver mit der Forschung über den Südarabischen Raum, da Frau Prof.Maria Höfner die Leitung der Lehrkanzel des Instituts für Orientkunde in Graz übertragen erhielt.
Österreich kann bereits auf eine erfolgreiche Forschungsgeschichte über Südarabien hinweisen. Schon Nikolaus Rhodokanakis lehrte in Graz unter anderem Südsemitistik in den Jahren 1904 - 1942 und widmete zahlreiche Arbeiten diesem Gebiet.[1]
Vor allem der umfangreiche Nachlaß von Eduard Glaser, jenes österreichischen Forschers, der von seinen vier Reisen in den Jemen in den Jahren 1882 - 1894 zahlreiche Inschriftenkopien mit nach Hause brachte, wurde schon von N.Rhodokanakis bearbeitet, nachdem es 1911 der Österreichischen Akademie der Wissenschaften in Wien durch die Stiftung von Horacius R.von Landau ermöglicht wurde, den gesamten Nachlaß aufzukaufen.
Maria Höfner verwaltet momentan dieses Erbe und erst in letzter Zeit ist das Ende der Aufarbeitung dieses umfassenden Materials abzusehen. Der Nachlaß wurde und wird als Sammlung E.Glaser in den Sitzungsberichten der Österreichischen Akademie der Wissenschaften Wien, philosophisch-historische Klasse herausgegeben und bildet auch heute noch den Kern der südarabischen Forschung in Österreich. So sind in den letzten Jahren zahlreiche Inschriften in mehreren Bändchen dieser Reihe veröffentlicht worden:
Helga Tschinkowitz, "Kleine Fragmente (I.Teil)" in Sammlung E.Glaser VI[2]. Diese Arbeit enthält 56 kleine noch unveröffentlichte Inschriftenfragmente, die zwar sprachlich und inhaltlich von geringer Bedeutung sind, dennoch ediert gehören, da sie eventuellen Ergänzungen von anderen Inschriften oder Fragmenten dienen können. Die Fundorte der Texte sind unter anderem Mārib, Bainūn, Naʿd, Šibām-Kaukabān und vor allem Sirwāh.

Die nächste Arbeit wurde als erste Dissertation der Südarabistik in Graz bei Frau Maria Höfner 1972 vorgelegt:
Brigitte Schaffer, "Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten". Im gleichen Jahr wurde sie als Sammlung E.Glaser VII[3] gedruckt. Es handelt sich um 25 sabäische Inschriften, die erstmals publiziert wurden. Nur wenige sind vollständig, doch ein Teil konnte gut ergänzt werden. Auch in den unklaren Bruchstücken finden sich immer neue Wörter und Namen, die sowohl historisch als auch onomastisch von Bedeutung sind. Die Fundorte sind unterschiedlich, liegen jedoch alle im Hochland der heutigen Arabischen Republik Jemen. Im Anschluß wurden noch die beiden bereits veröffentlichten Texte Gl 379 und Gl 415 durch Vergleich mit den Abklatschen korrigiert, und die Inschrift C 46 ergänzt und berichtigt.
Die bearbeiteten Texte sind inhaltlich verschieden, nämlich Bau- und Grabinschriften, rechtliche Dokumente, Votivinschriften (hqny) und Fragmente unbestimmten Inhalts. In den Bauinschriften wird vor allem von Bewässerungsanlagen berichtet (Gl 1100, 1142, 1539). Gl 1197 handelt von einem Kultbau und Gl 1591 und Gl 1592 von einem Haus oder einer Burg. Die rechtlichen Dokumente Gl 1547 und Gl A 452 sind zwar sehr beschädigt, doch durch den fast vollständigen Paralleltext Gl 1548/49 zu Gl 1547 kann man eine genaue Darstellung gewinnen. Es wird wohl auch Gl 1547 eine Urkunde zur Bodenverteilung (wtf) sein, in diesem Falle an die Sippe Ma'din. Gl 452 ist anders geartet. Hier geht es um die Abgrenzung der Siedlungsrechte des Stammes Saba' und Fayšān in Ṣanʿā'.

Historisch interessant wird die Inschrift Gl 1177, die von den Kämpfen eines Laḥayʿaṯt der Banū Suḥaym berichtet. In Gl 1371 wird der Hamdanide Haywʿaṯtar Yadʿa als Herr der Banū Birdād[4] erwähnt, doch noch nicht als Mitregent des ebenfalls erwähnten Königs Šaʿirum 'Awtar. Gl 1594 enthält einen neuen Beinamen

der Sonnengöttin "Herrin von 'Aryam", der als Beiname von Personennamen vielfach belegt ist (so z.B.E 3, E 7, E 15[5], CIH 256,Z.1, CIH 306,Z.1, etc.) oder als eigenständiger Personenname angeführt wird (s.RES 5090). Einen neuen Beinamen bietet auch Gl 1438, wo t'lb/rymm/bʿl/HBN genannt wird. Er scheint der spezielle Patron der Banū Šaubān, Vasallen der Suḥaym zu sein, die hier ebenfalls erstmals genannt sind. Die Inschriften Gl 1439 und Gl 1441 sind dem t'lb/rymm/bʿl/hgrn/ ʿsmm gewidmet. ʿOsām gehört zu den ältesten Kultstätten dieses Gottes.[6] Einen Beitrag zur Formenlehre bieten die Inschriften aus Bainūn, Gl 1537 und Gl 1539 mit den gebrochenen Pluralformen des Typs fʿwl.[7]

Maria Höfner veröffentlichte in Sammlung E.Glaser VIII[8] "Inschriften aus Ṣirwāḥ, Ḥaulān (I.Teil)". Wie schon der Titel sagt, werden hier Inschriften aus Ṣirwāḥ in Ḥaulān publiziert, der Stadt, die einst Zentrum des sabäischen Reiches war. Insgesamt beinhaltet die Arbeit 49 Texte. Meist sind es unedierte Inschriften, doch werden zwischendurch auch bereits bekannte Texte miteinbezogen, da sie entweder zu einer geschlossenen Gruppe gehören oder weil sich durch die neuen Texte Änderungen oder Ergänzungen ergeben haben.

Die erste Gruppe der Inschriften sind jene an der Mauer des großen 'Almaqah-Tempels und zwar Gl 901-909 und die Fragmente Gl 1646 und Gl 1647, die bereits in Sammlung E.Glaser VI publiziert worden waren. Die zweite Gruppe bilden die Ḥubāb-Inschriften[9]. Sie ähneln sich sehr in ihrem Duktus und berichten einheitlich von der Herstellung wassertechnischer Anlagen durch Leute der Sippe Ḥubāb, vor allem dem Bau von Dammleitungen für Palmgärten. Darunter befinden sich mehrere bereits edierte Texte, an denen nur noch Korrekturen und Ergänzungen angebracht wurden. In einem dritten Teil stellt die Verfasserin sonstige Inschriften aus Ṣirwāḥ zusammen. Aus mehreren Texten ist erkennbar, daß die

Banū ʿInān eng mit den Banū Hubāb verbunden waren, aber immer erst nach diesen genannt werden (s.M.Höfner zu Gl 913,Z.1,S.22). Gl 1655 ist eine Votivinschrift zum Dank für die gute Heimkunft aus den Feldzügen der Sabäer gegen die Himyar, Gl 1675 eine Bauinschrift und Gl 1698 eine Felsinschrift mit den Symbolen Blitzbündel und Doppelgriffel.[10]

Im Anhang werden sechs Inschriften zusammengefaßt, von denen nicht sicher ist, ob sie wirklich aus Sirwāḥ stammen.

In Sammlung E.Glaser XII[11] veröffentlichte M.Höfner "Inschriften aus Sirwāḥ, Ḥaulān (II.Teil)". Im Anhang stellte W.W.Müller "Neue sabäische Inschriften aus Sirwāḥ, Ḥaulān" zur Verfügung, die er während seiner zweiten Jemenexpedition am 3.12.1974 aufgenommen hatte. Außer diesen beinhaltet Sammlung E.Glaser XII nur bereits publizierte Texte, zu denen Ergänzungen angebracht werden konnten sowohl durch die Abklatsche und durch die Tagebücher von E.Glaser als auch durch andere sabäische Inschriften, die seither bekannt wurden. Es sind daher meist keine vollständigen Übersetzungen der 30 Texte angegeben, sondern nur ein Kommentar, der verbesserte Lesung und Interpretation enthält. Der Anhang von W.W.Müller faßt vier noch unedierte Inschriften mit der Bezeichnung Sirwāḥ 1-4, wobei Sirwāḥ 3 Teil einer Inschrift ist, zu der auch Gl 1642 gehört, die in Sammlung E.Glaser VI, S.22 bereits veröffentlicht wurde. Die Texte sind durchwegs kurze Bauinschriften und die Namen der Stifter bereits belegt.

In Sammlung E.Glaser IX[12] schreibt Hermann v.Wissmann "Über den Inschriftenkomplex einer Felswand bei einem ʿAttar-Tempel im Umkreis von Marīb. Anhang: Saba's früheste bekannte Herrscher." Die Inschriften in der Felswand wurden einst nicht von E.Glaser selbst, sondern von durch ihn angelernten Männern abgeklatscht. Diese Abklatsche wiederum wurden erst nach E.Glasers Heimkehr von seiner 4.und letzten Reise in südarabisches Gebiet nach

Österreich gesandt, so daß Glaser selbst über ihren Fundort im Unklaren war. Die Inschriften wurden nicht wieder gefunden, daher stehen allein Glasers Unterlagen der Wissenschaft zur Verfügung.

Alle diese Texte wurden schon mehrmals behandelt. Erstmals von A.G.Lundin in der Sammlung E.Glaser V[13] mit dem Titel "Die Eponymenliste von Saba' (aus dem Stamme Ḥalīl)". Danach bearbeitete sie A.Jamme in "Les Listes Onomastiques Sabéennes de (?)Sirwāḥ en 'Arḥab"[14] und in "The Sabaean Onomastic Listes from (?)Sirwāḥ in 'Arḥab (Second half)".[15] Noch einmal beschäftigte A.G.Lundin sich mit den Texten in "Gosudarstwo mukarribow Saba' (Sabaiskij eponimat)"[16].

H.v.Wissmann teilt seine Arbeit in mehrere Kapitel. Er beginnt mit der historischen Einordnung des Inschriftenkomplexes und stellt nach seiner Neubearbeitung die Vermutung an, daß ein Großteil der Inschriften von einer Versammlung angesehener Mitglieder der Großsippe Ḥalīl und der Bakr Saba'ān geschrieben wurde unter dem Herrscher Karib'īl Watar bin Ḏamarʿalī, Vorgänger des Yitaʿ'mar. Durch diese historische Einordnung der Herrscher steht v.Wissmann im Gegensatz zur These von A.G. Lundins Eponymatsrechnung. H.v.Wissmann behandelt im weiteren Gl 1691 a+b mit den Bakr Saba'ān und weist darauf hin, daß M.Höfner ihm in einem Brief mitgeteilt hat, sie erwägt, ob bkr/sb'n nicht ein Titel sei (s.S.39). Angeschlossen werden in der Bearbeitung die Inschriften der Sippe Ḥazfarum der Ḥalīl und die Inschriften der Sabḥarum der Ḥalīl. Im folgenden befaßt sich v.Wissmann mit der Paläographie und weist auf die historische Gleichzeitigkeit der Texte hin. Wichtigste paläographische Indikatoren dafür sind die H-Buchstaben, besonders das Ḥ, weiters das M und das D. So stellt der Verfasser zwei paläographische Stufen auf. 1.Stufe: Übergang von I zu II: von Sumuhuʿalī Ḏarīḥ (Ja 540) ca. 740 v.Vhr. bis Karib'īl Watar bin Ḏamarʿalī

im ersten Teil seiner Regierung ca. 695 v.Chr.
2.Stufe: Karib'Īl Watar bin Damarʿalī, 2.Teil der Regierung 685 v.Chr. bis Sumuhuʿalī (Gl 1762, 1763, 1766 ...) ca.675 v.Chr.
Nach Behandlung der späteren Inschriften an der Felswand des großen Komplexes befaßt sich v.Wissmann mit der Frage nach der Lage des Fundortes. Da die Felswand über einem Tempel des ʿAttar dū-Dibān aufragte, schließt der Verfasser, daß man im Ǧabal al-Laud den gesuchten Felsen erkennen könne.
In einem Anhang werden noch Saba's früheste Herrscher, die bekannt sind, paläographisch behandelt.
Sammlung E.Glaser X[17] enthält von Brigitte Schaffer "Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten II.Teil". In dieser Arbeit werden 13 Inschriften besprochen, von denen einige schon früher veröffentlicht worden waren. Die Texte sind meist kurz und stark beschädigt. Der Inhalt der Inschriften bildet wie schon in Teil I (s.o.) einen Querschnitt durch sämtliche Inschriftenarten. So findet man Bauinschriften, Grabinschriften, Berichte über Feldzüge und eine Rechtsurkunde. Trotz des schlechten Zustandes der Abklatsche, die nur wenige Ergänzungen möglich machten, konnte das Altsüdarabische um einige neubelegte Wörter und Namen bereichert werden.
Sammlung E.Glaser XI[18] von Helga Tschinkowitz-Nagler faßt "Kleine Fragmente (II.Teil)" und bildet den Abschluß der Edition kleiner Fragmente. Die Arbeit enthält 61 Nummern, deren Inhalt oft schwer zu erkennen ist. Einige Texte sind wahrscheinlich Grabinschriften, andere beziehen sich auf Beuten. Gl A 683 belegt den ʿttr/dmhdmm und Gl A 752 liefert einen neuen Beinamen des Gottes Wadd: wdm/bʿl/rbt/hyśm.
Einen weiteren Beitrag zur Religionswissenschaft bildet der Aufsatz von M.Höfner "Ta'lab und der 'Herr der Tiere' im antiken Südarabien", in al-Bahit.[19] M.Höfner befaßt sich mit der Etymologie des Namens und weist auf die Bedeutung "Steinbock" hin, die

Ta'lab als Mondgott ausweist.[20] In der Inschrift DJE 18 aus al-Ḥuqqa erscheint der Name T'LB jedoch als THLB, wozu W.W.Müller die Wurzel arab. 'alaba und synonym dazu halaba "beständig, unablässig regnen" anführt und den Gottesnamen T'LB/THLB als "Regenspender" erklärt.[21] Kein anderer Gott der Südaraber trägt so viele Beinamen, die mit Tieren zusammenhängen, wie Ta'lab. Und zwar wird der Gott nicht direkt als Tier benannt, wie 'Almaqah "der Stier", sondern seine Beinamen werden mit d "der von" oder bʿl "Herr von" gebildet. In Zusammenfassung dieser Beinamen stellt die Verfasserin fest, daß ca. ein Drittel der Beinamen des Ta'lab auf seine Eigenschaft als Orakelgott hinweist, so die berühmte Orakelstätte auf dem Ǧabal Riyām, und ein weiteres Drittel auf sein Verhältnis zu Tieren. Bei zwei Namen wird der Gott "Herr" von Tieren genannt: bʿl/ẓbyn und bʿl/šṣrm, wobei ẓbyn "gazella dorcas" und šṣrm "junge Gazelle" bedeuten.[22] In bʿl/trʿt, wohl der häufigste Beiname des Gottes, wird Ta'lab "Herr der frischen, saftigen Pflanzen" genannt, und von der Verfasserin als zwar indirekte aber doch deutliche Beziehung zum Herrn der Tierwelt gerechnet. Ebendorthin gestellt werden auch die Bezeichnungen bʿl/mḫlym "Herr der frischen Weide" und bʿl/mrbḍn, nach M.Höfner "Herr der Viehhürden" für Kleintiere. Nach all diesen auf Tiere bezogenen Beinamen schließt die Verfasserin auch bei Gott Ta'lab auf das Vorhandensein sakraler Jagden, obwohl bis jetzt nur in RES 4176 ein Hinweis darauf belegt ist. Im Gegensatz dazu gibt es etliche Belege für die ʿAṯtar-Jagd ṣyd/ʿṯtr, ein Hinweis, daß auch Gott ʿAṯtar mit Tieren zu tun hat, obgleich er keine Beinamen wie Ta'lab aufzuweisen hat. M.Höfner zieht hier den Vergleich mit der wesensgleichen mesopotamischen Ištar, die ebenfalls als "Herrin der Tiere" belegt ist.

Als zwei weitere altsüdarabische Gottheiten, die Beinamen mit Tieren haben, bieten sich 'Almaqah "Herr der Steinböcke" 'lmqh/

b'l/'w'ln bzw. b'l/'w'l/srwh und Gott Samā' an. Die Verehrung dieser 'Almaqah-Gestalt war auf Sirwāh beschränkt und der Gott hatte einen eigenen Tempel außerhalb der Mauern dieser Stadt. Die dem Ta'lab heiligen Tiere werden 'rwyn d.h."Bergziegen" oder "Steinböcke" genannt. M.Höfner verweist auf 'w'ln bei 'Almaqah und nimmt hier die gleiche Bedeutung an. Gott Samā' führt an einer seiner bedeutendsten Kultstätten im antiken MHLM den Beinamen d-zbyt. Die Texte mit dieser Bezeichnung sind die ältesten dieser Art. Gott Samā' wurde hauptsächlich in dem nach ihm benannten Gebiet Samā'ī verehrt und später durch Ta'lab verdrängt. Höfner vermutet daher, daß Ta'lab ein anderer Name für die Gottheit sei, die vorher als Samā' verehrt wurde. Samā' wird in dem jungen Text Ry 394 twar/'bd'm "Stier der ländlichen Bezirke" genannt und entspricht so der Bezeichnung des Mondgottes 'Almaqah, twr/b'lm "Stier des Ba'ls-Landes." Dies scheint ein Hinweis zu sein, daß mit Samā' und Ta'lab der Mondgott gemeint war. Auf Grund des Namens "Regenspender" und seiner Beziehung zu Tieren könnte nach M.Höfner Ta'lab auch eine 'Attar-Gestalt sein, wenn er eine der Trias-Gottheiten darstellen soll. Die Verfasserin wendet sich jedoch gegen die Auffassung, daß Ta'lab nur als "lokaler Naturgeist" bezeichnet wird.[25] Obwohl Ta'lab Jahrhunderte nach Samā' in den Inschriften bezeugt ist, ist er bestimmt nicht jünger. Er hat als Patron (šym) der Banū Hamdān und ihres Stammes Hāšid mit der steigenden Macht der Hamdān auch seinen Kultbereich ausgedehnt und schließlich Samā' verdrängt. Höfner nimmt sowohl bei Ta'lab, besonders aber bei Samā' an, daß sie "Herren der Tiere" waren. Ob diese Eigenschaft beim Mondgott von Anfang an da war, will sie sich nicht festlegen und übergibt eher 'Attar diese Rolle, da er vielleicht ein alter nomadischer Hirtengott gewesen ist.
Zur grammatischen Form des Namens Ta'lab wird festgestellt, daß auf Grund des t-Präfixes entweder ein Zeitwort im Imperfekt

2.Person feminin oder ein Infinitiv, bzw. abstraktes Substantiv vorliegt. Da Ta'lab eine männliche Gottheit ist, wäre im ersten Fall analog arab. 'alabati-ssamā' vor Ta'lab "Himmel" zu ergänzen, so daß der Name "es regnet"(wörtlich "der Himmel regnet") bedeuten würde. Im zweiten Fall wäre "Regen" festzuhalten oder man schließe sich der Bildung "Regenspender" an. Am Schluß der Arbeit stellt die Verfasserin noch fest, daß in den anderen südarabischen Reichen Ma'īn und Qatabān bis jetzt keine sakrale Jagd nachzuweisen sei und auch keine Götternamen mit der Vorstellung "Herr der Tiere" bezeugt sind. Das hängt aber wohl hauptsächlich vom Fehlen der Texte ab, denn in Ḥadramaut ist bis jetzt mindestens eine Inschrift bekannt, die von sakraler Jagd berichtet und gleichzeitig auch die Jagdbeute angibt. Die gejagten Panther, Geparde und Steinböcke sind "Göttertiere" und zugleich "Mondtiere". Daher kann man annehmen, daß zumindest in Ḥadramaut ein "Herr der Tiere" verehrt wurde, wenn auch die Göttergestalt bis jetzt noch nicht bekannt ist. Hermann von Wissmann verfaßte in Sammlung E.Glaser XIII[24] die Arbeit "Über die frühe Geschichte Arabiens und das Entstehen des Sabäerreiches. Die Geschichte von Saba' I." Das in viele Kapitel eingeteilte Werk beginnt mit der Vorgeschichte und den Rassen. Von der Aufspaltung des Steppenbauerntums in Nomadentum und Hirtentum, über die Fauna der prähistorischen Zeit zu den von E.Anati[25] bezeichneten Ovalköpfigen, die v.Wissmann nicht als Negroide gesehen haben will (s.S.8, Anm.2). In dieser Zeit hatte das Rind eine besondere kultische Bedeutung in Arabien, die es später verlor. Durch die Zähmung des Kamels erst im 2.Jtsd.v.Chr. kam es im 12.Jhdt.v.Chr. zu einem geregelten Karawanenverkehr. Die Einbrüche in den "fruchtbaren Halbmond" Syrien und Mesopotamien aus Nord und Ost um das 2.Jtsd.v.Chr. wirkten sich bis in die ganze Arabische Halbinsel aus. So kam es zu jener rassischen Zusammensetzung in Südarabien und seiner

rassisch verschiedenen Pflugbauernbevölkerung in den Hochtälern des heutigen Jemen. Das Klima in 2000-3000 m Höhe ermöglicht den Anbau von Weizen und Gerste, sowie den Weinbau. In frühester Zeit muß schon eine Verbreitung der Bevölkerung längs der Küste von Indien her nach Südarabien angenommen werden. So herrscht sowohl im nördlichen Dekhan in Vorderindien wie auch in Südarabien von Ba'kal (Zufār) im Osten bis über Hadramaut in das Hochland und die westliche Tihāma die Gondide Rasse unter den Bauernstämmen vor. Außerdem finden sich in Südarabien folgende Rassen: eine endemisch "südarabische Rasse", durch den Sklavenhandel der Araber ins Land gekommene Negriden unter den halbnomadischen Stämmen der Randgebirge von Hadramaut, mit schwarzer Haut auch unter der Fußsohle, welligem Haar und rundem Kopf wie zarten Gliedern. Wie sie gehören die Äthiopiden dem europäischen Rassenkreis an. Diese sind hellbraun-rötlich, schmalnasig, breitschultrig mit "Korkzieherlocken". Diese Rasse ist in Südarabien an der Ozeanabdachung und in Afrika im Somaliland, sowie an der ganzen Küste des Roten Meeres verbreitet. Vom Norden nach Südwestarabien kamen langköpfige Mediterrane und Orientalide, dazu einige kurzköpfige Rassen wie Lagaschide, Assyride, Lykische Kurzköpfe. Ebenfalls nachzuweisen sind nach Körper- und Gesichtsform nordeuropide Langköpfe. So fand S.A. Huzayyin[26] bei einigen Stämmen im Nordjemen 8-12 Prozent blauäugige, blonde Menschen.

Das nächste Kapitel befaßt sich mit Ostarabien am Golf, der schon im 4.Jtsd.v.Chr. vom Bereich der Hochkultur ergriffen wurde. Besonders betroffen davon war das Gebiet der Bahrayn-Inseln und der Insel Tārūt mit den reichen Süßwasserquellen, die untermeerisch hervortreten. Die Kulturhöhe dieser Karstquelloasen, deren größte al-Hasā mit der heutigen Stadt Hufhūf (Hufūf) ist, wurde erst durch die Ausgrabungen der dänischen Archäologen bekannt. Man fand bei Ğubayl nördlich der Oase von

al-Qaṭīf Töpferware der al- Obayd-Kultur aus dem 4.Jhdt.v.Chr.[27] Das in Bahrayn ausgegrabene Gebiet mit einer Stadt, deren ältestes Stratum von 2800-1800 v.Chr. stammt, konnte mit dem aus den mesopotamischen Tontafeln bekannten Land Dilmūn identifiziert werden. Um 1750 v.Chr. unterstand Dilmūn dem Herrscher von Agarum d.i.Hagar, die heutige Oase al-Hasā. Dieses HGR in Ost-Arabien ist wahrscheinlich in den Hierodulenlisten von Maʿīn im 3.Jhdt.v.Chr. gemeint. H.v.Wissmann versucht im folgenden zu beweisen, daß die Hochkultur über Hagar nach Südarabien gedrungen ist und den Weg über einige große Karstquelloasen im Raum von al-Ḥarg und al-'Aflāg nach Nagrān gefunden hat. Daher sei es im Süden zu befestigten Städten nach dem Hagar-Typ gekommen. Die große Königsstadt der Oase Nagrān war Ragmat^{m} oder Raʿmā. Südlich davon treffen die zwei wichtigen Karawanenstraßen, die Straße von Hagar und die Weihrauchstraße aufeinander. Abbildungen H.v.Wissmann's über Arabien und die Zentralgaue von Alt-Südarabien unterstreichen seine Ausführungen, z.B. über das Gebiet der 'Amīr mit ihrem Gott ḏū-Samāwī, dessen Symboltier das Kamel war. Der Gau Saba' mit der Hauptstadt Maryab, die im Alten Testament nirgends genannt wird, aber unter der Bezeichnung Šebā (Sabā) in Genesis X und an anderen Stellen wohl gemeint war, folgt. Im 7.Jhdt.v.Chr. schon Zentrum des Königreiches Qatabān war Tamnaʿ, 75 km südöstlich von Maryab. Diese Stadt ist ebenso Außenposten am Wüstensand wie Ragmat in Nagrān. Südöstlich davon am Wadi Marḥa lag die Stadt Na'b im Stadtgau Wusr im Großgau 'Ausān, das als Vasallenkönigtum von Saba' nur aus RES 3945 bekannt ist. Bevor man von Nagrān zum Gayl, dem einzigen immer wasserführenden Fluß dieses Gebirgsmassivs erreicht, gelangt man südostwärts zum Wadi Ḥadramaut, das in eine dicke Kalktafel eingelassen und sehr fruchtbar ist. Dieses Tal wird in den Inschriften Sirārān "Fruchttalboden" genannt. Es bildete den Hauptzugang zu den wichtigsten Sammelgebieten des Weihrauchs.

Die größte Bedeutung hatte Sa'kal, das Land der Sachalitai, heute Zufār, im Osten an der Mondbucht. Die Hauptstadt Hadramauts, Šabwat, lag ganz im Westen am Rand des Wüstengrenzlandes. Wie Saba' hatten auch Hadramaut, Qatabān, 'Ausān, Muha'mir^{m}-'Amīr^{m} und Našān ihre eigenen Götter. Diese Staaten zusammen umfaßten den größten Teil Südarabiens. Die rassisch gemischte Bevölkerung lebte vom Pflugbau mit mediterran-indischen Gewächsen und mit Rind und Kleinvieh. Alle Stadtzentren am Wüstenrand waren ummauert, oft mit rechtwinkeligem Straßennetz versehen. Die Stadtmauer bildete zum Teil ein Viereck (Maryab) oder Rechteck (Ragmat, Na'b, Šabwat) oder ein Oval (Našān, Tamna'). Die Städte liegen auch im selben Klimabereich, einem lufttrockenen Wüsten- und Wüstensteppenklima der Randtropen um und unter 1000 m Seehöhe, das dem von Hagar ähnelt, ebenso geeignet wie Hagar für die Kultur der Dattelbäume und Cerealien. Schon vor den Kamelkarawanen im 13.Jhdt.v.Chr. waren diese Oasen von Hagar aus leicht mit Eseln zu erreichen. Da Dilmūn (Bahrayn) und Hagar schon im 3.Jtsd.v.Chr. einen geregelten Seehandelsverkehr mit Mesopotamien und mit Makan (Magan), dem Kupfer liefernden heutigen 'Omān und mit der Induskultur in Verbindung stand, nimmt der Verfasser den Landweg von Hagar über Zentralarabien zu den südarabischen Wüstenrand-Oasen als wahrscheinlichsten Weg für die Ausbreitung der Hochkultur dorthin an. Von dort sei sie in das eroberte Hochland vorgedrungen, das schon früh bäuerlich besiedelt worden war. Denn der Weg der Küstenschiffahrt hätte in Südarabien ganz andere Zentren entstehen lassen, nämlich an guten Häfen oder auf vorgelagerten Inseln etc. Dieser Seeweg wurde von Ägypten aus eingeschlagen. Wäre die Kulturausbreitung aber von hier gekommen über die Küste des Roten Meeres, so hätte sie zuerst das Hochgebirge erreicht und erst später ost- und nordwärts den inneren Wüstensaum, wo sich die alten Städte befinden. Die frühe Hochkultur in Dilmūn beschäftigt H.v.Wissmann im nächsten

Kapitel. Die Funde in Dilmūn wie in Umm an-Nār und Buraymi beginnen mit der mesopotamischen Ğamdat Nasr-Periode im frühen 3.Jtsd.v.Chr. und lassen sich bis ins 2.Jtsd.v.Chr. zurückverfolgen, seit 2600 v.Chr. von Nachrichten aus Mesopotamien über Dilmūn und Makan ergänzt. Besonders bedeutend sind die Gewicht-Funde aus Dilmūn aus der Zeit vor 2000 v.Chr. Sie stimmen mit den gleichzeitigen von Harappa im Industal überein. Der Verfasser nimmt an, daß die Gewichtssätze zuerst im Kupferland Makan, in ʿOmān, benutzt wurden und sich von dort aus bei den Kupferabnehmern in Dilmūn wie auch in Harappa einbürgerten. Da gerade Bahrayn mit Dilmūn identifiziert wird, obwohl in Bahrayn selbst keine Inschrift auf den Namen hinweist, liegt an dem Karstwasser-Höhlensystem und den aufsteigenden Süßwasserquellen, die daraus hervorbrechen. Sie passen zur Sage vom untermeerischen Süßwasserozean, der Erzählung von "Enki und Ninchursag". Unter Nabonidos (556-539) wird Tilmūn inschriftlich zum letzten Mal genannt. Die antiken Autoren nennen später den Ort Tyros und Tylos. Die Abzweigung der "Altsüdarabischen" von der "Kanaanäischen" Schrift ist das folgende Thema. Die semitischen Sprachen lassen in ihren Anfängen 33 konsonantische Phoneme unterscheiden. Im Altsüdarabischen erhielten sich 29 konsonantische Laute, also mehr als in den übrigen Sprachen. Die "Altsüdarabische" Schrift ist eine Tochterschrift der proto-kanaanäisch-phönizischen Konsonantenschrift, von welcher die meisten anderen heute bekannten Alphabete abgeleitet werden. Die ältesten Beispiele der kanaanäischen Schrift wurden in die Zeit von 1550 bis 1450 v.Chr. gestellt. Die altsüdarabische Schrift und die mit ihr verwandten Schriften zweigten wahrscheinlich um das 14.Jhdt.v.Chr. von der protokanaanäischen Schrift ab[28]. Der Weg, den die Schrift nach Südarabien nahm, wo sie seit dem 9.(oder 8.)Jhdt.v.Chr. bekannt ist, ist bis jetzt noch nicht erkennbar. Die "Chaldäische" Schrift nach W.F.Albright wurde in einer Variante in Mesopotamien gefunden.

Diese Variante unterscheidet sich vor allem durch das D als Dreieck ohne Schaft. W.F.Albright behandelte vor allem drei wichtige Inschriften, wovon zwei in Ur gefunden wurden. Die zweite (RES 3930) sticht durch das gegabelte H vor. Die dritte Inschrift steht auf einem Zylindersiegel, dessen bildliche Darstellung typisch babylonisch ist und nach W.F.Albright aus dem 8.oder 7.Jhdt.v.Chr. stammt. Nach Angabe weiterer "chaldäischer" Inschriften geht der Verfasser auf die Bezeichnung "chaldäisch" näher ein. W.F.Albright nimmt an, daß die Schriftart von den Chaldäern aus dem großen Oasendreieck mit dem Hafen Dilmūn und mit der großen Oase von Hagar bei ihrer Einwanderung nach Mesopotamien mitgebracht worden war, obwohl eine Inschrift dieses Typs aus Ostarabien nicht bekannt ist. Aus Dilmūn kennt man keine Texte mit Konsonantenschrift. Nach H.v.Wissmann gehört jedoch ein Text aus Hagar hierher, nämlich Ja 1049 = Mandaville 5.[29] Wie in den "chaldäisch" bezeichneten Inschriften läuft die erste Zeile von links nach rechts, das N zeigt die Form des großen lateinischen N, D ist ein Dreieck ohne Schaft und H und Ḥ sind gegabelt. Nur ist Ja 1094 nicht bustrophedon, sondern immer rechtsläufig. Da der Bestand an "chaldäisch" bezeichneten Inschriften noch so klein ist, kann die Deutung dieses Typs als eine gesonderte Schrift noch nicht als sicher gelten. Besonders unsicher ist die Frage ihrer Verbreitung. Die anderen aus Ostarabien bekannten Texte, die paläographisch mit der altsüdarabischen Schrift verwandt sind, werden von A.Jamme als ḥasäisch bezeichnet. Sechzehn davon stammen aus der Gegend von Tāǧ, im Inneren Nordostarabiens, ca.120 km nordöstlich der Oase des antiken Gerrha, von al-Qaṭīf. Nach den Ausgrabungen der Dänen war diese Stadt nur in einer einzigen Periode bestehend und zwar in der Zeit um und nach Alexander dem Großen. Es wird wohl das Phigeía des Ptolemäus gewesen sein. Sechs weitere Inschriften dieses "ḥasäischen" Typs stammen ebenfalls aus dem Bereich der Oase von al-

Qatīf, wo das antike Gerrha zu suchen ist. Die Inschriften in "hasäischer" Schrift sind in allen Zeilen linksläufig wie die südarabischen dieser Zeit. Auffällig sind das W und ʿAin, die in den meisten "hasäischen" Texten die ganze Buchstabenhöhe einnehmen. Das "hasäische" Schriftbild erweckt den Eindruck, daß es unter starker Einwirkung der südarabischen Schrift entstanden ist, die das Chaldäische hier verdrängte - daß aber bei der Entstehung nach H.v.Wissmann die griechische Schrift als Vorbild diente. So sei das große W unter dem Einfluß des griechischen Omega enstanden, das große ʿAin durch das Omikron. Man kann die "hasäische" Schrift mit der "nordminäischen" vergleichen. Wie in Ostarabien die Umstellung von der von links nach rechts laufenden "chaldäischen" Schrift zu der von rechts nach links laufenden "hasäischen" stattfand, ist hier die südarabische, die von rechts nach links schreibt, die stärkere gewesen. Die Umstellung könnte schon in der Achämenidenzeit erfolgt sein. H.v. Wissmann beschäftigt sich im weiteren mit dem Aufsatz von Chr. Robin, Monaies provenant de l'Arabie du Nord-Est[30]. Vor allem beschäftigen ihn die hasäischen Inschriften und Münzen, die er wie Robin in die Zeit von 300 v.Chr. bis 130 v.Chr. datiert. Robin schließt aus den paläographischen Unterschieden zwischen der Schreibung der hasäischen Texte und den Buchstaben der Münzen, daß diese nicht im selben Raum geprägt worden seien, aus dem die hasäischen Texte stammen. H.v.Wissmann weist darauf hin, daß die Münzen eine offizielle Schrift bringen, während die Inschriften private Texte sind. Daher sei für die Herkunft der Münzen nicht von Bedeutung, daß die Buchstaben der Münzen der südarabischen Steinmetzschrift näher stehen als die hasäischen Inschriften. Für die Münzen mit der Prägung ŠMS oder Š nimmt Robin einen Prägeort an der ostarabischen Küste an und vermutet, daß es Gerrha war. Bei den Münzen mit der Aufschrift HRTT MLK HGR vermutet O.Markholm[31] als Münzort die Stadt Hagar, während Robin

die antike Erwähnung der Stadt Hagar als nicht erwiesen erklärt. v.Wissmann wendet sich gegen diese Aussage und weist auf seine Identifizierung von Murannimal in Plinius Naturalis Historia VI, 159 mit dem Muhallim oder ʿAyn Muhallim oder al-ʿAyn der arabischen Geographen hin. Dieser große Fluß, dessen Quelle Gorāb hieß, ist die wichtigste Lebensader der Oase von Hagar. Die "gentes Agraei" (Agrei, Aggei, Agra et, Agre et) werden bei Plinius gleich nach dem Fluß Murannimal erwähnt. Robin verlegt die Agräer von Strabo XVI,IV,767 und von Ptolemäus V, 18 (19), 2 nach Dūmat al-Ǧandal in Nordarabien, während der Verfasser auf die natürliche Karstoase um Hagar hinweist, die als einziges Gebiet Innerarabiens so ausgestattet ist, um ein politisch-kulturelles Zentrum zu werden. Das "Thamudische" wird im weiteren behandelt. Neben dem älteren "Dedanischen", dem jüngeren "Lihjanischen" und "Safaitischen", kommt der größte Teil der dem Altsüdarabischen verwandten Schriftarten unter den Sammelbegriff "Thamudisch". Ein Großteil der nordarabischen Inschriften hat verschiedene Schreibrichtungen, obwohl die offizielle Form meist bustrophedon gehalten ist. Die Formen der Buchstaben in den nordwestarabischen Schriften sind denen des "offiziellen" Altsüdarabischen (Sabäischen) näher als die "chaldäischen" Buchstabenformen. So denkt der Verfasser eher an einen direkten Weg der Schrift von Nordwest-Arabien nach Südarabien. Da jedoch manche "thamudische" und südarabische Graffiti in ihren Buchstabenformen viel weiter von der "offiziellen" altsüdarabischen Schrift abweichen als die dedanischen etc., mag die altsüdarabische Schrift vielleicht in ihren frühen unbekannten Stadien älter sein als die vorher genannten. Möglicherweise ist eine Konsonantenschrift in Südarabien durch den Kamelkarawanenverkehr über die Weihrauchstraße gekommen. Erst in Südarabien bildete sich dann eine "offizielle" Steinmetzschrift. Danach habe sich vielleicht diese Schrift in verschiedenen Varianten über das von den Sabäern beaufsichtigte Gebiet ausgebreitet. Unter

den Karawanenbegleitern muß sich das Schreiben schon früh unter dem Einfluß einer Kursivschrift auf vergänglichem Material verbreitet haben. Die älteste ungefähr datierbare Inschrift Südarabiens stammt aus dem 10.oder 9.Jhdt.v.Chr. Die erste Nachricht über eine schon stark entwickelte Kamelzucht in Nordwest-Arabien stammt aus dem 11.Jhdt.v.Chr.(Richter 6,5; 7,12 und 8,21) und berichtet von Midianitern und Amalekitern. Im Auszug der Kinder Israels aus Ägypten im 13.Jhdt.v.Chr., der noch mit Eseln als Lasttieren erfolgte, nahm Midian eine zentrale Stellung ein. Moses heiratete nach seiner Flucht aus Ägypten eine Tochter des Priesters Yethro aus Midian. Später führte er die Kinder Israels wiederum nach Midian, wo er auf dem Berg Sinai oder Horeb seine Gottesschau hatte. Bei dem Problem Midian verweist der Verfasser auf seinen Artikel Madiama[32]. Als antike Unterlage diente H.v.Wissmann die Karte des Ptolemäus, der jedoch Material für zwei verschiedene Orte namens Madiama verwendet hatte. Für den Verfasser ist das antike Midian heute al-Qantara. Madian als Stadt wird bis in die frühislamische Zeit genannt. Da die Gottesschau von Moses bei einem Vulkanausbruch stattfand, liegt die Vulkanlandschaft Harrat ar-Rahā nahe, in der Nähe von ar-Ruwāfa und al-Qantara, wo schon A.Musil[33] bei al-Bakrī den Ausbruch des Vulkans al-ʿAlanda zitiert. Auf den Vulkan Halā-l-Badr beziehen sich Sagen, aus denen hervorgeht, daß der Berg durch Jahrhunderte als heilig galt und als Berg des Moses verehrt wurde. H.Gese erkannte im Paulusbrief an die Galater (5,25), daß der Sinai-Berg von al-Higr (heute Madā'in Sāleh) unter Hagar Sina Oros zu verstehen ist. Die Vorstellung von al-Higr als Stadt der Hagar geht schon in die Zeit vor Paulus zurück. Die Stadt liegt am Ostfuß der großen Harra und der Halā-l-Badr etwa in der Mitte zwischen al-Higr im Südosten und Madiama I (al-Qantara) im Nordwesten. Der Besuch der Königin von Saba bei Salomon im 10. Jhdt.v.Chr.(1.Könige 10,1-10 und 13; 1.Chronik 9,1-9 und 12)

bezeugt, daß die über Dedan führende "Weihrauchstraße" von Süd-Arabien zu den Mittelmeerländern von den Sabäern für einen festen Warenhandel mit Kamelkarawanen ausgebaut worden war. Für die Strecke Maryab-Jerusalem rechnet der Verfasser 2400 km, das ergibt 79 Rastorte. Weitere 1000 km kommen vom wichtigsten Weihrauchland Sa'kal (Zufār) bis nach Maryab dazu. Und ca.2000 km dieser Gesamtzahl lagen außerhalb des Gebietes des Sabäerreiches und mußten geschützt werden. Ein Zeichen, wie groß die Macht Saba's gewesen sein muß. Eine kurze Abhandlung über Ōphīr umfaßt die wichtigsten Forschungen um dessen Lokalisierung. Der Verfasser stützt seine Auffassung mit der von A.Sprenger[34] und B.Moritz[35] und sucht Ōphīr an der Küste von Dankān-Dahabān, "Ma'malī", dem Bergwerkland der griechischen Autoren. Einen weiteren Hinweis für die Lokalisierung Ōphīrs in Südarabien soll 1.Könige 10,11 und 2.Chronik 9,10 bieten mit der Beschreibung, daß 'Algummīm-Holz aus Ōphīr gebracht wurde. Die Randgebirge Nord-Haulāns sind noch heute mit Baumwacholder bewachsen (Juniperus excelsa und Juniperus procera). Der einheimische Name des Baumes ist 'Ar'ar, nach dem mehrere Orte benannt sind.[36] Gewißheit gibt dem Verfasser in der Lokalisierung von Ōphīr schließlich, daß 'Algummīm-Haine im Randgebirge der westarabischen "Goldküste" noch heute vorhanden sind. Die schwierigste Frage bei der Lokalisierung von Ōphīr und Hawīla bringt Genesis 2,11-12: die vier "Häupter", in die sich der Strom teilt, der den Garten Eden bewässerte. Der Pīšōn umfließt das ganze Land Hawīla, wo man Gold findet. Nach H.v. Wissmann handelt es sich um das Wadi Bayš, den Baitios-Fluß des Ptolemäus, der Ōphīr vom Nordgau von Hawīla, Haulān trennt. Dieses Nord-Haulān ist seit dem 4.Jhdt.v.Chr. durch mehrere Gaue von Zentral-Haulān getrennt. Das alte Zentrum von Zentral-Haulān war Sirwāh, 37 km westlich von Maryab. Sirwāh besitzt den ältesten bekannten Tempel Südarabiens. Zwischen den Gauen Saba' und Haulān herrschte eine äußerst enge religiöse und politische Bindung.

In Genesis 10,28 und 29 sind mit den Namen Šebā und Ḥawīla eindeutig die zentralen Gaue des Sabäerreiches in Südarabien gemeint. So ist Šebā das Land des Goldes (aus Ḥaulān) und des Weihrauchs (aus Ḥadramaut).Ein zweites Šebā wird nach Genesis 25,3 in Nord-Arabien genannt: Šebā und Dedan. Dedan, das heutige al-ʿUlā war für den Handel auf der Weihrauchstraße von besonderer Bedeutung. Zuerst Jahrhunderte hindurch unter der Herrschaft der Sabäer, wurde im 4.Jhdt.v.Chr. von Maʿīn in Südarabien aus in Dedan eine Handelskolonie gegründet. Als Beweis für die vorherige Macht der Sabäer in diesem Gebiet kann der Ort Ḥawīla im Bereich von Dedan gelten (s.Genesis 25,18 und 1.Samuel 15,7). So kann auch der Stamm Ḥaulān, der schon im Kernland des Sabäerreiches eine bedeutende Stellung innehatte, ebenfalls nördlich von Dedan ein festes Zentrum besessen haben. Nach JaSaLih 138 gab es vermutlich neben einem sabäischen Verwalter auch einen "König von Dedan". Diese Inschrift stellt F.v.Winnett[37] ins 6.Jhdt.v.Chr. Im Graffito JaSaLih 349 wird ein fḥt/ddn, ein Gouverneur von Dedan genannt, eine Bezeichnung, die nur in der Achämenidenzeit verwendet wurde. Der Karawanenzug der Königin von Saba' zu Salomo setzt schon für das 10.Jhdt.v.Chr. eine starke Machtstellung des Sabäerreiches an der Weihrauchstraße voraus. Es ist in Südarabien keine Herrscherin aus Inschriften bekannt. Wohl aber berichten assyrische Quellen der damaligen Zeit von Priesterköniginnen in der Oasenstadt Dūma. Nach H.v.Wissmann gibt es nur eine Erklärung für den Bericht im Alten Testament, nämlich daß die "Königin von Saba'" die Stellung einer Priesterkönigin in Dedan innehatte und eine aus Südarabien kommende Kamelkarawane zu König Salomon geleitete. Ḥadramitischer Weihrauch kam nur mit den Karawanen der Sabäer nach Jerusalem und Tyros. In Psalm 72 Vers 10 werden die "Könige von Šebā und Sebā" genannt. Damit sind die beiden Länder am östlichen und westlichen Ufer der Südhälfte des Roten Meeres gemeint, Jemen und Abessinien. Es ist gewiß, daß die

Kolonisation Nord-Äthiopiens bereits sehr früh stattgefunden hat. Auch die Ortsbezeichnungen und Tempelnamen weisen auf das sabäische Mutterland hin. Das Zentrum Jehā (b-ḥw) ist vielleicht in DAE Jehā 27 = CIH 439 genannt[38]. Es wurden in den Inschriften nur die offiziellen sabäischen Staatsgötter genannt. Für die Zeit Abessiniens im 6.Jhdt.v.Chr. ist die Inschrift JE 2825 von Bedeutung, H.v.Wissmann im weiteren behandelt. Sie wird vom Verfasser in die paläographische Stufe 2 gerechnet, zwischen 680 v.Chr. und 460 v.Chr. Herrscher sind Sumuhu'alī und LMN, der sicher der Vertreter des sabäischen Herrschers in Nordabessinien war. Sein Name ist in Südarabien noch nicht belegt. In nachfolgender Zeit steht Abessinien unter eigenen Herrschern, den "Mukarriben von Da'mat und Saba'", es wurde selbständig. H.v.Wissmann bringt 5 Inschriften aus der Umgebung des (späteren) Aksūm. Auch sie gehören in die paläographische Stufe 2. In diesen Inschriften findet man nun auch grammatikalische Verschiedenheiten zum Sabäischen. Die Textgruppe zeigt, daß sich die sabäische Kolonie in Nord-Abessinien unter der Dynastie der YG'DYN selbständig gemacht hatte. Dadurch gab es zwei Sabäerreiche, ein arabisches und ein afrikanisches. Eine Tafel über die Mukarribe von Saba' und ihre Kennzahlen ergänzt die Ausführungen. Die Texte der "Mukarribe von D'MT und Saba'" stammen aus einer Zeit, in der der Titel des sabäischen Herrschers nicht bekannt ist. Erst ab ca.415 v.Chr. kann man mit Sicherheit von "Königen von Saba'" sprechen. In der frühen Zeit Nord-Abessiniens sind die Namen Aksūm und Habašat noch nicht bekannt. Französische Ausgräber bezeichnen diese Periode als die von Yehā. D'MT ist wahrscheinlich das ganze Nord-Abessinien mit seinen noch nicht kolonisierten Randgebieten, da es in einen östlichen und westlichen Teil geteilt und von hellhäutigen und dunkelhäutigen Menschen bewohnt wurde. Wahrscheinlich gab es auch in Abessinien einen Ort Maryab, weil sich die Leute der Sippe GRBYN dū-Maryab nennen.[39]

Mit einem weiteren Blick auf die Völkertafel von Genesis 10,7 stellt H.v.Wissmann die Frage nach Ra'ma als Vater von Šebā und "Dedan". Ra'ma, die Stadt Ragmat in Nagrān wird unter den Söhnen des Kūš genannt. Da es bei Dedan ein weiteres Hawīla (Haulān) gab, ist möglicherweise auch in Abessinien eine Siedlung dieses Namens gegründet worden. Ebensowenig zu beantworten ist die Frage, ob Sabta für Hadramaut's Hauptstadt Šabwat steht oder einen Hafen von Abessinien bezeichnet.[40] H.v.Wissmann schließt darauf, daß Genesis 10,7 aus jener Zeit stammt, in welcher Südwestarabien und Abessinien noch ein gemeinsames Reich waren.
Die frühesten datierbaren Schriftzeichen altsüdarabischer Schrift bisher befinden sich auf einem Speicherungskrug in Reliefmonogramm mit der Nummer H 3019. Der Krug ist in die Zeit zwischen 950 v.Chr. und 800 v.Chr. zu stellen und wurde in Hagar bin Humayd gefunden. A.Jamme liest KHLM. Gerade H und M sind für die Paläographie der frühen Periode Südarabiens besonders wichtig. Das H ist gegabelt und die Spitzen der Dreiecke des M sind abgestumpft. Das weist nach v.Wissmann auf die älteste Stufe I, das ist nach W.F.Albright Stufe A und nach J.Pirenne Stufe A_1. Ein kurzer Blick auf die noch folgenden Werke des Verfassers bildet die beiden letzten Kapitel über Saba's früheste Herrscher und ihren Stammbaum.
W.W.Müller und H.v.Wissmann erarbeiteten gemeinsam einen umfassenden Aufsatz "Über die von einem Lavastrom bedrohten Tempel der Stadt Damhān, des heutigen al-Huqqa im antiken Gau Ma'din (Jemen).[41]
Zuerst wird ein Überblick gegeben über die Ausgrabungsarbeiten im Jahre 1928 unter Carl Rathjens und H.v.Wissmann in al-Huqqa nördlich von San'ā'.[42] Dann werden die Ergebnisse der Ausgrabungen und früheren Untersuchungen in al-Huqqa durch neue Funde und durch Korrekturen älterer Übersetzungen von epigraphischen Texten ergänzt. Als Grundlage hierfür dient W.W.Müllers Aufsatz: Neu-

entdeckte sabäische Inschriften aus al-Ḥuqqa.[43] Einen wichtigen Punkt stellt dabei die Übersetzung von mḥrmthmw als Plural "ihre Tempel" in CIH 323,Z.5 dar, woraus man ableiten kann, daß beim heutigen Ort mindestens 3 Tempel standen, sonst wäre die Dualform verwendet worden. Im folgenden wird der ganze Text von CIH 323 neuerlich interpretiert. Die Übersetzung des Wortes tyln in CIH 323,Z.3,5/6,9 wurden von W.W.Müller bereits in MESR 1,S.110 als "Lavastrom" übersetzt entgegen der Ansicht von J.H.Mordtmann, der sabäisch tyl zu arab. sail stellt und durch "Flut" übersetzt.[44] CIH[45] übersetzt "Wirbelsturm" und H.v.Wissmann in "Zur Geschichte und Landeskunde von Altsüdarabien[46] auf S.338 "Plünderungszug". Daß die Übersetzung von tyl "Lavastrom" die richtige ist, ergibt sich auch aus der Faltkarte von H.v.Wissmann 1:100.000, Blatt San'ā', bei Rathjens-Wissmann, Landeskundliche Ergebnisse, Hamburg 1934[47], sowie aus dem Routenbuch H.v.Wissmanns vom Jahre 1928. Denn von den Vulkankegeln im Nordwesten von al-Ḥuqqa herab bis vor das Nordende des Ortes erstreckt sich ein frisch aussehender Lavastrom. Der vorderste Vulkankegel 4 km von al-Ḥuqqa entfernt wird im heutigen Jemen Ǧabal Daqan genannt. Möglich, daß sich der Name des Berges seit der Zeit von CIH 323 von Daqan zu Ḍaqan gewandelt hat oder es liegt ein Hörfehler bei E.Glaser und H.v.Wissmann vor.[48] Der Übersetzung mit Lavastrom entsprechend wurden die weiteren Worte übersetzt. Das Verb hnśl nach arabisch nasala mit "hervorbringen", ʿrwrm als Plural des Typs qtwl von einer Wurzel ʿrr als "entblößen, bis auf den Grund zerstören". Demnach bezeichnet das Nomen ʿrwr wohl die Auswirkungen des alles Leben vernichtenden Lavastroms. Das an ʿrwrm folgende Wort könnte zu ḥrlqtm - "Verbrennung" ergänzt werden nach arabisch ḥarqa "Verbrennung, Vernichtung durch Feuer". Eine kleine Abbildung auf S.120 zeigt den Lavastrom nach der Kartierung von H.v.Wissmann. Im weiteren befassen sich die Verfasser näher mit dem Gau Ma'ḏin. Er reichte im Süden wahrscheinlich bis zur Stadt Šuʿūb

(šʿbm) unmittelbar nördlich von Sanʿā', im Norden über die fruchtbare Ebene der Raḥba hinaus bis al-Ḥuqqa. Nach CIH 323 gehörte dieses als Grenzort zum Gau Maʾdin und nicht wie früher angenommen zum Gau Ḥumlān mit dem Zentrum Hāz.[49] Der Vulkan Ḏaqan gehört heute zu Arḥab, damals zum Land der Hamdaniden. Historisch ist der Ausbruch des Lavastroms nicht faßbar, da das Jahr des Yasmaʿʾīl, Sohn des Š... nicht datiert werden kann. Paläographisch läßt sich die Inschrift aber in die Zeit zwischen 70 v.Chr. und 100 n.Chr. stellen. Aus W.W.Müllers oben erwähnter Arbeit[50] werden noch die Texte DJE 17, 18 und 21 herangezogen. Durch paläographische Vergleiche mit Gl 1094 und 1696 wird festgestellt, daß die beiden Inschriften zeitlich zusammengehören und dem Herrn Karibʾīl Bayyin bin Sumuhuʿalī Ḏarīḥ zugeordnet gehören. Karibʾīl Bayyin wird 175 v.Chr. eingeordnet.

W.W.Müller übersetzt ḏū-Wainān mit "der vom Weingarten" und bezeichnet Wainān als Name eines Tempels der Sonnengöttin, der vielleicht außerhalb der Stadtmauer des heutigen al-Ḥuqqa in einem Weingarten gestanden haben könnte. In RES 3958 wird die Sonnengöttin als Herrin der Stelen von Wainān und ʿAlfaqān des Burgberges Šiḥrārum ergänzt. Šiḥrār, heute Miʿsāl, bei den Ruinen des antiken Waʿlān, der alten Hauptstadt von Radmān, wurde von W.W.Müller selbst eingehend besucht. Er vermutet eine Verbindung zwischen al-Ḥuqqa und einem Ort in Radmān, denn der Sippe rmsm der Inschriften aus al-Ḥuqqa könnten die bei al-Hamdāni erwähnten R.m.siyyūn in Radmān entsprechen. Texte aus al-Ḥuqqa werden auch dem Taʾlab Riyāmim, Herrn von Qadumān geweiht. Sein Tempel stand in oder vor der Stadt Damhān. Nach ausführlichen Belegen und Begründungen wird von den Verfassern Damhān als der antike Name des heutigen al-Ḥuqqa belegt. Es wird vermutet, daß hier öfter ein Namenswechsel stattgefunden habe. Von Damhān über Bait Haiqar zu al-Ḥuqqa, so daß noch heute der Name Bait Haiqar (oder Bait al-Haqr) neben al-Ḥuqqa bekannt ist.[51] Nach CIH 323 erreichte

der Lavastrom, der al-Ḥuqqa bedrohte, den Gau Ma'ḏinum. Somit war al-Ḥuqqa (Damhān) ein nördlicher Grenzort dieses Gaus und gehörte nicht zum Gau Ḥumlān wie bisher angenommen. Mehrere Ergänzungen beweisen auch, daß der Ort ʿAlmān (heute ʿUlmān) am Ausgang des Wadi Ḏahr zum Gau Ma'ḏinum gehörte. Schon in seinem Artikel Zamareni[52] hat H.v.Wissmann klargelegt, daß die Amathei (Amatheni) bei Plinius, naturalis historia VI,158 wohl die Ma'ḏin sein könnten. Zu al-Hamdānis Zeit scheint der Gau Ma'ḏin im Norden bis in die Gegend von Ḥadaqān gereicht zu haben.
Es folgen drei paläographische Tafeln mit den wichtigsten Buchstaben der Texte und den nach Generationen geschätzten Kennzahlen. Dadurch wird vor allem versucht, die älteste Inschrift, nämlich DJE 17 und den vom Vulkanausbruch berichtenden Text CIH 523 zeitlich einzuordnen.
Ein kleiner Überblick über die Architektur des Tempelbaus dieser Zeit und die möglichen Rückschlüsse der zeitlichen Einordnung nach diesen Kriterien bildet den Schlußpunkt dieser gemeinsamen Arbeit.

Dr Brigitte SCHAFFER.

1 N.Rhodokanakis-Nachruf von A.Grohmann, im Almanach der Österreichischen Akademie der Wissenschaften für das Jahr 1946, 96.Jg., Wien 1948.

2 Sitzungsberichte der Österr.Akademie der Wiss., phil.-hist.Kl., 261.Bd., 4.Abh., Wien 1969.

3 Sitzungsberichte der Österr.Akademie der Wiss., phil.-hist.Kl., 282.Bd., 1.Abh., Wien 1972.

4 Vokalisation siehe nach W.W.Müller; Rec. zu Sammlung E.Glaser VII in Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft Bd.125, S.167: Birdād, bei al-Hamdāni, Sifat Ǧazīrat al-ʿArab, ed.D.H.Müller,Leiden 1884-91, S.67,24.

5 Motahhar Ali al-Eryani, in Jemen History, Sanaa 1973.

6 Zur Lage der Stadt s.H.v.Wissmann, Zur Geschichte und Landeskunde von Altsüdarabien. Sammlung E.Glaser III. Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 246.Bd., Wien 1964, S.295 und Karte Abb.17.

7 s. dazu W.W.Müller, Neue Ephemeris der Semitischen Epigraphik [NESE] 1, S.92 f.

8 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 291. Bd., 1.Abh., Wien 1973.

9 Vokalisation laut W.W.Müller, Rec. zu Sammlung E.Glaser VIII, in Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft Bd.127, 1977, S.125 und noch al-Hamdāni, Südarabisches Mustabih, ed. C.Löfgren, Leiden 1973.

10 der Abklatsch ist abgebildet bei J.Pirenne, Paléographie des Inscriptions sud-arabes, Tome I. Verhandelingen van de Koninklijke Vlaamse academie voor wetenschappen, letteren en schone kunsten van Belgie, klasse der letteren, Nr.26, 1956,Pl.VIII b.

11 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl. 304.Bd., 5.Abh., Wien 1976.

12 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 298.Bd., 1.Abh., Wien 1975.

13 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 248.Bd., 1.Abh., Wien 1965.

14 The Catholic University of America Press, Washington D.C. 20017, 1966.

15 Rivista degli Studi Orientali Vol.XLII, Rom 1967, S.361-406.

16 Akad.NAUK SSSR, Institut Wostokowednija, Moskau 1971.

17 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 299.Bd., 3.Abh., Wien 1975.

18 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 301.Bd., 3.Abh., Wien 1975.

19 Festschrift für Josef Henninger zum 70.Geburtstag, St.Augustin bei Bonn 1976 = Studi Instituti Anthropos 28.

20 s.dazu W.W.Müller, NESE 1, 1972, S.113

21 s.o. S.113

22 s.E.W.Lane, An Arabic-English Lexicon, London 1863, s.v.

23 s.E.Dostal, Über Jagdbrauchtum in Vorderasien. Paideuma 8, 1962, S.86, 95.

24 Sitzungsberichte der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 301.Bd., 5.Abh., Wien 1975.

25 Rock Art in Central Arabia, Vol.1,2, Biblioth. du Muséon 50, I, II, 1968, Vol.3, Publications de'l Institut Orientaliste de Louvain 4, 1972 und dazu Rec. von W.W.Müller in OLZ, Jg.72, Nr.5, 1977, Sp. 503-508.

26 Bi'tat al-Ğāmi'a al-Misrīya 'ila 'l-Yaman wa Hadramaut (1936), Taqrīr mabda'ī 'an natā'iğ a'mālihā 'l-'ilmīyā wat-taqāfīya, Bulletin Fac.Arts.Cairo Univ.4, 1936.

27 s.J.Bibby, Dilmun, Reinbeck, Hamburg 1973.

28 s.F.M.Cross, The Evolution of the Ganaanite Alphabet. Bull. Amer.Schools of Oriental Research Nr.134, April 1951, S.22.

29 A.Jamme, Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia, Studi Semitici 23, Rom 1966, S.75 f. und Figur 18 links.

30 Semitica XXIV, 1974, S.83-125.

31 A Hellenistic Coin Hoard from Bahrayn, Kuml 1972 (1973), S.200 f.

32 in Paulys Realenzyklopädie, Supplement-Band XII, 1970, Spalte 525-552.

33 Northern Heğāz, Amer.Geogr.Soc.Oriental Stud. and Explor. I, 1926, S.316.

34 Die alte Geographie Arabiens, Bern 1875, S.49-63.

35 Arabien, Hannover 1923, II.Teil.

36 s.S.64, Anm.1: das Hochland von Süd-Hiğāz heißt bei Strabo XVI, IV, 781: 'Ararēnē.

37 s.dazu Literatur, S.84, Anm.1.

38 s.S.89, Anm.6.

39 s.S.101, Anm.4.

40 Ptolemäus: Sabát, s.S.96, Abschnitt 2.

41 Anzeiger der Österr.Akad.d.Wiss., phil.-hist.Kl., 113.Jg., So.4, S.112-146, Wien 1976.

42 C.Rathjens-H.v.Wissmann, Vorislamische Altertümer, Hamburg 1932 = Rathjens-Wissmannsche Südarabien-Reise, Bd.2, Hamburgische Universität. Abhandlungen aus dem Gebiet der Auslandkunde, Bd. 38.

43 NESE 1, 1972, S.103-121.

44 Himjaritische Inschriften und Altertümer in den königlichen Museen zu Berlin, Berlin 1893, S.29 f.

45 Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars IV. Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens. Tomus I.II.III. Parisiis 1889, 1911.

46 Sammlung E.Glaser 3, s.o.Fußnote 6.

47 Rathjens-Wissmannsche Südarabien-Reise, Bd.3, Hamburgische Universität. Abhandlungen aus dem Gebiet der Auslandkunde, Bd.40.

48 s.CIH 323,Z.2: bn/ʿr/dqnm.

49 s.H.v.Wissmann, Sammlung E.Glaser 3, S.324-331, u.Abb.17.

50 NESE 1, 1972, S.103-121, Tafel XIII-XV.

51 s.Karte 1:50.000 Sana'a Basin, Northern Part, 2.Prepared for Deutsche Förderungsgesellschaft für Entwicklungsländer (GAWI) GmbH, Frankfurt am Main 1971.

52 Paulys Realenzyklopädie der Classischen Altertumswissenschaft, Supplement-Band XI, 1968, Sp.133.

III

ARCHAEOLOGY

SUR UN SITE À BRACELETS DE VERRE DES ENVIRONS D'ADEN
(République démocratique populaire du Yémen)

L'étude des bracelets de verre sahariens m'avait amené, en 1975, à publier quelques spécimens provenant de la côte occidentale de la Mer Rouge et, à cette occasion, à proposer une classification systématique de ces objets.

Ayant récemment recueilli près d'Aden un certain nombre de ces fragments de bracelets, je présente ici quelques observations sur ce matériel, ainsi que diverses remarques sur la géographie des bracelets en Orient.

Le site de Kawd am-Saila, entre Cheikh Othmann et Lahej, a été décrit par DOE (1963, repr. 1965). Il s'agit d'une butte de 300 m de diamètre à 3 milles de Cheikh Othman sur la piste d'al-Waht, un peu à l'Est de Wadi al-Kaber.

La petite colline sablonneuse est littéralement couverte, en surface, de débris divers : bracelets et fioles de verre, nodules et coulures de verre fondu, vitrifications diverses souvent adhérentes à un support sablo-gréseux, fragments de poterie et de porcelaine très abondants, souvent d'origine est-asiatique [1], avec quelques monnaies de bronze.

Un fait important, signalé par les auteurs britanniques, est la présence à Kawd am-Saila de preuves d'une fabrication de verre locale : fours, frittes, etc. [2].

Il faut rappeler ici que G. RÉVOIL avait, dès 1883, découvert à Cheikh Othman des «fours et ateliers d'émailleurs antiques». S'agit-il de Kawd am-Saila? C'est possible mais impossible à affirmer. En effet, dans sa lettre datée d'Aden du 27 janvier 1883, RÉVOIL ne donne pas d'autre localité que «Cheikh Othman», ce qui est très imprécis; en 1885 (p. 4) on apprend que le site se trouve «près de la mosquée», ce qui ferait plutôt penser au village qu'à Kawd am-Saila qui est en rase campagne, mais il est vrai qu'à côté du «Tell» se trouve un puits et un petit édifice religieux; le site serait également sur le trajet d'un «aqueduc souterrain» allant de Lahej à Cheikh Othman (et Aden) : ce canal aurait-il suivi le lit de l'oued qui passe un peu à l'Ouest du site?

[1] LANE & SERJEANT (1965, pp. [18]-[22]) ont donné une liste descriptive de ces types : céladons de Lung-ch'üan, etc. (XII^{e}-XIII^{e} s.?) — grès à émail brun — grès à émail blanc (Siam, XV^{e} s.?) — Ting (XII^{e}-XIII^{e} s.?) — Ying-Ching (XII^{e}-XIV^{e} s.?) - porcelaine blanche non peinte (IX^{e} s.?) - porcelaine à décor bleu-blanc (XIV^{e} s.?).

[2] D'autres sites de la même région ont été aussi des ateliers de verriers, car, parlant à la fois de Kawd am-Saila, d'Al-Habil (au N.W. de Lahej) et de Zinzibar, LANE & SERJEANT (1965, p. [1]) écrivent : «All the sites showed traces of glass-workings, and large lumps of glass frit lay about everywhere».

Comme on ne connaît pas de gisement avec du verre à Cheikh Othman même, il reste extrêmement probable que la partie de chasse au cours de laquelle RÉVOIL a découvert ses «fours et ateliers d'émailleurs» a bien conduit l'explorateur sur la butte de Kawd am-Saila.

RÉVOIL avait adressé un colis de ses récoltes au Musée du Trocadéro : ce matériel n'a pas été retrouvé au Musée de l'Homme, malgré les obligeantes recherches de Mr Guy de Beauchêne[3].

RÉVOIL a publié deux listes de ses trouvailles des environs de Cheikh Othman (1883, pp. 279-280 et 1885, p. 4); elles ne sont pas tout à fait identiques et, en les combinant, on obtient l'énumération suivante : fragment de vase où se faisait la coulée, fragment de coulée, débris de vase en terre — fr. de fioles de verre simple, cols et fonds — fr. de fioles émaillées — fr. de bracelets en verre simple — fr. de torsades en émail à plusieurs couleurs — baguettes d'émail de plusieurs couleurs — *idem* de verre simple — fr. de bracelets avec ornements en émail — perles de verre simple et en verre émaillé avec filets et ornements — verres de couleurs — morceaux de bronze — fr. de poteries.

On connaît mal, semble-t-il, la technique elle-même de fabrication des bracelets, décrite au chapitre XXI (*De annulis*) du *Diversarum Artium Schedula Liber secundus* du moine THEOPHILUS (Roger d'Hetmers hansen, près Paderborn), dont il y a plusieurs éditions et traductions, par exemple, celle de G. BONTEMPS (1876); il y a quelques notes, malheureusement très succinctes, dans la thèse de PARODI (1903, pp. 70-71) qui a vu fabriquer des bracelets au Caire (Bab el Nasr).

Le matériel en verre que j'ai recueilli sur le site, le 4 février 1978, consiste en : 1° 156 fragments de bracelets, 2° 19 fragments de fioles, etc., 3° 6 baquettes, 4° 7 morceaux fondus (vert foncé, noir), 5° 4 enduits vitrifiés, verts, adhérents à une paroi grésifiée, 6° 3 frittes, vertes, 7° 1 fritte noire, 8° un verre noir compact à aspect d'obsidienne.

Je n'examinerai ici que les bracelets, pour en donner une description assez précise pour permettre des comparaisons avec d'autres matériels analogues (Sahara, etc.).

On peut être surpris par l'abondance à Kawd am-Saila de ces bracelets cassés, et qui ne sont pas des rebuts, sur un lieu de fabrication; il est vrai que le site a pu faire partie d'un site habité puisque les très nombreux tessons de poterie, et en

[3] Le Musée de l'Homme possède par contre le matériel récolté par RÉVOIL sur la côte somalienne (crique de Salouine près de Hès, au pied de la colline de Mojiline) et qui, spécifie Révoil lui-même (1885, p. 357), n'a rien à voir avec celui de Cheikh Othman; l'auteur donne deux listes de ces trouvailles «antiques» (1881 et 1885*a*, p. 11) : il s'agirait d'une «colonie grecque», peut-être le Mosyllum du *Periplus*. Cette collection, très insuffisamment décrite, malgré la planche en couleur de RÉVOIL (1882), sera publiée par le Professeur Jehan DESANGES.

particulier de céramique extrême-orientale, n'ont certainement pas, eux, été produits sur place. Peut-être doit-on envisager la juxtaposition, voire la coexistence d'ateliers de verrerie, d'habitations et de locaux commerciaux. Les fouilles envisagées sur le site nous renseigneront sans doute un jour à ce sujet.

Il n'est pas douteux, en effet, que le site méritera tôt ou tard une fouille systématique et le Yemeni Center for Cultural and Archaeological Research a d'ailleurs un projet à cet égard : on ne peut que s'en féliciter.

L'analyse du lot de 156 fragments de bracelets de Kawd am-Saila peut donner lieu aux remarques suivantes.

1. *Matière*

Il s'agit de verres opaques, avec une seule exception (fig. 85), d'une technique d'ailleurs très différente (ruban spiralé polychrome interne et décor incisé) et sans doute importation (Venise?).

2. *Couleurs*

a) *Corps* : le plus souvent vert sale à grisâtre souvent noir, parfois bleu foncé, très rarement gris clair ou jaune[4].

Sur les figures, les indications de couleurs sont les suivantes : *bl.* : bleu (*blp.* : bleu pâle ; *blf.* : bleu foncé) — *blc.* : blanc — *br.* : brun, brique, latérite, terre de Sienne brûlée (*brc.* : brun clair) — *gr.* : gris (*grcl.* : gris clair ; *grf.* : gris foncé (peut se confondre avec certains verts sales) ; *grbl.* : gris-bleu) — *j.* : jaune — *r.* : rose, rouge — *v.* : vert (*vgr.* : vert gris, *vf.* : vert foncé, *vp.* : vert pâle, *vs.* : vert sale).

b) *Éléments rapportés* : les deux couleurs de base sont le jaune soufre et le brun rouge (terre de sienne brûlée), mais on note aussi le blanc sale, et, exceptionnellement, le bleu foncé ; le fragment de verre transparent (fig. 85) s'oppose par les couleurs aussi (vert vif et rose brun) à tous les autres spécimens.

3. *Sections*

Les corps cylindriques sont très rares, la très grande majorité des pièces présentant une section «haute», ogivale ou triangulaire (fig. 41, 42, etc.) ; quelques spécimens sont plus aplatis (fig. 46, 47, etc.) ou nervurés, avec 1 (fig. 69) ou 2 nervures latérales (fig. 56, 59) ; un caractère fréquent est l'asymétrie des sections (fig. 40), l'un des flancs étant plat et l'autre bombé, de sorte que le bracelet présente un côté plan et, d'autre part, la face interne peut être oblique, au lieu de transverse (fig. 51).

[4] Une baguette jaune cannelée (fig. 84) ne peut avoir appartenu à un bracelet ; c'est peut-être un morceau de «soudure».

4. *Ornementation*

Si quelques bracelets, monochromes, sont marqués d'entailles juxtaposées conférant à leur bord externe un aspect cranté, les types les plus communs d'éléments rapportés sont, pour les corps non cylindriques :

a) les *bandelettes* incorporées au corps, immergées dans ce dernier, sans présenter aucun relief (fig. 48);

b) les *couvertures*, pouvant recouvrir le corps *partiellement* (fig. 60, 62, etc.) ou *complètement*, à l'exception bien entendu de la face interne) (fig. 44, 52, 59);

c) les *superstructures* (larmes, gouttes, boutons, etc.) perchées sur le bord externe et de types variés (fig. 43, 61, 67, 70);

d) les *fils torsadés* (fig. 11, 12).

Les corps cylindriques sont ornés d'éléments rapportés enroulés autour d'eux en spirale (fig. 82, 83); le n° 20 (fig. 85) appartient à une technique toute différente (corps transparent et ornements *internes*) et n'est peut-être pas du même âge que le reste.

5. *Dimensions*

Voici quelques mensurations :

a) Section (hauteur) : 4-10 mm;

b) Section (largeur) : 4-12 mm;

c) Section (diamètre, corps cylindriques) : 6 mm;

d) Diamètres (internes) : 35-67 mm.

Comparé à un lot saharien (Teghazza) et à celui de Medguebla (Érythrée), le matériel de Kawd am-Saila présente un certain nombre de caractères particuliers, portant soit sur la couleur (rareté des verres bleus), soit sur la forme (hauteur des sections, en général fortement triangulaires-ogivales), soit sur l'ornementation (prédominance des marques longitudinales, avec peu d'éléments transverses) : les différences notables séparant les objets sud-yéménites des érythréens s'expliquent sans doute par le fait que les premiers sont de fabrication locale et les seconds importés (mais d'où?).

En 1976, j'avais tenté de définir une typologie systématique des bracelets sahariens et érythréens : dans quelle mesure se révèle-t-elle applicable aux objets sud-yéménites?

Ces derniers se répartissent bien dans les deux familles I (corps seul, uni-colore, pas d'éléments rapportés) et II (corps servant de support à des éléments rapportés), encore que la seconde soit tout à fait prédominante. .

Dans la famille II (sous-famille 1), si quelques objets seulement appartiennent à la section A, la grande majorité des spécimens entre dans la section B, à corps

«haut», section non détaillée dans ma classification, mais que l'on pourrait maintenant subdiviser ainsi :

Section B

Genre III 1 B 1 : corps ogival-triangulaire simple.

Espèce III 1 B 1 *a* : corps + fils/bandelettes (figs. 39, 43, etc.).

Espèce III 1 B 1 *b* : corps + couverture (Th. M., 1976, fig. 17/47 — ici fig. 63, 106).

Genre IV 1 B 2 : corps nervuré.

Espèce IV 1 B 2 *a* : corps avec deux nervures latérales, trifolié (Th. M., 1976, fig. 14/38 et 18/51 et 14/38[5] — ici figs. 45, 56, 59).

Espèce IV 1 B 2 *b* : corps avec une nervure latérale (Th. M., 1976, fig. 28/42 et 62/63 — ici fig. 69).

On doit insister sur le caractère imprécis, malgré les apparences, de la classification proposée : il existe, en effet, nombre de types intermédiaires, difficiles à placer dans une catégorie définie[6].

Il m'a semblé utile, comme contribution à l'établissement d'une carte de la distribution des bracelets de verre du Sahara atlantique à l'Asie centrale (et au-delà ?), de donner ici un certain nombre de références.

I. *Syrie*

1. Al Mina (LANE, 1938 : 75).

II. *Palestine*

1. Hébron — La fabrication du verre à Hébron est bien connue et même celle des bracelets de verre de couleur (BORRER, 1843, p. 493).

III. *Mer Rouge*

1. Aidhab (Suwâkîn el Qadîm) (MURRAY, 1926 : 239).
2. Medguebla, près Assab (MONOD, 1975 : 708-709 *et passim*).
3. Macaca, près Assab (*ibidem*, p. 709).

IV. *Région somalo-yéménite*

1. Mogadiscio (RÉVOIL, 1885 : 357 et 1885 *a* : 196).
2. Kawd am-Saila, près de Sheikh Othman (Aden) (RÉVOIL, 1883 : 279-280, 1885 : 357, 1885 *a* : 196; LANE & SERJEANT, 1965 : [23-24]; DOE, 1965 : [40-41].
3. Aden, terrain de golf (Major FREEMAN, *coll.*; 1941, LANE & SERJEANT, 1965 : [2]).

[5] Plutôt que : II 2 A 1 *a*.

[6] L'exemplaire que j'avais noté en 1976 (fig. 14/38) : II 2 A 1 *a*, me semble plutôt devoir devenir IV 1 B 2 *a*.

4. Shabwa, assez nombreux débris trouvés dans les fouilles de cette ville (comm. orale Dr. J. PIRENNE et Rémy AUDOUIN); j'ai vu plusieurs de ces fragments.
5. Wadi Hadramaut, un peu en aval de Terim, sur un emplacement d'ancien village (Th. MONOD, *coll.*, 7-I-1978) : il s'agit d'un fragment unique, monochrome (gris).
6. Yemen (RATHJENS & VON WISSMANN, 1932, p. 155, phot. 103) : «ein Teil eines Armbands aus schwarzem Glas mit aufgetragenen rotgelben Glaströpfchen, aussen weiss verwittert», objet non actuel, mais pas nécessairement préislamique, vieux peut-être de quelques siècles seulement.

V. *Iran*
1. Seistan (AUREL STEIN, 1928, II, pp. 959, 967, 963, pl. CXVI).
2. Gédrosie, Makran (Suktagen-dor dasht; Kulli) (AUREL STEIN, 1931, pp. 34, 55, 63-64, 93, 94, 108, 111, 123, 125, pl. VI/Su 12*a*).
3. Kumb, Makran (AUREL STEIN, 1937, p. 82, pl. X).
4. Région de Bampur (*ibidem*, pp. 106, 109, 110, 128, 129, 140, pl. X).
5. Env. de Lingeh, au SW de Qishm (*ibidem*, p. 197, pl. XXVI).

VI. *Afghanistan*
1. Seistan afghan (J. MEUNIÉ et H. TERRASSE, Publ. Inst. Hautes Ét. marocaines, LIV, 1952, p. 73, pl. 72*b*).

VII. *Iraq*
1. Samarra (LAMM, 1928, p. 108, n° 299 (fig. 62, milieu), bleu, vert-pomme, gouttes jaunes, et 300 (fig. 62, gauche), bleu turquoise et gouttes même couleur.

Il reste indubitablement beaucoup à faire en ce qui concerne la répartition géographique des bracelets de verre et leurs lieux de fabrication. Bien des musées en possèdent certainement dans leurs collections, dont on souhaiterait vivement connaître la nature comme l'origine. On peut actuellement déjà constater que l'aire de ces objets s'étend du Maroc et du Sahara occidental à l'Afghanistan et peut-être même plus à l'Est encore (Asie centrale?)[8].

On devra en tous les cas s'efforcer de distinguer les gisements d'objets importés (p. ex. : Teghazza au Sahara occidental) et l'association des bracelets à des ateliers de verriers (p. ex. : Kawd am-Saila).

[7] J'ai pu voir au Victoria and Albert Museum les «two complete coloured bangles» iraniens signalés par LANE & SERJEANT (1965 : [24]); ils n'ont rien de commun avec ceux du Sahara, d'Érythrée et de Kawd am-Saila.

[8] Les collections européennes seraient elles aussi à explorer : *cf.* DÉCHELETTE, 1927, fig. 580/1 (objet de Dühren (Bade), rappelant par son décor serpentin celui que je représente fig. 85).

Quant à l'âge des objets, qui peut varier suivant les régions, on ne peut guère préciser pour l'instant, mais les «quelques siècles» de Rathjens et von Wissmann restent très vraisemblables : à Teghazza le XVII[e] siècle reste un *terminus ad quem*[9].

Théodore MONOD

Musée National d'Histoire naturelle, Paris

BIBLIOGRAPHIE

1876. BONTEMPS, Georges, *Theophili presbyteri et monachi. Diversarum Artium Schedula Liber secundus.* Deuxième livre de l'Essai sur divers Arts, trad. par G. B., *Paris*, 1876, in-4°, VII + 52 p., figs. 1-4 + A-B + 4 figs. n.num.

1927. DÉCHELETTE, Joseph, Manuel d'archéologie préhistorique, celtique et galloromaine, IV, Second âge du fer ou Époque de la Tène, *Paris*, 1927, pp. I-VIII + 417-1163, figs. 385-736, pls. IX-XIII.

1963. DOE, D. B., Pottery Sites near Aden, *Journ. R. As. Soc.*, Oct. 1963, Parts 3-4, *cf.* 1965).

1905. *Idem*, texte reproduit in : Dept of Antiquities, Publ. No. 5, *Aden*, 1965, n.pag. [28-41], figs. 1-7, pl. 1-3.

1928. LAMM, C. J., Das Glas von Samarra, Die Ausgrabungen von Samarra, vol. IV (Forschungen zur islamische Kunst, F. SARRE, éd., vol. II), *Berlin*, 1928, in-4°, VII + 130 p., 76 figs., XII pl. (pl. VIII en couleur).

1930. LAMM, C. J., Mittelalterliche Gläser und Steinschnittarbeiten aus dem Nahen Osten, Forschungen zur islamische Kunst, F. SARRE, éd., in-4°, vol. V, tome I, *Berlin*, 1930, XI + 566 p., pls. en coul. : A-F, pls. noires : G-J, et tome II, 1929, VI p., 205 pls.

1938. LANE, Arthur, Medieval finds at Al Mina in North Syria, *Archaeologia*, LXXXVII (2, XXXVII), 1938, pp. 19-78, fig. 1-15, pl. XVI-XXVIII.

1948. LANE, Arthur & R. R. SERJEANT, Pottery and Glass Fragments from the Aden Littoral, with Historical Notes, *Journ. R. As. Soc.*, Oct. 1948, pp. 108-133.

1905. *Idem*, texte reproduit in : Dept of Antiquities, Publ. No. 5, *Aden*, 1965, n.pag. [1-26], suivi de D. B. DOE.

1976. MONOD, Théodore, À propos des bracelets de verre sahariens, *Bull. Inst. fond. Afr. Noire*, 37, sér. B, N° 4, 1975 [1976], pp. 702-718, fig. 1-78[10].

1926. MURRAY, G. W., Aidhab, *Geogr. Journ.*, LXVIII, No. 3, 1926, pp. 235-240, 1 carte.

1903. PARODI, M. D., La verrerie en Égypte, Thèse Univ. Grenoble, *Le Caire*, 1903, 77 p., 1 pl.

1932. RATHJENS, Carl & Hermann VON WISSMANN, Vorislamische Altertümer, in : Südarabien-Reise, Bd. 2, *Hamburg*, 1932, XVI + 212 p., 160 figs., 167 figs., 3 cartes h.t. (*Abhandl. Gebiet der Auslandkunde*, Bd. 38, Reihe B, *Völkerkunde* ...).

1881. RÉVOIL, Georges, Tunuli dans l'*Aromatica regio*, près d'Aden, *Bull. Soc. Anthrop. Paris*, (3), IV, 1881, pp. 584-589. — Ne concerne pas Aden mais la côte nord de Somalie.

1882. RÉVOIL, Georges, Notes d'archéologie et d'ethnographie recueillies dans le Comal, *Rev. Ethnogr.*, I, 1882, pp. 1-21, fig. 1-23, pl. I (coul.) et 235-247, fig. 110-118.

1883. RÉVOIL, Georges, Fours et ateliers d'émailleurs antiques à Cheikh-Othman, près d'Aden [lettre datée : Aden, 27 janvier 1883], *Rev. Ethnogr.*, II, 1883, pp. 279-280.

[9] Je remercie vivement Mr. A.A. MUHEIREZ, Directeur du Yemen Center for Cultural and Archaeological Research, qui a bien voulu m'autoriser à visiter le site de Kawd am-Saila et à étudier le matériel récolté.

[10] Dans cet article, p. 712, lire «fig. 14/38» au lieu de «fig. 14/36».

1885. RÉVOIL, Georges, Survivances ethnographiques au Comal — Recherches à la côte des Benadirs et sur le Djoub, *Rev. Ethnogr.*, III, 1885, pp. 356-358.

1885*a*. RÉVOIL, Georges, Voyage chez les Bénadirs, les Comalis et les Bayouns en 1882 et 1883, *Le Tour du Monde*, 1885, 1er semestre, pp. 1-16, 17-32, 33-48, 49-64, 65-80, figs.? et 2e semestre, pp. 129-144, 145-176, 177-192, 193-208, figs. — La fin du récit : *ibidem*, 1888, 2e semestre, pp. 385-400, 401-416, figs.

1928. STEIN, Sir Aurel, Innermost Asia. Detailed Report of Explorations in Central Asia, Kan-Su and Eastern Iran ..., *Oxford*, 1928, vol. II, pp. I-XII + 549-1159, CXXXVII pl., 59 plans.

1931. STEIN, Aurel, An Archaeological Tour in Gedrosia, *Mem. Archaeol. Survey of India*, No. 43, 1931, 211 p., 64 phot., XXXIII pl., 13 plans, 1 carte h.t.

1937. STEIN, Sir Aurel, Archaeological Reconnaissances in North-Western India and South-Eastern Iran, *London*, 1937, XX + 267 p., 85 figs., XXXIV pls., 18 plans, cartes h.t. 1-2 + I-II.

LÉGENDES

Figs. 1-12. Fragments de bracelets de verre (Kawd am-Saila) : 1-3 (n° 19) ; 4-5 (n° 2) ; 6 (n° 18) ; 7-8 (n° 35) ; 9 (n° 1) ; 10 (n° 24) ; 11 (n° 14) ; 12 (n° 29).

Figs. 13-26. Fragments de bracelets de verre (Kawd am-Saila) : 13 (n° 10) ; 14 (n° 12) ; 15-16 (n° 3) ; 17 (n° 17) ; 18 (n° 21) ; 19 (n° 13) ; 20 (n° 4) ; 21 (n° 33) ; 22 (n° 32) ; 23 (n° 11) ; 24 (n° 15) ; 25 (n° 5) ; 26 (n° 22).

Figs. 27-38. Fragments de bracelets de verre (Kawd am-Saila) : 27 (n° 22) ; 28-30 (n° 16) ; 31-33 (n° 23) ; 34 (n° 7) ; 35 (n° 25) ; 36-37 (n° 27) ; 38 (n° 40).

Figs. 39-73. Fragments de bracelets de verre (Kawd am-Saila), sections : 39 (n° 19) ; 40 (n° 10) ; 41 (n° 5) ; 42 (n° 18) ; 43 (n° 35) ; 44 (n° 1) ; 45 (n° 29) ; 46 (n° 24) ; 47 (s.n.) ; 48 (n° 14) ; 49 (n° 2) ; 50 (n° 12) ; 51 (n° 3) ; 52 (n° 17) ; 53 (n° 21) ; 54 (n° 15) ; 55 (n° 4) ; 56 (n° 13) ; 57 (n° 33) ; 58 (n° 32) ; 59 (n° 11) ; 60 (n° 22) ; 61 (n° 25) ; 62 (n° 23) ; 63 (n° 8) ; 64 (s.n.) ; 65 (n° 7) ; 66 (n° 30) ; 67 (s.n.) ; 68 (n° 27) ; 69 (s.n.) ; 70 (s.n.) ; 71 (n° 28) ; 72 (n° 33 bis) ; 73 (n° 9).

Figs. 74-89. Fragments de bracelets de verre (Kawd am-Saila) : 74 (s.n.) ; 75 (s.n.) ; 76 (s.n.) ; 77 (s.n.) ; 78-79 (s.n.) ; 80 (s.n.) ; 81 (s.n.) ; 82 (n° 38) ; 83 (n° 37) ; 84 (n° 41), (baguette droite) ; 85 (n° 20) ; 86 (s.n.) ; 87 (n° 39) ; 88 (n° 31) ; 89 (s.n.).

Figs. 90-108 : 90-93. Sortes de «canules» en verre ; 94-95, bases de fioles ; 96, base pleine ; 97, col de fiole ; 98-101, «coulures» diverses ; 102, bâtonnet de verre ; 103-104, bracelet noir avec 2 fils bleu pâle ; 105-106, bracelet noir avec couverture bleu foncé ; 107, fragment de frite accolé à une paroi grésifiée ; 108, le site de Kawd am-Saila (d'après DOE (1963/1965), un peu modifié).

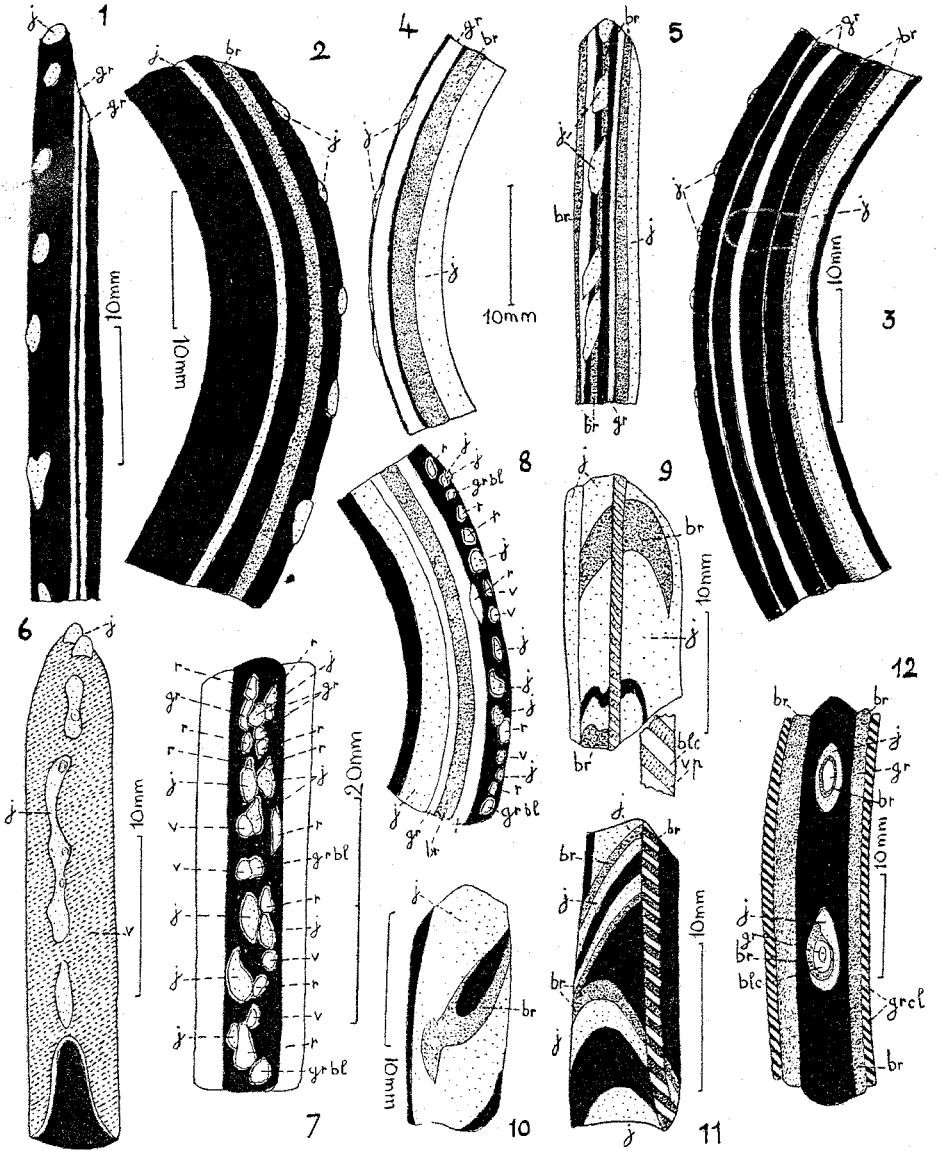

Figs. 1 à 12

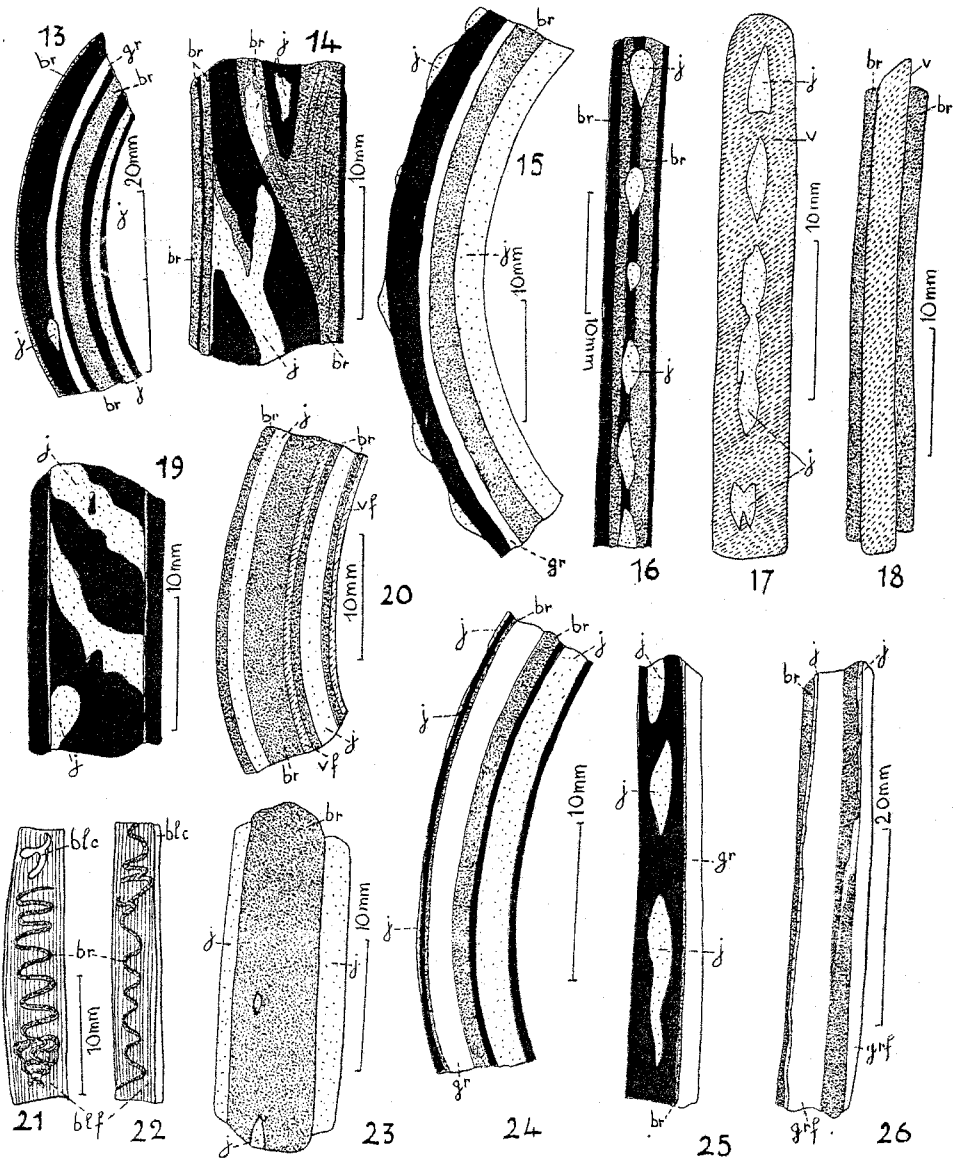
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
br
gr
j
v
vf
blc
blf
grf
10mm
20mm

Figs. 13 à 26

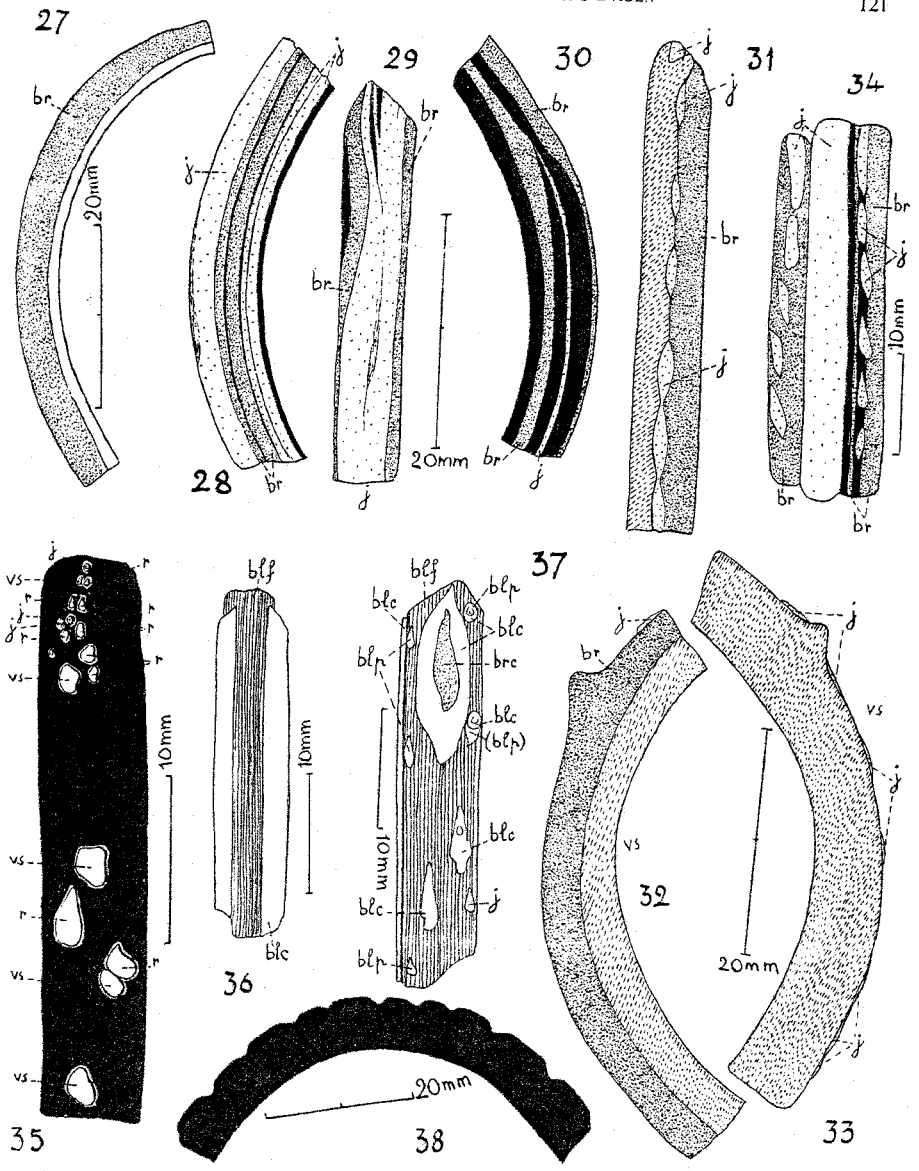
27
br
20mm
28
br
29
br
br
20mm
30
br
br
31
br
34
br
br
10mm
35
vs
r
10mm
36
blf
blc
10mm
37
blf
blc
blp
brc
blc
(blp)
blc
10mm
blc
blp
br
vs
32
20mm
33
38
20mm

Figs. 27 à 38

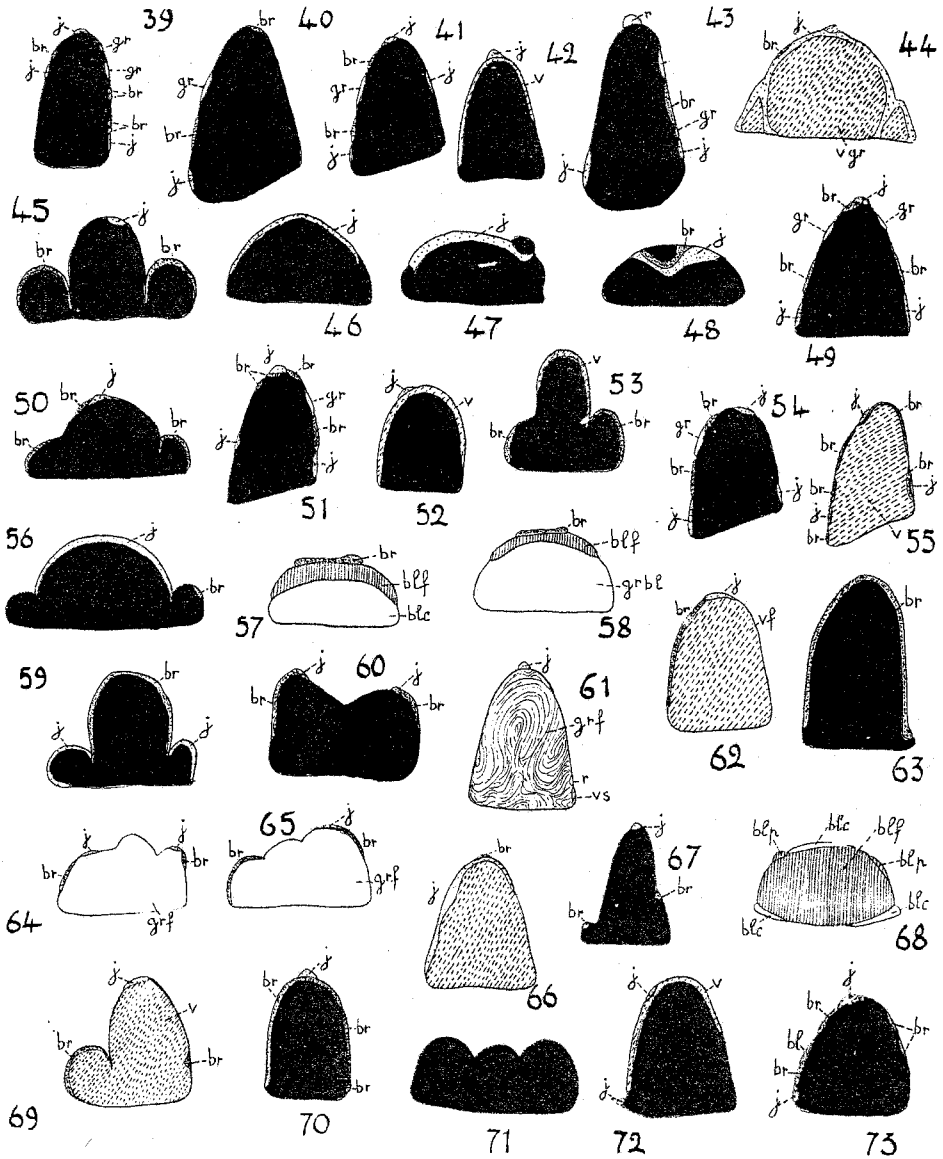
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
br
gr
j
v
r
bl
grbl
grf
vf
vs

Figs. 39 à 73

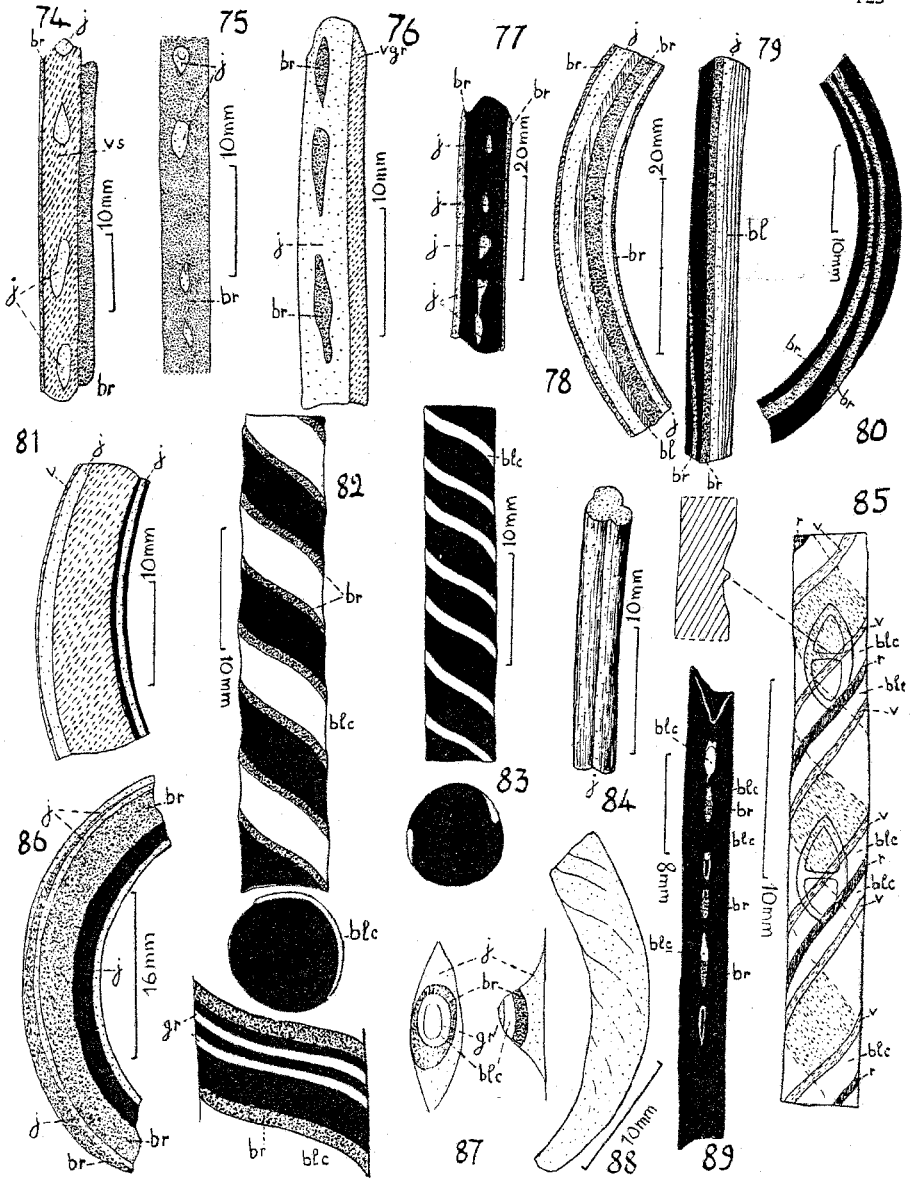
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
10mm
20mm
16mm
8mm
br
j
vs
vgr
bl
blc
gr
r
v

Figs. 74 à 89

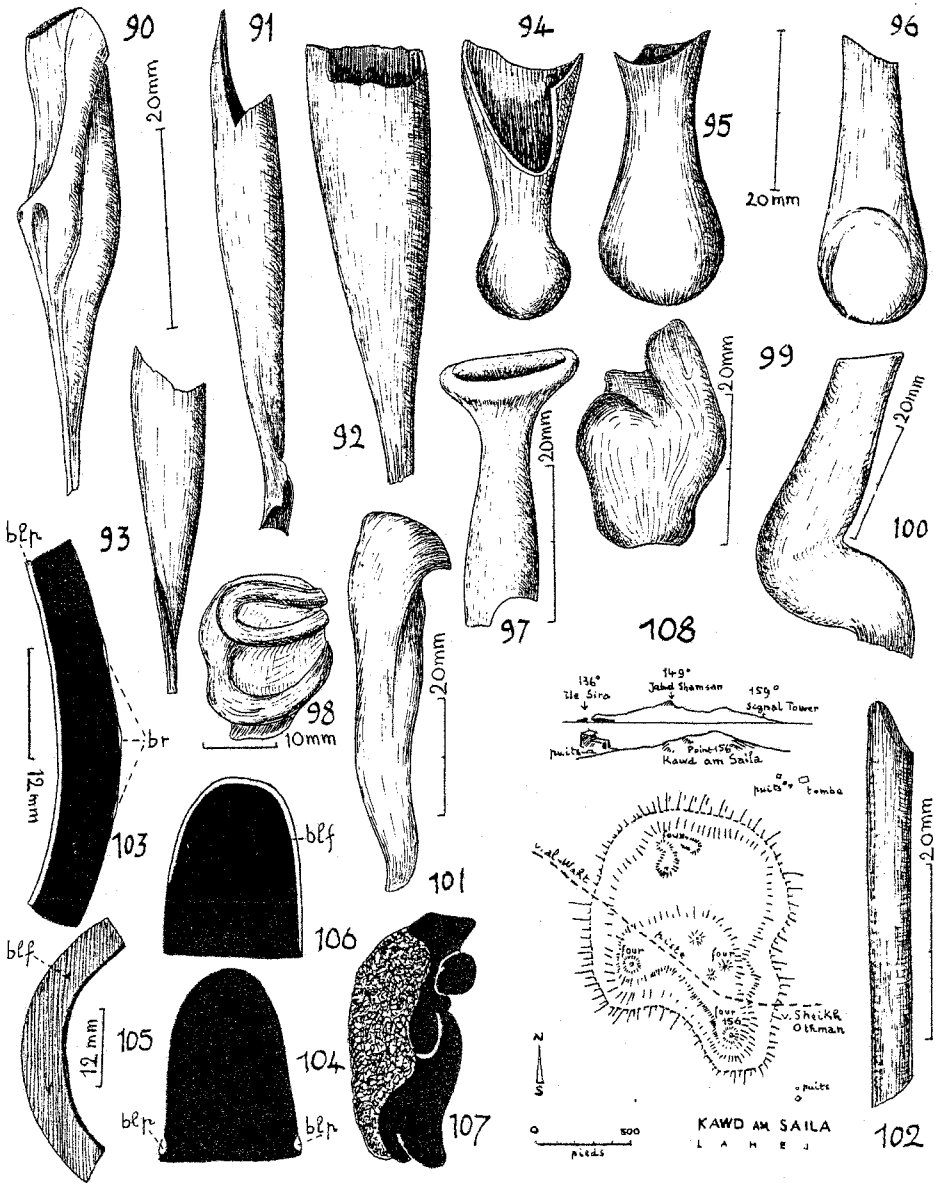
90
20mm
91
92
94
95
96
20mm
93
br
12mm
98
10mm
97
20mm
108
20mm
99
100
20mm
101
103
blf
106
105
12 mm
104
107
136°
Ile Siro
149°
Jabal Shamsan
159°
Signal Tower
Point 156
Kawd am Saila
puits
tombe
Sheikh Othman
N
S
0
500
pieds
KAWD AM SAILA
L A H E J
102
20mm

Figs. 90 à 108

CE QUE TROIS CAMPAGNES DE FOUILLES NOUS ONT DÉJÀ APPRIS SUR SHABWA, CAPITALE DU ḤAḌRAMOUT ANTIQUE

1. *Les connaissances antérieures sur Shabwa (Šabwa)*

Les traditions connues des historiens arabes, Hamdânî, Našwān, se limitent, en fait, aux Himyarites[1]. Shabwa n'y apparaît donc que pour l'époque où les Ḥimyarites l'occupaient et où ils se battirent avec Maḏḥig, provoquant l'exode de sa population vers le wâdî Ḥaḍramout et Shibâm[2]. Aussi des auteurs lisant l'arabe, comme H. StJ. B. Philby, ont-ils considéré Shabwa comme une capitale himyarite[3].

Les savants européens, au contraire, trouvaient dans les auteurs antiques, grecs et latins, des mentions de Shabwa comme capitale du Ḥaḍramout.

Au 4e siècle avant notre ère, le fondateur de la botanique, Théophraste, connaît trois royaumes sud-arabes : Saba, Ḥaḍramout et Qatabān, autour desquels poussent l'encens, la myrrhe, la cannelle et le cinnamome. Un siècle plus tard, le géographe Ératosthène a connaissance non seulement de ces trois royaumes mais de celui des Minéens et aussi de leurs quatre capitales. Il écrit : « Les Hadramoutites ont pour ville Sabata (Shabwa). Toutes ces villes ont leur propre monarque, elles sont prospères, riches en temples et en palais royaux »[4].

Vers cette époque, un habitant de Shabwa, sans doute commerçant au long cours, a laissé une inscription à son dieu (Sin de 'Ilim), au Mont Cynthe, dans l'île de Délos[5].

Pour le 1er siècle avant notre ère, il semble que les Sabéens aient eu l'hégémonie sur le Ḥaḍramout car Uranios, cité par l'écrivain latin Pline[6], précise que : « Un district appartient aux Atramites dont la capitale est Sabota, renfermant dans son enceinte soixante temples; mais la ville royale est Marelibata (Mârib) » et ailleurs

[1] Nous l'avons montré dans notre cours à l'Université de Paris I, en décembre 1977 et aurons l'occasion de le publier.

[2] AL-HAMDĀNĪ, *Geographie der arabischen Halbinsel*, herausgeg. von D. H. MÜLLER, Leiden, 1884, p. 87, lignes 23-25.

[3] H. St.J. B. PHILBY, *Sheba's Daughters*, 1939, p. 85.

[4] Cité par le géographe grec Strabon, ch. XVI.

[5] Inscription RÉS 3952.

[6] PLINE, *Histoire naturelle*, VI, 153-155.

il parle des «Atramites, tribu des Sabéens, dont la capitale Sabota est bâtie sur une haute montagne, à huit étapes de la région thurifère».

Pline qui vivait au 1er siècle après J.-C. a tracé une vivante description de la façon dont l'encens, la myrrhe, les aromates, servant pour les parfums et pour les médicaments, arrivaient à Rome après être partis de Shabwa. C'est là, en effet, que les encens et aromates étaient rassemblés, nous en reparlerons. De là partaient des caravanes qui, longeant le désert et passant par Qatabân et par les contrés sabéennes, parvenaient à Gaza, sur la Méditerranée, d'où les cargaisons, achetées, partaient vers les pays méditerranéens, dont la ville maîtresse, capitale du luxe, était Rome. L'encens ne quittait pas Shabwa sans que l'on ait versé une grosse part au dieu de la ville; plus loin on payait tribut au roi de Qatabân en passant par sa capitale (Timna') et, après avoir donné leur part aux prêtres, aux scribes et aux gardes, portiers et serviteurs, après avoir payé «tout au long de la route, ici pour l'eau, là pour le fourrage, pour les stations, pour le péage» durant les 65 étapes de chameau qu'il fallait jusqu'à Gaza, les frais étaient considérables et, à Rome, l'encens était hors de prix[7].

Nous avons ensuite les renseignements très développés que donne un texte grec anonyme et sans date : «Le Périple de la Mer Érythrée». La date de cet écrit est un problème crucial pour l'histoire de tous les pays bordant l'Océan Indien : l'Éthiopie, l'Arabie du Sud et l'Inde. J'ai proposé d'y reconnaître un ensemble de situations se rapportant au tout début du 3e siècle de notre ère[8].

À cette époque, d'après le «Périple», le port du Ḥaḍramout est Cané «du royaume d'Éléazos, du pays de l'encens. À l'intérieur des terres se trouve la métropole Saubatha (Shabwa) où réside le roi. Tout l'encens qui pousse dans le pays y est porté comme dans un entrepôt, par des chameaux. ... Elle est elle-même en rapport avec les marchés de la côte d'Afrique, avec Barygaza (en Inde), la Scythie, Oman et la Perside voisine».

Parmi les produits importés, il cite : blé, vin, cuivre, étain, etc. «En outre, pour le roi, de l'argenterie repoussée et des vases d'or, des chevaux, des statues et des vêtements exceptionnellement fins».

[7] PLINE, *op. cit.*, XII, 63-64.

[8] Jacqueline PIRENNE, *Un problème-clef pour la chronologie de l'Orient : la date du «Périple de la Mer Érythrée»*, dans *Journal Asiatique*, 1961, pp. 441-459, et *cf.* l'ouvrage cité à la note 9. — M. RODINSON, *Le «Périple de la Mer Érythrée»*, dans *Annuaire de l'École Pratique des Hautes Études*, IVe section, Paris, 1974-75, pp. 209-238 et 1975-76, pp. 201-219 a réexaminé les arguments de datation de ce texte et conclut que «rien ne serait strictement inexplicable si l'on situait le texte entier soit vers le début du IIe siècle, soit au début du IIIe» (ce que nous proposions). Il place son espoir dans des découvertes imprévisibles à venir et se garde de trancher pour le moment (p. 219).

L'île de Socotra appartient alors au roi de Ḥaḍramout. Enfin, plus à l'est, sur la côte, il y a un second port pour l'embarquement de l'encens : Moscha[9].

Telle est la connaissance que l'on pouvait tirer des auteurs grecs et latins. On voit que, dans aucun de ces textes, Shabwa n'est une capitale Himyarite. Les Himyarites apparaissent cités dans le « Périple de la Mer Érythrée » comme rois des Sabéens et des Homérites et leur capitale est Ẓafar. À l'époque, ils n'ont pas encore pris le Ḥaḍramout.

2. *La découverte archéologique et les premières interprétations du site*

a) Philby

Shabwa restait la plus mal connue des quatre capitales lorsque H. StJ. B. Philby y parvint, le 8 août 1936[10]. (Il y avait presque un siècle que Joseph Arnaud était parvenu à voir les ruines de Mârib)[11]. Alors conseiller du roi Ibn Sa'ud, et envoyé pour un tracé de frontière au Neğran, Philby avait obtenu de faire un détour pour voir enfin la légendaire capitale.

Pendant six jours, il reconnût les ruines, en traça une carte sommaire, acheta 8 inscriptions (aujourd'hui au British Museum) et en copia 5 autres. Il découvrit, dans le désert, juste en face de Shabwa, un bâtiment cubique, perché sur un énorme bloc de roc, au lieu dit al-'Uqla. La base rocheuse porte 61 textes gravés par cinq rois de Ḥaḍramout (dont trois frères) et les officiers qui les accompagnaient[12].

Il trouva le site « desappointingly small and insignificant. ... The ancient capital of the Himyarites was just a jumble of fallen débris. Not a single ancient building stood intact, not a pillar of the sixty temples erect »[13]. Il n'y avait rien de comparable, en effet, au grand temple ovale de Mârib et à sa digue. Et où pouvait-on voir les « soixante temples » annoncés par Pline? Si bien qu'il se demande si cet auteur avait été trop crédule ou porté à l'exagération, ou bien si l'on a raison d'identifier Shabwa avec la Sabota de Pline. Il inclinait à penser que « Pliny was referring not to the

[9] Paragraphes 27-32. On trouvera la traduction de ce texte (ainsi que des précédents) par A. Maricq, dans Jacqueline PIRENNE, *Le royaume sud-arabe de Qatabān et sa datation d'après l'archéologie et les sources classiques* (Bibliothèque du Muséon, 48), Louvain, 1961, pp. 170-172.

[10] Notons que Hans HELFRITZ était passé à côté de Shabwa « un village de Bédouins » en 1934; ses guides le lui avaient fait éviter en raison de l'hostilité des habitants pour les étrangers : voir *L'Arabie Heureuse* (trad. franç.), Paris, 1961, pp. 66-67 ou trad. angl. : *The Yemen, A Secret Journey*, pp. 65-66; l'édition originale étant : *Glückliches Arabien*, Zurich, 1956. Il avait écrit en 1935 *Geheimnis um Schobua*, Berlin, 1935, mais les photographies données étaient de Ḥaǧar Kohlan (Timna').

[11] *Cf.* Jacqueline PIRENNE, *À la découverte de l'Arabie*, Paris, 1958, pp. 275-290; trad. arabe : *Iktišāf ǧazirat al-'arab*, Beyrouth (s.d.), pp. 353-378.

[12] Inscriptions RÉS 4908 à 4917. Depuis A. JAMME, *The Al-'Uqlah Texts* (*Documentation sud-arabe*, III), Washington, 1963. *Cf.* Muḥ. 'Abd al-Qādir BĀFAQIH, *āṯār wa nuqūš al-'uqlah*, Le Caire (1967).

[13] H. St.J. B. PHILBY, *op. cit.*, p. 85.

single city of Shabwa, but to the whole district of the 'two Shebas'» (notion qu'il tire du nom du désert voisin : le Ramlat Sabatayn); là auraient pu se trouver 60 temples au temps d'une prospérité antique, à présent sous les sables[14]. Ceci n'est pas raisonnable. Pline peut avoir entendu des propos exagérés : Shabwa n'est pas non plus «sur une haute montagne» mais sur une colline. Et Pline a attribué également à Timna' 60 temples; et le fait est que nos archéologues ont relevé, cette année, 80 bâtiments dans le quadrilatère de ruines où je verrais, principalement, le quartier des temples.

Philby n'a compté que six «temples» visibles. Mais il n'a pas compris que, sous le vallonnement de terre du site, des monuments sont enfouis, sur une surface qu'il a évaluée lui-même à 27 acres (10,9 Ha). Par exemple, nous avons fouillé dans cette zone deux monuments qui n'apparaissaient que comme deux tumuli de terre et de débris : l'un n'a pas moins de quelque 10 m de haut et est conservé jusqu'au sommet.

Et certains très beaux restes apparaissent : un bastion magnifique, au coin nord-ouest du mur d'enceinte; un énorme soubassement de plusieurs mètres de haut (qui porte une maison moderne) à gauche de la porte principale de l'enceinte.

Il a lui-même observé quatre «bases de colonnes» avec des restes d'escalier, et un énorme socle latéral. Il y a vu les restes d'un «temple d'Ishtar»[15]. On verra que sous la terre se cachaient, en effet, un imposant complexe de terrasses et d'escaliers que nous avons mis au jour (chantier VIII). Mais le dieu de Shabwa est Sîn de Ilim, d'après les inscriptions, et non Ishtar. (Attar est bien cité dans RÉS 2693, mais en second).

Il a bien observé aussi qu'en face du coin est de ce quadrilatère de ruines se trouve, sur la colline de Hajar, les restes imposants d'un très haut mur en très belle construction, en lequel il a vu, peut-être à juste titre, le mur arrière du palais-forteresse[16].

Il a vu, dans la vallée, des traces de constructions d'irrigation[17]; mais il n'a pas aperçu les canaux antiques ni pris conscience de l'énorme étendue des anciennes zones irriguées, que nous avons pu reconnaître en hélicoptère.

b) Hamilton

En 1938, le major R. A. B. Hamilton parvint à Shabwa, au cours d'une mission de pacification des tribus[18].

[14] *Ibidem*, pp. 100-101.
[15] *Ibidem*, et photographie p. 80.
[16] *Ibidem*, et photographie p. 84.
[17] *Ibidem*, et photographie p. 112.
[18] R. A. B. HAMILTON, *Six Weeks in Shabwa*, dans *Geographical Journal*, vol. C, n° 3, sept. 1942, pp. 107-123.

Il vit plusieurs raisons pour que ce site n'ait pu être une capitale antique. Pour lui, avec sa land-rover, le nœud de routes de la région, c'était Nisab, dans une belle plaine. C'est là qu'il aurait imaginé une capitale. Shabwa est, au contraire, en bordure du désert, en position excentrée par rapport au wadi Hadramout, cœur du royaume, enfermée dans un wadi sans voie de communication ouverte avec les vallées voisines.

De plus, il fut amené à considérer que Shabwa avait une bonne moitié de sa surface couverte de tombes. En effet, il fut intrigué par un très beau monument, dont le haut visible ne montrait ni portes ni fenêtres. Pensant qu'aucun archéologue ne viendrait jamais aussi loin, il demanda à son gouvernement la permission d'y opérer une fouille (plus ou moins destructrice). En six semaines de travail, il dégagea, en haut, une chambre avec des débris d'inscriptions et de reliefs, encadrée de loculi rectangulaires, d'environ 1,65 m sur 2 m, remplis de terre et de pierres. Il ne trouva pas un os. Mais il conclut cependant que ce ne pouvait être qu'une tombe, un «mausolée». Comme les monuments de ce type peuvent être devinés sur la plus grande partie de ce quadrilatère de ruines, il en déduisait que Shabwa, sans eau, sans route, ne pouvait avoir été une capitale et était, en fait, une nécropole royale.

Disons tout de suite que le problème de l'eau potable se pose toujours à nous. Shabwa avait deux ou trois puits, dont un énorme, dans la vallée, qui se remplit à la venue du seïl. Mais le sous-sol est salé. L'eau aussi. D'où tirait-on assez d'eau potable pour les hommes?

Quant au problème de ce type de monuments, il est encore pour nous insoluble, malgré les fouilles (chantier II et VIII). Mais ce ne sont, en tout cas, pas des tombes. Il y a d'ailleurs une nécropole, que ni Philby ni Hamilton n'ont vue.

Pour les routes, on verra que nous avons trouvé la solution. Elles passent par le sommet des montagnes tabulaires.

c) La fouille française

Le Sud-Yémen ayant proposé à la France, en 1971, de faire des fouilles dans le pays, je fus envoyée pour le choix d'un site éventuel. Je revis le wadi Bayḥān; visitai le wadi Marḥa. Mais le Gouverneur m'apprit que Shabwa était désormais accessible. En effet, les Bédouins avaient jusque là interdit l'accès de leur site. Les Hollandais Van der Meulen et Drewes étaient parvenus, en 1952, jusqu'au puits antique, mais ne purent aller plus avant.

Le site ne me déçut point. Il est encadré d'un paysage fort beau (de loin supérieur à ce qu'offrent Mârib et Timna') (voir pl. I). Mais surtout, il est situé sur des hauteurs protégées des sables du désert par un arc de collines (voir pl. II). Il n'est donc pas ensablé comme celui des autres capitales. Ce que l'on sort de la terre reste au jour et ne s'ensable pas. Ainsi la fouille restitue vraiment et durablement la ville.

(Tandis que, de ce qui a été fouillé à Timna' et Mârib, on ne voit presque plus rien; le sable a repris partout ses droits).

Il y a cependant un inconvénient, c'est que des monuments sont restés trop longtemps visibles et que les habitants en ont pris les pierres; mais le site de la ville de Mârib sur sa colline a été dans le même cas et les maisons modernes, faites en remployant des pierres antiques, y couvrent toute une partie du site, comme à Shabwa. Le reste de l'aire enceinte de muraille y paraît beaucoup plus arasée qu'à Shabwa.

Malgré l'éloignement de Shabwa et ses incommodités de toutes sortes, je choisis donc ce site. L'autorisation fut accordée par le Gouvernement, les subsides par la France, et trois campagnes de fouilles se sont déjà déroulées, dont deux avec un complément de financement apporté par le Gouvernement yéménite.

Shabwa nous apparaît maintenant tout autrement qu'à Philby et Hamilton.

3. *Shabwa, capitale du Ḥaḍramout et ses rois*

On ne peut plus avoir de doute : ce site est bien Shabwa puisque deux inscriptions déjà connues mentionnent expressément «la ville de Shabwa» (RÉS 2693 et *RES* 4912, c'est-à-dire une inscription sur bronze du British Museum et un texte de al-'Uqla). Et surtout le texte Hamilton 2 commémorant la construction du mur de la ville[19]. S'y ajoute maintenant la très belle inscription apparue en 1977 (pl. XII) dont les derniers mots sont : «la ville de Shabwa»; elle commémore la construction d'un palais et donne le nom du graveur.

Aucun roi ḥimyarite n'est jusqu'ici attesté par quelque inscription. On a trouvé seulement une petite pierre tombale ou des graffites de basse époque par le style graphique.

Mais par contre des rois de Ḥaḍramout se trouvent représentés par des inscriptions (parfois fragmentaires) depuis la période de la graphie monumentale la plus ancienne[20] (*cf.* pl. XI) jusqu'au style du 3e siècle de notre ère, en passant par huit ou neuf styles intermédiaires.

La belle inscription de la pl. XI a un décor absolument sabéen de même que sa graphie. On sait par l'inscription (RÉS 3945) où le *mukarrib* sabéen Karib'il Watar rapporte ses victoires, qu'il vainquit «Yada''il et Ḥaḍramout». Ces deux textes, à en juger par l'écriture, sont presque contemporains; celui de Shabwa étant un peu postérieur, avec les lettres plus hautes. On ne peut savoir si le personnage cité était un roi.

[19] Voir A. F. L. BEESTON, *Two Shabwa Inscriptions*, dans *Le Muséon*, LX, 1947, pp. 53-55 et pl. I.
[20] *Cf.* Jacqueline PIRENNE, *Paléographie des inscriptions sud-arabes*, tome I, Bruxelles, 1956.

De l'époque ancienne, nous avons une inscription rupestre, que j'ai trouvée dans le Ša'ab al-Layl, au sud-ouest de Shabwa; un roi de Ḥaḍramout y dit avoir pris de la pierre pour construire sa maison.

D'autre part, à la passe de 'Uqayba, où Ingrams avait découvert une inscription[21], j'en ai retrouvé cinq. Sur le roc, différents rois y commémorent leurs travaux d'aménagement de cette voie, accédant au sommet de la montagne tabulaire. Le plus ancien texte est si érodé qu'il est impossible de décider si le nom en très grands caractères : ...LN fils de SMHRY[M], est oui ou non celui d'un roi.

L'ordre chronologique que je vais ici attribuer aux autres rois doit être pris comme grossièrement indicatif, tant que je n'ai pu faire l'étude systématique de la graphie des inscriptions de ce royaume[22].

Un second texte de la même passe relève d'un dynaste au nom effacé, qui se situerait au 4e siècle avant notre ère.

Un troisième texte est du «*mukarrib* de Ḥaḍramout» : .M.RM/'LHN; c'est celui qui avait été vu par Ingrams.

Enfin on y a une inscription du roi YD''B/ĠYLN bn HYF' qui pourrait être à identifier avec le roi de Ḥaḍramout du même nom, mentionné dans une inscription minéenne (RÉS 2928).

Les noms de rois suivants ont été livrés, en 1977, par la fouille d'une écluse d'irrigation, dans le wadi, au sud-est de Shabwa. Deux inscriptions presque en place (simplement tombées) y commémorent deux phases de la construction de l'ouvrage par deux rois. L'un 'IL'Ḏ YLṬ fils de BN'L est d'une curieuse graphie où des caractères d'époque moyenne voisinent avec un M de forme archaïque. Le Ḏ à barres obliques, qui n'apparaît en tout cas pas dans les autres royaumes avant ca. 180 avant J.-C.[23], nous oblige à le situer au plus tôt en ce siècle. Sur la seconde inscription, on lit : ...M/GRBYN fils de ..../QDM roi de Ḥaḍramout, on doit probablement y voir le nom du «préposé du roi de Ḥaḍramout», qui en ce cas n'est pas nommé.

Très voisine de cette dernière est la graphie des textes trouvés au site de Khor Rori par les Américains[24] et qui évoquent l'établissement d'une colonie, fondée par le tiers d'un groupe tribal pris à la population de Shabwa, sous la direction de responsables, sous les ordres du chef de l'armée du Ḥaḍramout, dans la région. Il ne peut s'agir du roi qui construisit notre écluse, car la graphie de Khor Rori est

[21] *Cf.* H.St.J.B. PHILBY, *Three New Inscriptions from Hadhramaut*, dans *Journal of the Royal Asiatic Society*, Oct. 1945, pp. 124-127 et fac-simile de la copie, pl. XI.

[22] L'achèvement de notre *Paléographie* (voir ci-dessus, note 20) avec la refonte du premier volume, selon une autre méthode, est en préparation.

[23] *Cf.* J. PIRENNE, *op. cit.*, les tableaux de fac-simile de graphies, où l'on verra d'un coup d'œil que tous les Ḏ sont à barres horizontales sur toute la période traitée, qui va jusqu'à ca. 180 avant notre ère.

[24] *Cf.* Jacqueline PIRENNE, *The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar*, dans *The Journal of Oman Studies*, vol. I, 1975, pp. 81-96.

quelque peu postérieure. Mais l'inscription Hamilton 8, trouvée par le Major à Shabwa en 1938[25], d'une graphie très proche de celle de Khor Rori 1, relève d'un roi 'Il'aḏ Yalut fils de Yada''il, à situer au 1er siècle avant J.-C.

Nous situerions au début du 1er siècle de notre ère la construction du mur de la ville, commémorée par l'inscription Hamilton 2, que le Major a vue encore en place dans le mur, au sud-ouest[26], et qui est aujourd'hui réutilisée dans une maison, sur le site. (Nous avons retrouvé dans le wadi un fragment de graphie presque identique, mais avec le R très nettement distendu, qui nous indique la datation, en se référant au type des inscriptions qatabanites.) Elle émane du roi Yada''il Bayyin fils de Yada''ab. Nous avons trouvé d'autre part une grande pierre de construction, portant en lettres monumentales, le début du nom YD'[..., Yada']'il, qui, au vu de l'identité des graphies, doit être du même roi.

Dans l'histoire des rois de Shabwa, il faut insérer ici, celui dont on trouve le nom dans le texte Ja 629[27], trouvé aux fouilles du temple de Mârib. Il retrace une guerre où les deux rois de Saba et de Raydān, Sa'adšamsum 'Asra' et son fils Martaḏum Yuhaḥmid, descendants de 'Iššarah Yaḥḍub, roi de Saba' et de Raydān, attaquèrent Ḥaḍramout et Qatabān soutenus par d'autres tribus. Le roi de Ḥaḍramout était un Yada''il, certainement pas celui que nous venons de voir, car cette inscription se situe, par sa graphie, très nettement après J.-C. D'ailleurs il est précisé que le roi de Qataban était Nabaṭum qui doit être le dernier roi de Qatabān, qui régna avec son fils Martad et se situe, selon la chronologie que j'ai proposée[27bis], autour de 200 de notre ère.

On connaît ensuite le roi Yada''il Bayyin fils de Yada''ab Ġaylān, par la grande inscription que Philby avait vue réutilisée dans le mur de la mosquée de Hajar, à Shabwa (RÉS 4698); elle avait été déplacée, et fut récupérée par nous pour la réserve archéologique qui sert aussi de Musée local[28]. Le T avec les extrémités coupées en oblique, nous incite à la situer dans la première moitié du 3e siècle.

Nous arrivons alors aux rois attestés sur le rocher de al-'Uqla.

Rappelons qu'un texte supplémentaire, attestant le roi Yada''il Bayyin fils de Ra'ab'il, a été trouvé par M. Bafaqih[29].

[25] *Cf.* W. L. BROWN and A. F. L. BEESTON, *Sculptures and Inscriptions from Shabwa*, dans *Journal of the Royal Asiatic Society*, 1954, pp. 55-56 et pl. XVIII.

[26] Voir ci-dessus, note 19.

[27] Albert JAMME, *Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqīs (Mârib)*, (Publications of the American Foundation for the Study of Man, vol. III), Baltimore, 1962, n° 629, pp. 128-131.

[27bis] *Cf. Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud-Arabes*, I, 1 : *Inscriptions*, p. I.156-157 (n° 47.8/o 2).

[28] Elle a été récemment republiée par W. W. MÜLLER, *Neuinterpretation altsüdarabischer Inschriften: RÉS 4698, CIH 45 + 44, Fa 74*, dans *Annali dell' Istituto Orientale di Napoli*, vol. 36, Naples, 1976, pp. 55-59.

[29] Muḥammad 'Abd al-Qādir BĀFAQIH, *āṯār wa-nuquš al-'Uqlah*, Le Caire, [1967], figure 7.

La très belle inscription de la pl. XII, retrouvée à Shabwa en 1977, est du roi 'Il'aḏ Yaluṭ fils de 'Amḏaḥar (*cf.* RÉS 4909 et 4910 de al-'Uqla); elle commémore la construction d'un palais.

C'est d'un roi 'Il'aḏ Yaluṭ que parle le texte du temple de Mârib Iryani 13[30]. On y voit comment le roi de Saba' et de Raydān, Ša'ir 'Awtar, fils de 'Alhan Nahfan, roi de Saba', dévasta Shabwa et ramena à Mârib sa sœur, qui avait épousé le roi de Ḥaḍramout. On y apprend que le Ḥaḍramout était, à l'époque, maître de la région qatabanite. Le roi de Saba' commence par attaquer ḏat-Ġaylum (Ḥajar bin Ḥumayd[31], au wadi Bayḥan). Puis il rejoint ses troupes qui ont en même temps attaqué Shabwa. Les Sabéens se vantent d'avoir fait un grand carnage et pris un grand butin. Ils firent une autre campagne où ils pillèrent encore Shabwa et son port Qana, sur l'Océan Indien.

Cependant il ne s'agissait pas d'une destruction de la ville, mais de carnage et butin seulement. En effet, il nous paraît que les textes gravés sur le rocher de 'Uqla nous attestent une famille de rois postérieurs à 'Il'aḏ Yaluṭ fils de 'Amḏaḥar[32]. C'est celle de Yada''il Bayyin, fils de Rabšams, et de ses trois fils (*cf.* RÉS 4878 et 4879; RÉS 4912 à 4916).

C'est le texte Ja 656[33], trouvé aux fouilles du temple de Mârib, qui jette quelque lumière sur la fin du royaume. On y voit un Šamir Yuhar'iš se donner le titre de «roi de Saba' et de Raydān et de Ḥaḍramout et de Yamanat» alors qu'il est «fils de Yasrum Yuhan'im, roi de Saba et de Raydān». Comment peut-il se dire «roi de Ḥaḍramout», nous ne savons; car on le voit en guerre contre «Šaraḥ'il et Rabšamsum, les deux rois de Ḥaḍramout». L'auteur de l'inscription ne parle de rien de plus que «d'être rentré de là sain et sauf et avec des trophées de guerre et du butin». On voit que l'existence d'un roi de Saba s'arrogeant le titre de roi du Ḥaḍramout ne prouve pas que ce royaume.

On a vu, cependant, que d'après Hamdânî Shabwa fut une capitale ḥimyarite. Il faut donc croire que la conquête fut ensuite vraiment réalisée.

[30] *Cf.* Mutahhar 'Ali AL-IRYĀNĪ, *Fī ta'rīḫ al-Yaman* ... (in *Yemen History*, 34: *New Inscriptions, Explanations and Interpretation*), Le Caire, 1973, pp. 74-86; Jacques RYCKMANS, *Himyaritica*, 3, dans *Le Muséon*, LXXXVII, 1974, pp. 247-256.

[31] Voir l'identification du site dans J. PIRENNE, *Offrande de statue pour le salut du roi Nabaṭ Yuhan'im*, dans *Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes*, 47.82/02, p. 150.

[32] Les textes *Iryani* n'étant donné que sous forme de copies, on ne peut vérifier par la concordance paléographique qu'il s'agit bien de cet 'Il'aḏ Yaluṭ, ni de quel 'Alhan Nahfan il est question; nous pensons, en effet, qu'il y a deux rois sabéens de ce nom.

[33] A. JAMME, *op. cit.*, pp. 161-162.

4. *Une capitale excentrée*

Pourquoi donc la capitale était-elle loin du centre fertile du royaume, au débouché d'un wadi sur le désert?

La raison est la même que celle qui explique la situation de Timna', de Mârib et de Ma'în. Ces capitales antiques sont nées pour le commerce, sur la route de caravane qui permettait de porter l'encens et les aromates vers le monde gréco-romain de la Méditerranée.

Le désert joue le même rôle pour les caravanes que la mer pour les bateaux de commerce : il offre une route libre, unie, aisée, le long des montagnes au sein desquelles sont installés les royaumes.

La ville maîtresse, ce ne sera pas une cité agricole dans un wadi fertile (comme Nişab), ce sera celle qui, comme un port, ouvre sur le désert et son trafic. Elle hébergera les caravanes, leur fournira l'eau et le reste, mais leur fera payer des taxes sur leurs marchandises. Ainsi de Shabwa, qui n'était pas seulement l'une de ces capitales, mais la première de toutes, car les encens et la myrrhe venaient surtout du Ḥaḍramout (sans compter, probablement les produits de l'Inde) et c'est à Shabwa que se faisait la formation et le départ des caravanes.

Comment expliquer pourtant qu'elle soit enfermée dans sa vallée et privée de toute route?

On s'est demandé quel était le tracé de la route de l'encens, entre la côte et Shabwa. Mais on a supposé que la route suivait des vallées, tout comme le font nos routes pour véhicules.

La découverte des inscriptions de la 'aqaba Fatura et de la 'aqaba 'Uqayba, près de Shabwa, donne la clef du problème et permet de découvrir que le système des communications au Ḥaḍramout était spécifique.

En effet, le pays est, géographiquement, une immense table de calcaire, plate, où l'érosion a laissé un véritable tapis de cailloux. Cette surface tabulaire, c'est le *ğōl*. L'eau y a creusé les wadi Ḥaḍramout, 'Amd, Do'an etc.

Si vous devez, de Shabwa, rejoindre l'un d'eux, il vous faut passer par le désert puis rentrer dans l'échancrure par laquelle leur eau se fait route vers le désert. Il faudra ainsi cinq jours, à chameau, pour aller au centre du Ḥaḍramout. Vers l'Océan Indien et le port de Qana (Bir 'Ali) par les wadi, le détour est énorme.

Mais les inscriptions des cinq rois de la passe 'Uqayba, dont nous parlions ci-dessus, se trouvent sur un chemin aménagé, où le roc est creusé et nivelé, et la voie élargie par des murs de soutènement. Montant raide, en zig-zag, il permet d'atteindre en un quart d'heure le *ğōl* du sommet. L'on apprend que, par cette voie, on peut se rendre en 4 heures à 'Irma, beaucoup plus haut sur le wadi. De là, à la tête d'une vallée latérale, la passe Fatura permet à nouveau de rejoindre le *ğōl* où l'on peut

10

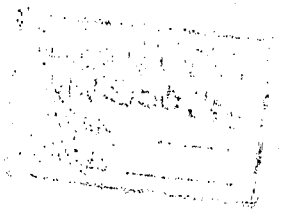

atteindre la tête des grands wadi et se trouver au Ḥaḍramout en deux jours. De même on peut, m'a-t-on dit, parvenir au port de Bir 'Ali en 4 jours.

(Les chameaux, cependant, ne sont plus capables de faire la route par le sommet car le roc des passes, poli par le pied des bêtes pendant des siècles, est glissant et les animaux faibles, m'a-t-on dit.)

Nous commençons ainsi à comprendre la situation de cette capitale, à la tête de la route du trafic des caravanes, et son lien étroit avec l'arrière-pays et l'Océan par ses voies directes sur le *gôl*.

5. *Les zones irriguées*

Lorsqu'on arrive aujourd'hui à Shabwa, on voit le village de Hajar (la ville ancienne) faire face, en arc de cercle, au wadi qui vient de la montagne et contourne le site par l'ouest (voir pl. II). La vallée apparaît comme un immense lit de cailloux; et l'on est venu par le désert. Comment une ville, à la population nombreuse, aurait-elle pu vivre dans un tel cadre?

Cependant, si l'on monte sur la colline qui borde le site à l'est et qui porte l'aile est de la ville, on aperçoit, au pied, bien que couvert de sable, un vaste canal antique qui, si on le suit, mène à une grande zone irriguée antique, au nord-est (voir pl. II). Du haut de la colline qui borde Shabwa au nord-ouest, c'est un grand réseau de canaux d'irrigation que l'on aperçoit, dérivant d'un aussi vaste canal antique, mais rompu en plusieurs endroits par l'eau qui ruisselle de la hauteur. Si l'on va, en amont du wadi, sous le flanc ouest de la montagne, c'est une énorme zone de territoire irrigué que l'on découvre; de Shabwa, elle est dissimulée aux regards par un éperon d'alluvions géologiques (voir la photographie aérienne, pl. II). Si maintenant on peut survoler le site et ses alentours en hélicoptère, comme nous avons pu le faire, on découvre que toute la zone de désert actuel de Shabwa en direction de al-'Uqla, n'est qu'un immense territoire irrigué antique, où le tracé des canaux se lit encore de haut, alors qu'il n'apparaît au sol que quelques écluses et quelques mamelons, çà et là.

Cette reconnaissance a été faite en janvier 1975. En effet, le professeur Deshayes, conseiller technique de la fouille, a estimé que la première chose à faire était une carte photogrammétrique du site. Des fonds accordés par la France sur le budget de coopération, nous ont permis de faire venir un expert de l'Institut Géographique National, de France, avec son appareillage hautement perfectionné. L'armée yéménite a bien voulu amener sur le site l'hélicoptère nécessaire. La carte elle-même a été réalisée par le même financement, en 1976. On verra ici (pl. II) l'une des photos aériennes du site et des zones irriguées visibles aux environs immédiats.

Le schéma du site de ruines, que je donne à la pl. III, est un agrandissement de la partie centrale de cette vue, calqué sur une autre photo du site, prise de plus près.

المراجع والدوريات
مركز الدراسات والبحوث اليمني
الرقم العام
رقم التصنيف

Il ne peut rester aucun doute : Shabwa était bien une capitale, aux zones irriguées immenses et s'étendant loin dans l'actuel désert.

En 1977, grâce à des fonds accordés sur le budget de la coopération, j'ai fait venir un jeune ingénieur hydrologue, malheureusement trop peu expérimenté dans ce genre d'observation. Nous avons fait ensemble les prospections en amont du wadi, à sa sortie des montagnes, à angle droit de la vallée de Shabwa. Il ne m'a pas fourni de rapport. L'année suivante, j'ai fait appel à M. Pierre Gentelle, rompu à ce genre d'observation en Afghanistan, sur le site de Aï Khanum. La malencontreuse perte de son carnet de notes, à la douane, ainsi que la maladie l'ont empêché jusqu'ici de me fournir son rapport.

D'après les observations que j'ai moi-même faites, avec le premier ingénieur, il ressort que l'eau arrive du wadi 'Atef, presqu'à angle droit du wadi de Shabwa, qui se partage en deux branches, passant de part et d'autre de la ville (sous les noms de Mihbad et Ma'šar). L'eau était dirigée vers le flanc ouest de la vallée, en prenant appui sur des mamelons détachés de la montagne, en travers de la vallée. Sous la montagne, l'eau était conduite par le canal qui conduit aux zones irriguées de la rive est.

Il est clair qu'un autre canal passant au centre du wâdî amenait l'eau devant Shabwa, à une grande écluse qui a été fouillée en 1977 et où ont été retrouvées les deux inscriptions de construction dont nous avons parlé. Cette écluse partageait les eaux en deux branches, l'une partant dans le canal de l'est, vers les zones irriguées, l'autre passant devant le mur de la ville, à l'ouest (où il a été détruit par l'érosion du seïl actuel) puis sous la colline du nord-ouest, où il subsiste, en direction des zones irriguées du nord.

Le tracé de la prise d'eau en amont et de l'amenée d'eau jusqu'à l'écluse fouillée est resté pour moi une énigme. Peut-être une digue, dont la base est antique, a été relevée par nos architectes, dans le wadi Ma'šar, de l'ouest. (La digue signalée par Philby sur sa carte n'existe pas, à notre avis.) Il semblerait que, vers la grande zone irriguée du désert, au nord, l'eau ait été amenée par le flanc ouest, sous la montagne : wadi Ḫonaq de la carte de Philby menant aux zones al-'Aqm et Ǧidfar portées aussi sur sa carte.

C'est à al-'Aqm qu'en 1977 (après mon départ pour maladie) ont été fouillées par R. Audouin, deux habitations antiques, en rapport avec deux vannes, le long d'un canal (pl. IX, *a*). On y a retrouvé un très beau fragment d'une inscription de 4 lignes, d'avant notre ère mais réutilisée, et un trésor de monnaies oxydées que je n'ai pas encore vues.

Il apparaît que dans l'Antiquité, toute l'eau qui arrivait en amont, du wadi 'Atef, devait être canalisée. À la rupture du système, en amont, les eaux du seïl se sont à nouveau déversées par le lit normal du wadi, elles ont apporté un lit de cailloux et

ont profondément érodé les alluvions anciens. Mais autrefois, loin devant, à côté et loin derrière Shabwa, il ne devait y avoir que des zones cultivées.

6. *Description de la ville et des monuments fouillés*

On verra ci-après la contribution de J. Fr. Breton, à qui j'ai demandé de traiter ce chapitre puisqu'il est désormais chef de la mission de fouilles de Shabwa, sous la supervision de M. Ernest Will, directeur de l'Institut Français de Beyrouth.

7. *Les tombes*

Shabwa avait aussi sa ville des morts. C'était la grande colline du nord-est (*cf.* pl. II), que coupe une gorge romantique où se situent, semble-t-il, les tombes les plus importantes. Toute la montagne est creusée de cavernes, dont beaucoup avaient des entrées architecturées. Celles qui sont visibles sont toutes violées. Surtout depuis 10 ans, m'a-t-on dit, les villageois se sont mis à les récupérer petit à petit pour y rentrer leurs outils ou la paille pour les chameaux. J'en ai visité de monumentales, avec une série de trois cavernes communicantes ou avec une structure trilobée, par exemple. Un grand nombre s'alignent sur la face est de la colline.

En janvier 1975, je trouvai un jour un villageois, la pelle à la main, en train de dégager un panneau à redans, sortant à fleur de sol et entouré d'un cimentage. Réalisant qu'il se situait juste au pied de la colline des cavernes, je compris qu'il pouvait s'agir d'une tombe complètement enterrée par le limon descendu des pentes. Je décidai de dégager la structure et trouvai, en fait, deux entrées de tombe, voisines. La première était très fortement murée; j'en réservai la fouille pour 1976. La seconde était violée; je la dégageai (voir pl. X, *a*). L'entrée en était plus simple que celle de la première, au vestibule orné de parois à redans. Une lourde dalle de pierre encastrée dans deux piliers à rainure devait en fermer l'accès.

Deux inscriptions mutilées, retirées pour moi de murs du village, et appartenant, d'après leur texte, à des tombeaux, me permirent, grâce à leur forme très particulière, de restituer le système de linteau et de couverture de cette entrée (voir pl. XVI et XVII)[34].

Un pilier central a été laissé, dans la tombe 2, lors de la fouille, par prudence (voir le plan à la pl. XV, *a*); mais il s'agit d'une grande chambre irrégulière, au sol cimenté, où deux places oblongues (où le roc est nu) semblent adaptées à recevoir des corps. Au fond, un loculus est creusé dans la paroi, à quelque 80 cm au-dessus du niveau du sol. Des débris d'os et un crâne étaient apparemment épars. Mais dans

[34] Voir la publication préparée : J. Pirenne et J. Cl. Roux, *Deux tombes de Shabwa 1975-1976*.

le loculus supérieur, étaient entassés des os en grande quantité et en vrac, avec des armes rouillées, tombant en pièces, deux aiguisoirs et deux poteries entières.

Du saccage de la tombe par les pillards, il subsistait des perles, en agate, en bois, en os, en bronze, en onyx, dont une perle-cachet, et un cercle de six petites perles d'or, avec un fil d'or, des petits pots à onguents, en albâtre, des autels à encens en pierre, cubiques, plus ou moins décorés, des fragments de poteries.

La tombe I fut fouillée en 1976 par J. Cl. Roux. Son entrée architecturée avait été récupérée pour aménager un complexe de bassins, gardant l'eau ruisselant sur la pente. Mais ce blocage postérieur enlevé, la tombe se révélait également violée, béante (voir pl. X, *b*).

Elle se composait d'une salle à peu près rectangulaire, divisée en deux parties, flanquée d'une petite salle en puits.

On n'y a pas trouvé de verre, très peu de perles, un seul autel à encens et un petit pot à onguent, un sceau; mais par contre s'y trouvaient de jolis fragments d'une marqueterie d'os. Mais surtout, le plafond de la salle en puits s'étant effondré avait enterré une importante série de grandes poteries et de la vaisselle d'albâtre (voir pl. XI, *b*) et de pierre, conservant ainsi une documentation exceptionnelle.

Une étude de la poterie trouvée dans les deux tombes, faite par rapport aux poteries déjà publiées provenant des tombes de Ḥurayḍa[35] et de Ḥajar bin Ḥumayd[36], m'a permis de constater que seulement deux types se rattachent, en plus évolués, à ceux de Ḥurayḍa et que quatre autres trouvent leur parallèle dans les exemplaires de Ḥayd bin 'Aqîl. On peut en déduire que nos deux tombes sont postérieures à celles de Ḥurayḍa, fouillées en 1938 par Miss Caton Thompson et se situent parallèlement aux périodes des niveaux K à B de Ḥajar bin Ḥumayd, fouillés par les Américains[36].

L'étude des modes de fermeture des cavernes[34] montre aussi que les tombes de Shabwa sont largement postérieures à celles de Ḥurayḍa. Celles-ci doivent relever des 5e-4e siècles avant notre ère, étant contemporaines des plus anciens niveaux du temple fouillé.

Deux fragments d'inscriptions fournissent un élément de datation paléographique pour l'une et l'autre tombe de Shabwa. Une base de statuette avec deux lettres (ŠM..) paraît indiquer le 1er siècle de notre ère, pour la tombe 1. Une autre base de statuette avec le mot BNT («fille de ...»), trouvé dans la tombe 2, m'apparaît à présent se rapporter au 4e siècle de notre ère, par comparaison avec d'autres documents de Shabwa, qui fournissent des lettres plus caractéristiques.

[35] G. CATON THOMPSON, *The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut)*, (Reports of the Research Committee of the Society of Antiquaries of London, n° XIII), Oxford, 1944.

[36] G. VAN BEEK, *Hajar bin Ḥumeid. Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia* (Publications of the American Foundation for the Study of Man, vol. V), Baltimore, 1969.

Ainsi l'étude de la poterie comme la paléographie tendent à nous évoquer une période assez longue, et non pas une datation ponctuelle. Ce qui s'expliquerait très bien si l'on songe que Miss Caton Thompson qui, d'après les données d'une caverne non violée, a conclu que ces tombes ne devaient servir que d'ossuaires et que l'on y remettait les ossements, accompagnés de poteries et d'objets, après que les corps aient été décomposés dans une autre sépulture.

8. *La réserve-Musée*

Ce que nous retrouvons sur le site, aux niveaux supérieurs qui gardent trace du pillage et d'une destruction violente, est malheureusement mutilé, en général. Beaucoup avait été repris par les villageois et utilisé soit comme ustensiles, soit comme matériau de construction.

La Loi sur les Antiquités stipulant que les antiquités ne doivent pas être détenues par les particuliers mais peuvent être acquises au Service des Antiquités contre une gratification, j'ai incité les villageois à m'apporter leurs objets, moyennant un petit don, de mon propre argent. J'ai rassemblé tous ceux-ci dans une réserve archéologique dont j'ai fait un petit Musée, avec étiquettes explicatives, pour montrer à la population quel genre d'intérêt, purement historique, avaient ces vieilles pierres, pour leur apprendre à en être fiers, à les protéger et à les apporter au Musée local. Cet effet éducatif, à mon avis primordial pour obtenir que les ruines soient préservées, deviendrait nul et pourrait se transformer en un sentiment de frustration si l'on emmenait à Aden ces antiquités. Ce serait une erreur sur le plan archéologique car le Musée National possède des objets de bien plus grande qualité, achetés par des collectionneurs et de provenance très souvent inconnue; les pièces de Shabwa, même mutilées, ont toutes un intérêt archéologique majeur du fait qu'elles se trouvent sur le site, dont elles constituent la documentation. C'est selon ce même principe que la Syrie a conservé les documents palmyréniens dans un Musée à Palmyre, ou qu'on a fait, à Athènes, un Musée de l'Acropole. L'objet vaut doublement lorsqu'il est conservé sur son site.

Alors que nos trouvailles sur les chantiers (sauf les tombes) avaient été assez pauvres, le Musée s'est rempli d'objets rapportés par les Bédouins du village.

Inscriptions, sculptures, plaques à gouttière, frises de têtes de bouquetins, panneaux de décor architectural, autels à encens de divers types, galet à dessin d'animaux, dague de bronze inscrite, énormes jarres, poterie vernissée entière, monnaies, bracelets, perles, fragment de poterie arrétine, un sceau-cachet en or, etc.

Mais maintenant que la collecte est faite, il n'est plus permis d'apporter des antiquités en les retirant de leur lieu. La récompense doit tenir à ce qu'on attire l'attention sur de nouveaux objets, et surtout inscriptions.

9. *Apports culturels*

Dans mon ouvrage «La Grèce et Saba»[37] je proposais de reconnaître que l'Arabie du Sud avait été touchée par l'influence grecque, directement ou indirectement, dès le 5e siècle avant notre ère. Une petite statue péloponnésienne de guerrier, en bronze, avait été extraite par les eaux du site de ruines de Barira, au wâdî Ğirdān, voisin de Shabwa. Elle datait du 6e siècle avant J.-C.[38].

J'ai dit ailleurs[39] que je croyais Barira plus ancienne que Shabwa. Installée dans le wâdî Ğirdān, avec sa forteresse du site «al-Banaya» (ou al-Bīna) à l'orée de la vallée, sur le bord du désert, elle se trouvait sur la route des caravanes, en aval de Shabwa. J'ai dit que, lorsque les rois de Ḥaḍramout fondèrent Shabwa, et construisirent ses passes de montagne, pour en faire un point de départ de la route caravanière des encens, Barira pouvait lui couper la route.

La disparition de Barira et de «al-Banaya» eut lieu dès le 4e ou 3e siècle avant J.-C. (à en juger par la graphie des objets qui y ont été retrouvés, et se trouvant maintenant à la réserve-Musée de Shabwa). Il semble que les rois de Shabwa auraient eu des raisons d'anéantir cette rivale, ou au moins cet obstacle sur la route dont ils prenaient le monopole, jusqu'à Timnaʿ.

Quoi qu'il en soit, l'influence grecque se marque très nettement à Shabwa par les très nombreuses petites monnaies de bronze, au type athénien, que l'on y ramasse, de même qu'à Barira. Un fragment de plat grec, à vernis noir à décor estampé, que l'expertise que j'ai recueillie jusqu'ici daterait du 4e siècle avant J.-C.[40], a été trouvé tout au fond d'un alvéole du monument II.

Un beau fragment de poterie arrétine, provenant d'une tombe, atteste le contact avec le monde hellénistique et romain. De même 16 fragments de poterie, parmi ceux que j'ai rapportés pour analyse pétrographique à Mlle L. Courtois, lui sont apparus comme provenant d'amphores d'Italie et de l'île de Cos, d'époque hellénistique et romaine.

On verra l'influence de l'art hellénistique dans la sculpture de Shabwa (*cf.* pl. XIII, *b*) à côté de l'art proprement sud-arabe (*cf.* pl. XI, *c*) parfois fruste à l'époque décadente (*cf.* pl. XIII, *a*).

[37] Jacqueline PIRENNE, *La Grèce et Saba. Une nouvelle base pour la chronologie sabéenne* (Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscr. et Belles Lettres, tome XV), Paris, 1955.

[38] *Cf. ibidem*, pl. X, *b*.

[39] Jacqueline PIRENNE, *Recently discovered inscriptions and archaeology as sources for ancient south-arabian kingdoms*, sous presse dans les *Proceedings of the First International Symposium on Studies in the History of Arabia*, tenu à Riyadh, en avril 1977.

[40] *Cf.* Jacqueline PIRENNE, *Deuxième mission archéologique française au Ḥaḍramout (Yémen du Sud)*, dans *Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres*, Paris, 1976, p. 423.

On verra (pl. II, *b, c, d*) des petits bronzes d'époque hellénistique ou romaine, et une fibule de type romain (pl. II, *d*) qui ont été trouvés au cours des fouilles.

Rappelons enfin la très belle lampe de bronze du Musée de Vienne, dont l'anse est faite d'un protomé de bouquetin bondissant, et qui provient de Shabwa[41]. Elle est d'époque romaine.

Ainsi commence à revivre dans nos esprits la capitale de l'antique royaume du Ḥaḍramout : Shabwa.

Il n'est pas inutile de rappeler aux archéologues qu'elle ne cessa pas d'être habitée.

Sans doute, dès l'époque ḥimyarite connut-elle un profond déclin puisque nous avons dit, en commençant, que, selon Hamdânî, la population émigra en masse vers le wadi Ḥaḍramout et Shibam, lors d'un conflit entre Ḥimyar et Maḏḥig. C'est peut-être au cours de cette guerre qu'eut lieu la destruction de la ville dont témoignent, sur le site, les couches de cendres, les armes rouillées trouvées en surface, les destructions et incendies attestés par l'état des débris retrouvés.

À mon avis, le quadrilatère de ruines non réutilisé était le quartier sacré; il était *ḥaram*. On n'y réinstalla, plus tard, que des étables, des locaux agricoles, ou des tombes (tels que ceux que nous avons retrouvés, respectivement aux chantiers VII (voir pl. IX, *b* et VI).

Mais l'emplacement de la ville ne fut plus inhabité, semble-t-il.

On sait qu'une lettre du Prophète Mahomet, aux *aqwâl* de Shabwa, leur garantit la sécurité de leurs mines de sel[42].

D'autre part un manuscrit signalé par R. B. Serjeant nous apprend qu'un saint homme, de la famille des ʿAbbād (né en 1219) avait des disciples à Shabwa, en même temps qu'à ʿAyaḍ, à Raḫya et au wadi Ḥaḍramout[43]. Enfin un annaliste a parlé, pour l'année 1549, d'une avance du sultan des Kaṯīr contre Shabwa[44].

[41] J'ai identifié cet objet sous ses deux publications séparées : CIH 865 et RÉS 3533, ce qui permet de conclure qu'il a été acquis par le Comte de Landberg, lors de la Süd-arabische Expedition de 1898 et qu'il provient de Shabwa : voir Jacqueline PIRENNE, *Contribution à l'épigraphie sud-arabique*, dans *Semitica*, Paris, 1966, pp. 96-97.

On verra une photographie dans J. PIRENNE, *La Grèce et Saba*, pl. VIII, B. Nous avions alors supposé que cette lampe pouvait être rattachée à l'art grec orientalisant mais la découverte d'une lampe en bronze, d'un type tout voisin, en Éthiopie, à Maṭara, en contexte archéologique «Aksum 2» (*cf.* Fr. ANFRAY, *Maṭara*, dans *Annales d'Éthiopie*, tome VII, 1967, pp. 46-48 et fig. 9-11) nous a convaincue qu'il s'agit d'une lampe d'époque romaine, comme la date la graphie de son inscription ravèe.

[42] *Cf.* B. DOE and R. B. SERJEANT, *A fortified tower-house in Wâdi Jirdân (Wahidi sultanate)-II*, dans *BSOAS*, XXXVIII, 1975, p. 278 et n. 15.

[43] *Cf.* B. DOE and R. B. SERJEANT, *idem-II*, *ibidem*, p. 1.

[44] *Ibidem*.

On voit qu'un sondage stratigraphique, dans la zone encore habitée, pourrait livrer une série de poterie qui serait continue, de l'époque ancienne (débutant apparemment au 5e siècle avant J.-C. sur le site) jusqu'à l'Islam et, jusqu'à nos jours. Cette connaissance serait valable pour l'archéologie de tout le Sud-Yémen et pourrait être réutilisée pour d'autres sites. C'est pourquoi nous comptions confier un tel sondage, en 1978, à un spécialiste des périodes musulmanes anciennes. Espérons que cela pourra être, en son temps, réalisé.

Jacqueline PIRENNE.

URBANISME ET ARCHITECTURE À SHABWA

Shabwa est un site privilégié au cœur d'un vaste territoire irrigué. Un pli diapir — poussée de sel — a redressé de façon parfois abrupte trois collines qui enserrent un large triangle. Dans sa partie méridionale, la ville antique s'est installée sur un quadrilatère irrégulier et sur une élévation qui le rattache à un éperon à l'est, Hajar. Plus au nord, s'étend une petite plaine intérieure crevée de nombreuses mines de sel et quasi-dépourvue de ruines. Les passes, rares et éloignées, renforcent les défenses naturelles du site (voir pl. III).

1. *Un double système de remparts*

Un rempart extérieur continu, présentant des décrochements tous les quinze m., court au sommet des deux longues collines. Ce mur, percé de quelques portes, deux peut-être du côté est, s'appuie çà et là sur quelques bastions et franchit les ravins qui entaillent la colline est. Ce rempart rejoint au sud-est l'éperon de Hajar où s'élèvent les grands pans de mur du «palais» ou d'une forteresse[1]. Il se prolonge encore au sud par un mur à décrochements jusqu'à la porte sud du site (Chantier I, voir pl. V), faite d'un épais massif de briques que double un mur de pierres à redans.

Le quadrilatère intérieur est entouré d'un mur de facture différente, renforcé de bastions rectangulaires bien conservés sur le côté nord-ouest (voir pl. IV) et ouest et dont il subsiste quelques traces sur la colline au sud de la ville.

À l'angle nord-ouest un bastion (voir pl. IV) contrôle la passe ouest qui devait être ouverte jusqu'au pied de la colline. La liaison entre Maṯna et Hajar semble certaine du côté nord; la liaison avec la porte sud a été emportée par la rivière et seul quelques pans de murs demeurent visibles dans le village.

Ce double système de remparts constitue un exemple original dans l'architecture militaire du royaume de Ḥaḍramout.

2. *Un plan en damier irrégulier*

La fouille s'est attachée à résoudre les principaux problèmes posés par la zone monumentale ouest où se placent neufs des chantiers précédemment ouverts.

[1] H. St.J. B. PHILBY, *Sheba's daughters*, 1939, Londres, photo p. 84.

Le relevé de cette zone ouest fait apparaître un quadrillage régulier, quasi-géométrique par endroits, de rues et de constructions. La rue principale qui relie la grande porte nord au haut-lieu, d'une largeur moyenne de 8,50 à 11 m., forme une dorsale coudée que recoupent d'autres axes est-ouest dont l'un, le plus long peut-être, suit approximativement la colline sud. Deux autres rues nord-sud se situent dans l'axe de portes probables qui jalonnent le rempart nord à intervalles réguliers. Nous n'avons pas encore localisé de portes dans les remparts ouest et est du quadrilatère. Le dégagement des façades des bâtiments alignés sur la rue principale laisse supposer — tout du moins dans ce quartier — un urbanisme planifié. Toutefois il serait plus exact d'affirmer qu'ailleurs les «rues» ne sont que l'espace vide entre les «structures», d'où l'aspect irrégulier de leur tracé et de leur largeur[2].

Les «structures» relevées en 1978, au nombre d'environ 80 dans la seule zone ouest, sont constituées de socles de pierre, de forme le plus souvent rectangulaire, de 10 × 7 m. pour les plus petites et de 20 × 15 m. pour les plus grandes. Elles pourraient être les soubassements de maisons aisées, voire de palais pour certains, plutôt que des «temples» dont Pline fait mention. Le nombre de ces bâtiments avoisine toutefois le nombre que l'auteur latin avançait. Leur technique de fondation est souvent identique : socle de pierre avec liaisonnement intérieur en «alvéoles».

Le reste de la zone urbaine délimitée par les remparts intérieurs d'une extension beaucoup plus considérable que celle de la zone ouest n'offre que peu d'indices encore visibles; elle est au surplus occupée par des maisons habitées. Il serait difficile de préciser la spécificité des divers quartiers intra-muros, si toutefois il y en avait une. À l'extérieur des murs, nous avons noté l'existence de cette vaste zone au nord de la ville qui devait servir au parcage des caravanes et peut-être déjà à l'exploitation des mines de sel. La nécropole s'étend sur les flancs de la colline est, Qarat Al Milh, là où nous avons fouillé deux tombes (Chantiers 4 et 9). Plusieurs zones, habitées à des périodes incertaines, couvrent quelques ondulations à l'est de la porte méridionale. Faut-il y voir des quartiers d'habitation moins aisés que ceux de l'intérieur?

3. *Monuments religieux : le haut-lieu*

Le haut-lieu de Shabwa est un monument unique dans l'architecture religieuse des royaumes de Qatabān et du Ḥaḍramout. Situé dans le prolongement de la rue principale, il s'adosse à l'éperon rocheux au sud et domine ainsi la ville (voir pl. VI). Il étage, de part et d'autre, d'un socle monolythique, un grand escalier dominé par

[2] Ce plan pourrait se rapprocher de celui de sites antiques, comme Henu ez-Zureir (Royaume de Qatabān) où l'on suit sur la photo aérienne les alignements de «rues» entre les structures et du plan de villages modernes comme Al Hauta ou Sa'id (Wadi Yesbum).

des bases à colonnes et plusieurs niveaux[3] de terrasses de pierre et de briques crues. Le rocher a nu apparaît au sud d'un grand mur de soutien d'un appareillage régulier.

Le plus ancien monument révélé par les sondages est une «base» ou un «podium» rectangulaire dont la face sud est soigneusement appareillée. Toutefois son dégagement complet suppose la destruction de l'escalier monumental qui lui fut superposé. À une date postérieure, une base à bétyle ou plutôt une base supportant vraisemblablement une statue monumentale, dont on a retrouvé quelques fragments, fut dressée au nord-est du bâtiment ancien. Correspondent, semble-t-il, à cet état un dallage qui, par un escalier latéral, mène à une terrasse supérieure et d'autres dalles en contrebas qui supportaient des statues monumentales d'animaux, probablement des chevaux[4]. On construisit plus tard un escalier monumental large de près de 7 m. et surmonté de quatre bases, qui donne accès à une nouvelle terrasse de briques crues. Ces bases monolythes qui ne ressemblent en rien à des bases grecques classiques, devaient supporter des piliers de bois entourés d'un parement en bronze. À la même époque, un massif composé d'une charpente de poutres verticales et horizontales et d'un blocage de maçonnerie relie les bases de colonnes au socle de la statue monumentale.

Aucune inscription en place ne permet de préciser la chronologie des différentes étapes de construction. M^lle^ J. Pirenne attribue ce sanctuaire au dieu Sin-ḏu-Ilim et établit quelques rapprochements avec les sanctuaires nabatéens.

4. *Trois monuments civils?*

L'une de ces structures rectangulaires qui abondent dans la zone ouest fut dégagée en 1975 et 1976. Ce monument (Chantier 2) qui s'aligne du côté est sur la rue principale se présente comme un grand socle de pierre de 14,30 m. de large sur 17,80 m. de long et près de 5 m. de haut. Les murs extérieurs sont faits d'assises de blocs, d'une hauteur moyenne de 50 cm. appareillés en parement à joints vifs. Les fondations reposent sur un quadrillage de cloisons internes qui devient plus dense en hauteur. Les murs extérieurs sont les seuls à être fondés jusqu'à 3 m. de profondeur. Les «alvéoles», au nombre de 34, au niveau de la terrasse supérieure, sont faits de murs liaisonnés et sont bourrés d'un remplissage composé de lits de briques et de déchets de taille. Cette technique de construction assure la cohésion de l'ensemble de l'édifice en liaisonnant les murs intérieurs et offre aussi une plus grande répartition des charges au sol. L'accès au sommet devait se

[3] Voir J. PIRENNE, *Seconde mission archéologique française au Ḥaḍramout*, dans *CRAI*, juillet-octobre 1976, pp. 412-426.

[4] Paolo COSTA, *Note su alcuni pezzi del Museo nazionale dello Yemen San'a*, dans *Annali dell' Instituto Orientale di Napoli*, 34, 1974, pp. 287 et 288 et pl. VII.

faire par un escalier ou une échelle de bois dont toute trace a disparu. Faudrait-il imaginer au sommet une simple terrasse ou un type de couronnement identique à celui du chantier 5?

Par son aspect extérieur et sa technique de construction, ce bâtiment se rapproche d'autres structures relevées sur le site et à Henu ez-Zureir.

Le monument le plus important de Shabwa par sa taille, le chantier 5, se situe immédiatement contre la porte nord. C'est un grand tertre d'environ 50 m. de long sur 30 m. de large et haut d'une dizaine de mètres. Il se présente comme un emboîtement de terrasses à des niveaux différents, de cours et de bassins. La terrasse supérieure se présente comme un socle d'un appareillage régulier. Au sommet diverses pièces rectangulaires s'ouvrent, pour quelques-unes seulement, sur un grand couloir central. Leurs murs sont conservés sur une hauteur maximum d'un mètre. Ils sont faits de briques crues, brûlées au cours d'un violent incendie et imbriquées dans une charpente de madriers verticaux et horizontaux (système proche du colombage). Les murs pouvaient être revêtus soit d'enduits de terre ou de plâtre, soit de plaques de calcaire comme à Hureidha[5].

La cour inférieure à l'est, dallée, beaucoup plus vaste, déborde la terrasse haute au nord et au sud[6]. Des piliers, dont on a retrouvé quelques bases à intervalles réguliers, devaient supporter un portique qui bordait la cour sur les trois côtés. Mais la fouille de cet ensemble monumental ne fait que commencer.

Le système des accès pose encore de nombreux problèmes. À l'est de la terrasse supérieure, un escalier latéral non liaisonné à celle-ci assure une communication facile entre l'extérieur et la cour inférieure. Un escalier de bois devait assurer un passage entre celle-ci et la terrasse supérieure. Sur le côté nord-ouest on a retrouvé un bassin enduit auquel on accède par un escalier grossièrement construit.

La fouille a livré de nombreuses dalles décorées d'un piquetage, d'autres portant des jeux de panneaux et des fragments de frise de bouquetins. Une inscription sur un bloc retrouvé dans le couloir central, datée du 2e siècle après J.-C., mentionne un terme d'architecture MWRT qui, d'après J. Pirenne, se trouve normalement accompagner le terme MḤFD[7].

Au cours de sa fouille, Hamilton dégagea au sud-est du «mausolée» des bases de colonnes et des «plinthes», qu'il attribua à un temple[8]. Une brève opération de

[5] Les murs de séparation internes de ce temple sont revêtus de plaques de calcaire dressées. *Cf.* G. CATON THOMPSON, *The Tombs and Moon Temple of Hureidha*, Oxford, 1944, pp. 28 et 34.

[6] On pourrait dresser un parallèle prudent avec le présumé temple d'Attar à Timna'. *Cf.* le plan publié par B. DOE, *Southern Arabia*, London, 1971, p. 219.

[7] *Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes*, texte 42,11/b4 ; J. PIRENNE, *Construction d'un MWRT*, p. 98, Paris, 1978.

[8] R. A. B. HAMILTON, *Six Weeks in Shabwa*, dans *Geographical Journal*, vol. C, n° 3, sept. 1942, p. 115.

dégagement entreprise en 1978 fit apparaître une cour rectangulaire dallée de 7,50 m. de large sur 10 m. de long et bordée de bases de piliers sur les trois côtés. En arrière de ces bases, un autre dallage auquel on accède par quelques marches, est entouré d'une rigole maçonnée de 20 cm. de large. Plus à l'est, la fouille a fait apparaître une double rangée de petites «pièces» (dimensions : 1,50 × 2,50 m.), grossièrement dallées ou recouvertes d'un enduit de chaux. Une fouille plus complète devrait permettre de préciser la nature et la fonction de ces pièces et de trouver d'éventuelles liaisons avec le chantier dit d'Hamilton.

5. *Conclusion*

La période qui vit l'édification de la plupart des monuments fouillés jusqu'en 1978, semble relativement tardive dans l'histoire de la ville. Plusieurs arguments tendraient à fixer cette période entre le 1er siècle avant notre ère et le 3e ou 4e siècle après J.-C. : la technique d'appareillage des murs, l'utilisation massive du mortier et enfin les nombreux tessons de céramique glacée. Les inscriptions retrouvées dans le rempart, dans les deux tombes et sur le chantier 5, confirment approximativement cette hypothèse. La fouille devrait permettre encore d'affiner cette chronologie.

Shabwa se présente comme un site remarquable par le nombre, la qualité et l'originalité de ses monuments. Parce que, d'autre part, l'urbanisme de la zone ouest est facilement lisible, il semble aisé d'établir des comparaisons avec d'autres sites antiques du Yémen. Les travaux effectués à Henu ez-Zerir, Timna' et dans l'Ḥaḍramout en 1978 constituent un premier pas en ce sens.

Jean-François BRETON.